



مِرَاةُ الْعُقُولِ

فَسَّحْ أَخْبَارَ آلِ الرَّسُولِ

تَأْلِيفُ

الْعَلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْمَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ آقَا مُحَمَّدِ بْنِ
تَسْلِيمٍ

شَيْخِ كَلْبِ الْبَكَاةِ فِي تَقَاتِلِ الْأَشْيَاءِ الْكَلْبِيَّةِ الْمُبْتَوِّقِ ٣٢٨٩ هـ

الجزء السادس

حقوق الطبع محفوظة

للمناشر

الطبعة الثالثة

١٤١٢ هـ ق

١٣٧٥ هـ ش

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ٦

* تأليف: علامه مجلسی

* ناشر: دارالکتب الاسلامیه

* تیراژ: ٥٥٥ نسخه

* نوبت چاپ: سوم

* چاپ از: خورشید

* تاریخ انتشار: ١٣٧٠

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالکتب الاسلامیه

تلفن: ٥٢٠٤١٥ و ٥٢٧٤٤٩

مِرَاةُ الْحَقُولِ

إِخْرَاجُ وَمُقَابَلَةُ وَتَصْحِيحُ
السَّيِّدِ شَيْخِ الشَّرِيفِ

بِنَفَقَةٍ
دَارُ الْكُتُبِ الْأِسْلَامِيَّةِ
لِصَلَابَةِ الرَّسْمِ عَمَلُ الْأَخْبَرِ
تهران - بازار سلطانی
تلفن ۵۲۰۴۱۰

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في المأى الثقافى الدينى بهذه الصورة الرائعة.
و لرواد الفضيلة الذين و ازرونا فى انجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل.

الشيخ محمد الاخوندى

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب)

(مولد علي بن الحسين عليهما السلام)

ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين

باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام

قال المفيد قدس الله روحه في الإرشاد : الإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان يكتى أيضاً بأبي الحسن وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : ان اسمها شهربانو ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولي حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة.

وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه الحسين ثلاث وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ عليهما السلام .

وقال الإربلي (ره) في كشف الغمّة : ولد عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، وأمه أم ولد اسمها غزالة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبد العزيز : أمّه يقال لها سلامة ، وقال إبراهيم بن إسحاق

وله سبع وخمسون سنة ، وأمه سلامة بنت يزجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز
وكان يزجرد آخر ملوك الفرس.

أمه غزالة أم ولد.

وفي كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي بالاسناد عن أبي - عبد الله
عليه السلام قال : ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل
وفاة علي أبطالب بستين ، و أقام مع أمير المؤمنين سنتين ، و مع أبي محمد الحسن
عليه السلام عشر سنين ، ومع أبي عبد الله الحسين عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره
سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى أنه ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين
سنة في سنة أربع وتسعين ، وكان بقائه بعد أبي عبد الله عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال
: في سنة خمس وتسعين.

أمه خولة بنت يزجرد ملك فارس وهي التي سمّاها أمير المؤمنين شاه زنان ، ويقال : كان
اسمها شهربانو بنت يزجرد ، انتهى.

وقال الشيخ برّ الله مضجعه في المصباح : في النصف من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين
كان مولد أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام ونحوه قال المفيد (ره) في كتاب حدائق
الرياض.

وقال الطبرسي طاب ثراه في إعلام الوري : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم
الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من
الهجرة ، وقيل : سنة ست وثلاثين ، وقيل : سنة سبع وثلاثين واسم أمه شاه زنان ، وقيل :
شهربانويه ، وقال في العدد القوية : قال المبرّد كان اسم أم علي بن الحسين عليه السلام سلامة
من ولد يزجرد معروفة النسب من خيرات النساء ، وقيل : خولة.

وقال الشهيد رّوح الله روحه في الدروس : ولد بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان
وثلاثين ، وقبض بها يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وتسعين عن

1 - الحسين بن الحسن الحسني - رحمه الله - وعليُّ بن محمّد بن عبد الله : جميعاً

سبع وخمسين سنة ، وأمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، وقيل : ابنة يزديجرد .
وقال ابن شهر آشوب قدس سره : مولده عليه السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة ست ، وتوفي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع وخمسون سنة ، ويقال : أربع وخمسون سنة ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك ، وتوفي في ملك الوليد ، ودفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبد الملك وأمّه شهربانويه بنت يزديجرد بن شهريار الكسرى ، ويسمونها أيضاً بشاه زنان وجهان بانويه ، وسلامة ، وخولة وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأول ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها فاطمة ، وكانت تدعى سيدة النساء ، انتهى .
وقال حمد الله المستوفي : ذهب علماء الشيعة إلى ان الوليد بن عبد الملك بن مروان سمّه عليه السلام .

الحديث الأول : ضعيف ، وآخره مرسل .

وفي البصائر : لمّا قدم بابنة يزديجرد آخر ملوك الفرس وهو ابن شهريار بن أبرويز هرمز بن أنوشيروان « أشرف لها عذارى المدينة » أي صعدت الأبنكار السطوح ونحوها للنظر إليها ، وقيل : إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وتعجبهم من صورتها وصباحتها ، انتهى .

عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لَمَّا أَقْدَمْتُ بِنْتَ يَزْدَجَرْدَ عَلَى عَمْرِ أَشْرَفَ لَهَا عِذَارَى الْمَدِينَةِ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدَ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عَمْرٌ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ « أَفَ بِيْرُوجُ بَادَا هَرْمَز » فَقَالَ عَمْرٌ : أَتَشْتَمْنِي هَذِهِ وَهَمَّ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ خَيْرٌهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْسِبْهَا بِفَيْئِهِ فَخَيْرٌهَا فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْمُكَ فَقَالَتْ جِهَانُ شَاهُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلْ

« فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا » كَانَ نَظَرُهُ كَانَ بِقَصْدِ التَّصَرُّفِ وَالِاصْطِفَاءِ ، وَفَهَمْتُهُ فَقَالَتْ : « أَفَ بِيْرُوجُ بَادَا هَرْمَز » وَهَرْمَزُ لَقَبُ بَعْضِ أَجْدَادِهَا مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ ، وَأَفَ كَلِمَةُ تَضَجَّرَ ، وَبِيْرُوجُ مَعْرَبٌ بِي رُوزَ ، أَيُ أَسْوَدَ يَوْمَ هَرْمَزَ وَأَسَاءَ الدَّهْرَ إِلَيْهِ ، وَانْقَلَبَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ حَيْثُ صَارَتْ أَوْلَادُهُ أَسَارَى تَحْتَ حَكْمِ مِثْلِ هَذَا ، وَقِيلَ : دَعَاءٌ عَلَى أَبِيهَا الْهَرْمَزِ يَعْنِي لَا كَانَ لِهَرْمَزِ يَوْمَ ، فَانْأَنَّتْهُ أَسْرَتْ بِصَغَرٍ وَنَظَرَ إِلَيْهَا الرِّجَالُ ، وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْبَصَائِرِ : أَفَ بِيْرُوزُ بَادَا هَرْمَزِ .

« وَهَمَّ بِهَا » أَيُ أَرَادَ إِيْذَاءَهَا أَوْ اصْطِفَاءَهَا وَانْ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ « بِفَيْئَةٍ » أَيُ بِحَصَّتِهِ مِنْ الْغَنِيمَةِ « بَلْ شَهْرِيَانُويَه » لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ اسْمِهَا لِلْسَّةِ أَوْ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَمَّا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ فِي النَّهْيِ عَنِ اللَّعْبِ بِالْشَطْرَنْجِ أَنَّهُ يَقُولُ : مَاتَ شَاهُهُ وَقَتْلَ شَاهُهُ وَاللَّهُ شَاهُهُ مَا مَاتَ وَمَا قَتَلَ ، أَوْ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَيْسَ اسْمُهُ جِهَانُشَاهُ بَلْ اسْمُهُ شَهْرِيَانُويَه ، وَإِنَّمَا غَيَّرْتُهُ لِلْمَصْلَحَةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ صَاحِبُ الْعُدَّةِ الْقَوِيَّةِ حَيْثُ قَالَ : فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَتْ : شَاهُ زَنَانُ بِنْتُ كَسْرَى ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ شَهْرِيَانُويَه وَأَخْتُكَ مَرْوَارِيدُ بِنْتُ كَسْرَى ، قَالَتْ آرِيَه ، انْتَهَى .

وقيل : المراد أَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ هَذَا الْاسْمُ لَكَ بَلْ كَانَ يَنْبَغِي تَسْمِيَتُكَ بِشَهْرِيَانُويَه ، وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُ شَهْرِيَانُويَه ، فَلَا يَنَافِي مَا مَرَّ مِنْ أَنَّهُ كَانَ اسْمُهَا سَلَامَةُ ، انْتَهَى .

شهربانويه ، ثم قال للحسين : يا أبا عبد الله لتلدنّ لك منها خير أهل الأرض ، فولدت عليّ بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السلام : ابن

« لتلدنّ لك » كآته تمّ الكلام ، وقوله : منها خير أهل الأرض ، جملة أخرى ، ولم يذكر المفعول به في الأولى لدلالة الجملة الثانية عليه ، وفي بعض نسخ البصائر : ليولدنّ لك منها غلام خير أهل الأرض ، وفي بعضها ليلدنّ لك منها غلام ، إشارة ان أولاده يحصل من ولد هو خير أهل الأرض ، وعبارة الكتاب أيضاً يحتمل ذلك.

وروى الراوندي (ره) في الخرائج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قدمت ابنة يزجرد بن شهربار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمرّ ، وأدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها ، ورأت عمرّ فقالت : امروزان ، فغضب عمرّ وقال : شتمتني هذه العليجة ⁽¹⁾ وهمّ بها فقال له عليّ عليه السلام : ليس لك إنكار على ما لا تعلمه ، فأمرّ ان ينادي عليها فقال أمير المؤمنين : لا يجوز بيع بنات الملوك وان كن كافرات ، ولكن أعرض عليها ان تختار رجلاً من المسلمين حتّى تزوج منه وتحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمرّ : أفعل وعرض عليها ان تختار ، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : چه نام داری ای کنیزك؟ يعني ما اسمك يا صبية قالت : جهانشاه ، فقال : شهربانويه ، قالت : تلك أختي؟ قال : راست گفתי ، أي صدقت ، ثم التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي أمّ الأوصياء الذريّة الطيّبة ، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين ، ويروي أنها ماتت في نفاسها به.

وإنما اختارت الحسين لأنّها رأت فاطمة وأسلمت قبل ان يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصة وهي : أنّها قالت : رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كان محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه ، فلما

(1) العليجة : الكافرة.

أصبحت كان ذلك يؤثّر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قد أتتني وعرضت علىّ الإسلام فأسلمت ، ثمّ قالت : ان الغلبة تكون للمسلمين وإنك تصلبن عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد ، قالت : وكان من الحال إنني خرجت من المدينة ما مسّ يدي إنسان.

وروى الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : ان بيننا وبينكم نسب ، قلت : وما هو أيها الأمير؟ قال : ان عبد الله بن عامر بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان ، فوهب إحداهما للحسن والأخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليه السلام فكفل عليّاً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها ، ثمّ علم أنّها مولاته وكان الناس يسمّونها أمّه وزعموا أنّه زوّج أمّه ومعاذ الله إنّما زوّج هذه عليّ ما ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه ، فقال لها : ان كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني ، فقالت : نعم فزوّجها ، فقال ناس : زوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام أمّه.

وأقول : هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله واستئصاله ، وذلك كان في زمن عثمان ، وان كان فتح أكثر بلاده في زمن عمر إلّا أنّه هرب بعياله إلى خراسان ، وان أمكن ان يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد. وأيضاً لا ريب ان تولد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بستتين قبل شهادته عليه السلام ولم يولد منها غيره كما نقل ، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولد ولد إلّا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد ، ولا يبعد ان يكون عمر تصحيف عثمان في رواية المتن ، والله يعلم.

الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي ان أبا الأسود الدئلي قال فيه :
وان غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام

وهاشم اسم للقبيلة المعروفة المنتسبة إلى هاشم بن عبد مناف ، والفارس بكسر الراء الفرس
وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة ، والعجم أعمّ منهم لأنّه يتناول الترك والهند والروم ونحوهم ممن
ليس من العرب.

في معجم البلدان : كان أرض فارس قديماً قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع آذربيجان
وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى بركة العرب إلى عمان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صفوة
الأرض وأعدلها فيما زعموا ، انتهى.

وأبو الأسود هو واضع علم النحو ، قال في المغرب قال أبو حاتم : سمعت الأخفش
يقول : الدؤل بضم الدال وكسر الواو المهموزة دويبة صغيرة شبيهة بابل عرس ، قال : ولم أسمع
بفعل في الأسماء والصفات غيره ، وبه سميت قبيلة أبي الأسود الدئلي ، وإنما فتحت الهمزة
استقلاً للكسرة ، مع يائي النسب كالنمري في النمر ، انتهى.

وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو ، أي واسع الملك ، وقال : ناط
نوطا علقه ، انتهى.

والتمام جمع تميمة وهي خرزات كانت الأعراب تعلقونها على أولادهم يتقون بها العين
بزعمهم ، قال القتيبي : وبعضهم يتوهم ان المعاذات هي التمام وليس كذلك إنما التميمة الخرزة
وقد وقع النهي عنها ، وأما المعاذات فلا بأس بها إذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالى ، قال
الأزهري : ومن جعل التمام سيوراً فغير مصيب ، وأما قول الفرزدق :

وكيف يضلّ العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمام

فإنّه أضاف السيور إليها لأنّها لا تثقب ، وتجعل فيها سيور أو خيوط تعلّق بها انتهى.

2 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان عليّ بن الحسين عليه السلام ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال ان الناقة قد خرجت فأنت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه فدلكت بجزائها القبر وهي ترغو فقلت أدركوها أدركوها وجئوني بها قبل ان يعلموا بها أو يروها ، قال وما كانت رأت القبر قط.

3 - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن البختري عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لما مات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام

والغرض هنا إما التعميم لكل أحد أي خير من كل مولود ، إذ كل مولود تعلق عليه التميمة أو للأشراف لأنها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم.

الحديث الثاني : موثق كالصحيح.

« ما قرعها » أي ما ضربها « أو بعض الموالي » الشكّ من الراوي ، والإبرك هنا البروك وفي البصائر : فبركت عليه وهو أظهر ، قال في الصحاح : برك البعير يبرك بروكاً أي استناخ ، وأبركته أنا فبرك ، والبرك المصدر وابترك الرجل أي ألقى بركة ، وقال : جران البعير مقدم عنقه إلى منحره ، وقال : الرغاء صوت ذوات الخفّ وقد رعى البعير يرغو رغاء إذا ضج ، وفي أكثر نسخ البصائر ، فقلت : أدركوها فجاءوني بها.

قوله عليه السلام : أو يروها ، للترديد ، وشكّ الراوي بعيد ، إنما أمرّ عليه السلام بذلك تقيّة لان ظهور المعجزات منهم كان يصير سبباً لشدة عداوتهم واهتمامهم في دفعهم وإطفاء نورهم ، وفي بعض الروايات عدد الحج أربعون ، فيمكن ان يكون المراد الحج والعمرة معاً تغليباً.

الحديث الثالث : مرسل.

وتمرّغت الدابة في التراب تقلّب ، ويقال : مرغ رأسه بالعصا أي ضربه.

جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه ، فأمرت بها فردت إلى مرعاها وان أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط.
«ابن بابويه».

أقول : بعد قوله : قط ، في نسخ الكتاب : ابن بابويه ، وفي سائر الكتب انتهى الحديث عند قوله قط ، وليس وقوع ابن بابويه في هذا الموضع معهوداً ولذا اختلفت كلمة الناظرين في هذا الكتاب في حله على وجوه : الأول : ما أفاده الوالد العلامة وهو أنه متعلق بالحديث الآتي وإشارة إلى ان هذا الحديث كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) إذ تبين بالتتبع ان النسخ التي رواها تلامذة الكليني بواسطة وبدونها كانت مختلفة ، فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مرّ مراراً ، وسيأتي في عرض الكتاب في نسخة الصفواني ، وفي رواية النعماني كذا ، ولعله كان من تلك النسخ نسخة الصدوق فإنه كان في عصر الكليني رحمه الله عليهما ، لكنّه يروي عنه بواسطة لأنّه لم يلقه أو لم يقرأ عليه ، فالمعنى ان الخبر الآتي والماضي كان في رواية الصدوق ولم يكن في سائر الروايات.

الثاني : ان يكون المراد بابن بابويه عليّ بن بابويه وهو كان معاصراً للكليني وماتا في سنة واحدة ، فيمكن روايته عن الكليني ورواية الكليني عنه ، وأقول : رواية الكليني عنه في غاية البعد ، وأيضاً إذا كان كذلك كان ينبغي توسط من بينه وبين الحسين نعم يمكن ان يكون إشارة إلى كون الرواية في كتاب عليّ فيرجع إلى الوجه الأول.

الثالث : ما ذكره صاحب الوافي أنّه متعلق بالخبر السابق ، وأين بمعنى المكان وبابويه أي بوالده ، يعني أنّي لا أجد بمثل أبويه ، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه في الشرف ، وبهذا كان كذلك.

4 - الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما كان في الليلة التي وُعد فيها عليُّ بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني ابغني وضوءاً قال فقممت فجئته بوضوء قال لا أبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فأوصى بناقته ان يحضر لها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه قال فلم تلبث ان خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن عليّ فقيل له ان الناقة قد خرجت فأتاها فقال صه الان قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال :

الرابع : ما ذكره بعض الأفاضل ممن كان أيضاً في عصرنا حيث قال ابن بانويه بضمّ النون وسكون الواو ، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم يقرعها ، وبانويه لقب سلامة ، والأوّل أظهر الوجوه وإن كان شيء منها لا يخلو من تكلف.

الحديث الرابع : مجهول « وعد فيها » أي أخبر بأنه يفارق الدنيا فيها ، وفي القاموس بغيته : طلبته ، وأبغاه الشيء طلبه له كبغاه إياه كرماء ، أو أعانه عليّ طلبه ، انتهى .
والوضوء بالفتح ما يتوضأ به « لا أبغي هذا » أي لا أطلبه وفي القاموس : حظر الشيء أو عليه منعه وحجر ، واتخذ حظيرة كاحتظر ، والحظيرة : المحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للإبل من شجر ليقبها من البرد « ان خرجت » قيل : ان زائدة لتأكيد الاتصال وفي القاموس : هملت عينه تهمل وتهمل هملاً وهملاً وهملاً فاضت كأنهملت « صه » اسم فعل بمعنى اسكت ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، والأفراد والتثنية والجمع.

وفي البصائر : فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك ، ففارت ودخلت موضعها فلم تلبث ان خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن عليّ فقيل له : ان الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : مه الآن قومي فلم تفعل ، قال

وان كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة قال وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلما مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذاك ، فعلموا ان عليّاً عليه السلام كان يفعله.

5 - محمّد بن أحمد ، عن عمّه عبد الله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان عليّ بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ و إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ثم

دعوا فإتّها مودعة ، فلم تلبث إلّا ثلاثة حتّى نفقت « وان كان » إلخ. وإن مخففة من المثقّلة ، وضمير الشأن مقدّر ، والجراب بالكسر وعاء من آدم ، والصرر بضم الصاد وفتح الراء جمع صرة بالضم وهي الهميان ، ويدلّ على استحباب عدم ضرب الدابة لا سيّما في طريق الحج ، وعلى استحباب إخفاء الصدقة وصدقة الليل.

الحديث الخامس : حسن.

« أغمي عليه » كان الإغماء هنا كناية عن التوجّه إلى عالم القدّس « قرء إذا وقعت » أي سورة إذا وقعت ، وكذا قوله : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً « وقال » أي عند رؤية ما أعدّ الله له عليه السلام من الدرجات العالية والمقامات الرفيعة.

« الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ » قال البيضاوي : أي بالبعث والثواب « وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ » يريدون المكان الذي استقرّوا فيه على الاستعارة ، وإيراثها تملكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه « نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

6 - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبض علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة.

حَيْثُ نَشَاءُ » أي تَبَوَّءَ كُلَّ مَنَّا فِي أَيِّ مَقَامٍ أَرَادَهُ مِنْ جَنَّتِهِ الْوَاسِعَةِ ، مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمنع واردوها « فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » الجنة.

الحديث السادس : ضعيف علي المشهور صحيح عندي.

قوله عليه السلام : خمساً وثلاثين ، الظاهر علي سياق ما مرّ في تاريخ شهادة الحسين عليه السلام في كلامه أربعاً وثلاثين ، نعم هذا يوافق ما في رواية ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام ان شهادة الحسين عليه السلام كان في عام الستين ، قال في كشف الغمة : توفي عليه السلام في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل : خمس وتسعون ، وكان عمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة ، كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين ، وبقي بعد قتل أبيه تنمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة الرسول في القبة التي فيها العباس ، وقال أبو نعيم : أصيب عليه السلام سنة اثنتين وسبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربع وتسعين ، وروى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي فروة قال : مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.

حدّثني حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : مات أبي علي بن الحسين سنة أربع وتسعين وصيّنا عليه بالبقيع ، وقال غيره : مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، ومات سنة خمس وتسعين.

وقال في إعلام الوری : توفي عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت

(باب)

(مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام)

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن

من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، كانت مدة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ، وتوفي عليه السلام في ملك الوليد بن عبد الملك.

باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

قال في إعلام الوري : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة في ذي الحجة ، وقيل : في شهر ربيع الأول وقد تمّ عمره سبعاً وخمسين سنة ، وأمّه أمّ عبد الله فاطمة بنت الحسن ، فعاش مع جدّه الحسين أربع سنين ، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة ، وكانت مدة إمامته ثمانين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك ، وتوفي في ملكه. وروى الشيخ (ره) في المصباح عن جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين ، وقال ابن شهر آشوب قدس سره يقال : ان الباقر هاشمي من هاشميين ، علوي من علويين ، وفاطمي من فاطميين ، لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي اسمّه محمد وكنيته أبو جعفر لا غير ، ولقبه باقر العلم. ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل : يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض

الحسين عليه السلام وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريّتهم الهادية.

بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجدّه ، وأقام مع جدّه الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه عليّ أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثماني عشرة ، وذلك أيّام إمامته ، وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك وهشام أخوه والوليد بن يزيد وإبراهيم أخوه وفي أوّل ملك إبراهيم قبض ، وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرق.

وقال في روضة الواعظين : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل : يوم الجمعة لثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه السلام بها في ذي - الحجة ويقال : في شهر ربيع الأوّل ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة.

وقال صاحب الفصول المهمّة : ولد في ثالث صفر سنة وسبع وخمسين ، ومات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، وقيل : ستون سنة ، ويقال : إنّه مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.

وقال في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة أربع عشرة ومائة ، وروي سنة ستّ عشرة. وقال السيد بن طاوس قدس سره في الزيارة الكبيرة : وضاعف العذاب عليّ من شرك في دمه ، وهو إبراهيم بن الوليد.

وقال في كشف الغمّة : وأمّا عمرة فإنه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل : غير ذلك ، وقد نيف عليّ الستّين ، وقيل غير ذلك ، وعن جعفر بن محمّد قال : سمعت محمّد بن

1 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار قال أبو الصباح وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدته أم أبيه يوماً فقال كانت

عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ فقال : هذه توفي ولي ثمان وخمسون سنة ، ومات فيها ، وقال محمد بن عمر : وأما في روايتنا فإنه مات سنة سبع عشر ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره : توفي سنة ثمان عشرة ومائة ، وعن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين.

وقال عبد الله بن أحمد الخشاب : وبالإسناد عن محمد بن سنان قال : ولد محمد قبل مضي الحسين بن عليّ بثلاث سنين ، وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين ، وأقام بعد مضي أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى قائم أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين وكان مولده سنة ست وخمسين.

الحديث الأول : ضعيف بسنده ، بعبد الله بن أحمد.

وفي القاموس : الصدع الشق في شيء صلب ، وقال : الهدّ الهدم الشديد ، والكسر والصوت الغليظ ، وبالهاء الرعد ، وفي النهاية الهدّ الخسف ، وصوت ما يقع من السماء « لا » ناهية أي لا تسقط « ما أذن الله » جملة دعائية ، واستجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقية ليست بمستبعد ، ولو كانت معجزة فهي معجزة لزوجها وولدها مع ان الكرامات من غير الأنبياء والأئمة قد جوّزها أكثر علمائنا ، وكأنّه ليس

صدّيقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثله.

محمّد بن الحسن ، عن عبد الله بن أحمد مثله.

2 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم فكان أهل المدينة

المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة في هذه الأمة لغير فاطمة من النساء بل المراد المبالغة في صدقها قولاً وفعلاً.

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندي.

قال بعض المعتبرين من العاقّة أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد هو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد الأولى ، وشهد بدرا وقيل : لم يشهدا وشهد بعدها مع النبي صلى الله عليه وآله ثماني عشرة غزوة ، وأبوه أحد النقباء الاثني عشر ، وكف بصر جابر في آخر عمره ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، ومحمّد بن المنكدر وخلق سواهم كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وسبعين وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها وله أربع وتسعون سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة عليّ قول ، انتهى.

« منقطعاً إلينا » قيل : أي منقطعاً عن خلفاء الضلالة متوجّهاً إلينا ، وأهل منصوب بالاختصاص ، وقال في النهاية : الاعتجار هو ان يلفّ العمامة على رأسه ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

وفي القاموس : بكرة كمنعه شقّه ووسعه ، وفي بني فلان عرف أمرهم وفتشهم ، والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين لتبحّره في العلم ، انتهى.

يقولون : جابرٌ يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائي يقرر العلم بقرا فذاك الذي دعاني إلى ما أقول قال فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن عليّ فلمّا نظر إليه قال يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال له أدبر فأدبر ثمّ قال شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك قال اسمي محمد بن عليّ بن الحسين فأقبل عليه يقبل رأسه - ويقول بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول ذلك ، قال فرجع محمد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر فقال : له يا بنيّ وقد فعلها جابرٌ

« يهجر » كينصر أي يهذو ، وفي الصحاح الشمائل والشمال الخلق « وبيننا » أصله بين تولد الألف من إشباع فتحة النون ، وهو مضاف إلى الجملة وإذ للمفاجأة ، وفي القاموس الكتاب كرمات المكتب ، انتهى.

وكونه عليه السلام فيه لم يكن للتعليم بل لغرض آخر ، إذ لم ينقل منهم عليهم السلام التعليم من أحد سوى الإمام الذي قبله « شمائل » خبر مبتدأ محذوف ، هو شمائله أو هذه وفي القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقراه ، ولا يقال : أقره إلّا إذا كان السلام مكتوباً وفي النهاية : فيه ان الرب عز وجل يقرئك السلام ، يقال : أقره فلانا السلام وأقره عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله عليّ ان يقرء السلام ويرده ، انتهى.

« ويقول ذلك » أي كان رسول الله يخبرني أنّي ألقاك ، وقيل : « ويقول » عطف عليّ يقرئك ، والضمير لرسول الله أو عطف عليّ يقول ، والضمير لجابر أي ويكرّر وذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو إشارة إلى « بأبي أنت » إلى آخره. والذعر بالضمّ الخوف ، وكان ذعره عليه السلام للتقيّة والخوف من المخالفين ، ولذا تعجّب عليه السلام من صدور هذه الأمور منه بمحض النّاس ، ولذا أمره بلزوم بيته لئلاّ يتضرّر من حسد الأشرقياء عند علمهم بمنزلته وكرامته عند الله وعند رسوله أو لصون

قال : نعم قال : الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون : وا عجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين عليهما السلام فكان محمد بن علي يأتيه

قدره ورجوع الناس إليه « يأتيه طرفي النهار » أي لتعلم منه عليه السلام ، وان كان ظاهرا لظن الناس أنه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه ويعرفوا فضائله وعلومه ومعجزاته.

وروى الصدوق (ره) في العلل بإسناده عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له : ولم سمي الباقر باقرا؟ قال : لأنه بقر العلم بقرا أي شقه شقا وأظهره إظهارا ، ولقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر ، إذا لقيت فأكبره مني السلام ، فلقبه جابر ابن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من أنت؟ قال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال له جابر : يا بني أقبل ، فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله ورب الكعبة ، ثم قال : يا بني رسول الله يقرئك السلام ، فقال : علي رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلغت السلام ، فقال له جابر : يا باقر يا باقر أنت الباقر حقا أنت الذي تبقر العلم بقرا.

ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فرما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع به إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبيا.

قوله : وا عجباه قيل : « وا » هنا ليس للندبة ، بل للنداء المحض موافقا لما ذهب إليه بعض النحاة « فلم يلبث ان مضى » هذا يدل على ان وفاة علي بن الحسين عليه السلام كان قبل وفاة جابر ، وهذا ينافي ما مر من تاريخي وفاتهما ، إذ وفاة علي بن

عليّ وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فجلس عليه السلام يحدثهم عن الله تبارك وتعالى فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدثنا عمن لم يره فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدّقه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه .

3 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي بصير قال دخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام فقلت له أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلّما علموا ؟ قال لي : نعم قلت :

الحسين كانت في عام خمس أو أربع وتسعين ، ووفاة جابر عليّ كل الأقوال كانت قبل الثمانين ، نعم يستقيم هذا عليّ ما في أكثر نسخ الكليني في وفاة عليّ بن الحسين في عام خمس وسبعين بناء عليّ بعض أقوال وفاة جابر ، لكن قد عرفت أنه تصحيف لا يوافق شيئاً من التواريخ المضبوطة ، ويحتمل الغلط في تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر ، وإن كان كالمثقف عليه بين الفريقين .

قال الشيخ في الرجال : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدرا وثمانين عشر غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله مات سنة ثمان وسبعين ، وقال الشهيد الثاني (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وستين وستة أربع وتسعون سنة ، وكان قد ذهب بصره ، انتهى .

ويحتمل ان يكون قوله : فكان محمد بن عليّ يأتيه أي في حياة أبيه عليهما السلام ومع ذلك أيضاً لا يخلو من شيء « وكان جابر بن عبد الله » الجملة حالية وقوله : فيتعلم منه ، أي جابر منه عليه السلام ، ويحتمل العكس ، فالمراد التعلّم ظاهراً للمصلحة ، فيكون مصدّقاً للحديث عن جابر لكنّه بعيد جداً .

الحديث الثالث : حسن .

« دخلت على أبي جعفر » وفي البصائر عليّ أبي عبد الله وأبي جعفر ، فالمعجزة

فأنتم تقدرون عليّ ان تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثم قال لي ادن متي يا أبا محمد فدنوت منه فمسح عليّ وجهي وعليّ عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي أتحبّ ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً قلت أعود كما كنت فمسح عليّ عيني فعدت كما كنت قال فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال أشهد ان هذا حقّ كما ان التّهار حقّ.

4 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان عليّ الحائط وهذلاً هذيلهما فردّ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما

صدرت منهما جميعاً كل في زمانه « بإذن الله » أي بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه ، أو بتوفيقه « فمسح عليّ وجهي » وفي البصائر : فمسح يده عليّ عيني ووجهي .
« أو تعود » منصوب و « أعود » منصوب بتقدير ان ، وأعمالها وإهمالها ، وقوله : « فحدثت » كالأتم عليّ بن الحكم ، وفي البصائر قال عليّ : فحدثت .
الحديث الرابع : مجهول ، وفي البصائر عن محمد بن عليّ عن عليّ بن محمد الحنات عن عاصم .

قوله : إذ وقع زوج ورشان ، في البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهذلاً ، وهو الظاهر بقرينة : فلما طاراً عليّ الحائط ، وفي البصائر : فلما صاراً وقيل : عليّ نسخة الكتاب الحائط الأول غير الحائط الثاني ، وقيل : وقع أي عليّ الأرض ، وقوله : عليّ الحائط ظرف مستقر نعت زوج أي كان عليّ الحائط ، وفي الثاني ظرف لغو متعلق بطاراً بتضمين معنى وقعاً ، والزوج هنا المركب من الذكر والأنثى والورشان كأنّه نوع من الحمام ، وفي القاموس الورشان محرّكة طائر وهو ساق حرّ لحمه أخفّ من الحمام وقال : الهديل صوت الحمام ، أو خاص بوحشيّها ، هذل يهدل .

ساعة ، ثم نهضا فلما طارا عليّ الحائط هدل الذكر عليّ الأنثى ساعة ، ثم نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير قال يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن عليّ فرضياً بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدقها .

5 - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن أسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أميّة : إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن عليّ ثم رأيتموني قد سكّث فليقبل عليه كل رجل منكم فليؤبّخه ثمّ

« ثمّ نهضا » أي طارا ، وهديل الذكر عليّ الأنثى كأنّه كان اعتذاراً منه لها « ما هذا الطير » في البصائر ما حال الطير ، وفي بعض الكتب ما قال هذا الطائر؟ قوله عليه السلام : ظن بامرأته أي اتهمها بالاجتماع مع غير ذكرها ، وفي بعض نسخ البصائر وغيره ظن بأنثاه ظن السوء ، وفي المناقب فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت .

الحديث الخامس : ضعيف .

والتوبيخ الذم واللوم ، وقال في القاموس : الحنق محرّكة الغيظ أو شدّته ، وقال : العصا اللسان وعظم الساق ، وجماعة الإسلام ، وشق العصا : مخالفة جماعة الإسلام ، انتهى . وأقول : يحتمل ان تكون الإضافة بيانية ، لان المسلمين بمنزلة العصا للإسلام يقوم بهم وتفريقهم بمنزلة شق عصا الإسلام ، أو شبه اجتماعهم بالعصا لان اجتماعهم سبب لقيامهم وبقائهم ، قال الميداني في مجمع الأمثال : يقال شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم ، قال : والأصل في العصا الاجتماع والائتلاف ، وذلك أنها لا تدعي عصا حتّى تكون جميعاً فإذا انشقت لم تدع عصا ، ومن قولهم للرجل إذا أقامّ بالمكان واطمان به فاجتمع له فيه أمر : قد ألقى عصاه ، قالوا : وأصل هذا ان الحادين يكونان

أمر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفها وقلة علم ووبخه بما أراد ان يوبخه فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم بنا هدى الله أولكم وبنا يختتم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عز وجل : « وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحن إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال يا أمير المؤمنين إني

في رفقة فإذا فرقتهم الطريق شقت العصا التي معهما فأخذ هذا نصفها وذا نصفها ، يضرب مثلاً لكل فرقة ، انتهى.

« حتى انقضى آخرهم » أي كالأمر آخرهم « أين تذهبون » استفهام توبيخ « وأين يراد بكم » أي أين يريد الشيطان ان يوقعكم فيه من عذاب الله وما يوجبه ، أو المعنى التعجب وبيان البون البعيد بين ما يذهبون إليه من مخالفة أئمة الحق ومعاداتهم ، وبين ما أراد الله بهم وأمرهم من متابعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ومودتهم « وبنا يختتم آخرهم » إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام ، وقال تعالى في سورة الأعراف « قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » وقال في سورة القصص : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ».

قوله : إلا ترشفه ، في القاموس يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً مصه كارتشفه وأرشفه ، والإناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئاً ، والرشف أنفع ، أي ترشف الماء قليلاً قليلاً أسكن للعطش ، انتهى.

خائف عليك من أهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر ان لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته يا أهل المدينة « الظالم أهلها » أنا بقية الله يقول الله « بَقِيَّتُ اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيْظٍ » ⁽¹⁾ قال وكان فيهم شيخ

فهو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه عليه السلام ، وفي تاج اللغة : ترشف : « بوسه کردن در وقتی که آب در دهن گردد » فهو كناية عن شدة الحب ، وقيل إنه بالسین المهملة ، قال في القاموس : رسف يرسف رسفاً ورسيفاً مشى مشي المقيد ، ولا يخلو شيء منهما من تكلف « ان يحولوا بينك » كناية عن منعهم عن الخلافة ورد الحق إلى أهله ، وقال في النهاية : البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل ، وأصلها « بريدة دم » أي محذوف الذنب ، لان بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت ، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد ، أو المسافة التي بين السكتين بريداً ، انتهى.

وإنما حملوهم عليها للإهانة أو التعجيل ، ومدين قرية شعيب عليه السلام ، قال الله تعالى : « وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللّٰهَ » ⁽¹⁾ إلخ.

قال البيضاوي : أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم « خَيْرٌ لَّكُمْ » مما تجمعون بالتطفيف « ان كنتم مؤمنين » بشرط ان تؤمنوا ، فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة ، وذلك مشروط بالإيمان أو ان كنتم مصدقين لي في قلبي لكم ، وقيل : البقية الطاعة لقوله : والباقيات الصالحات « وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيْظٍ »

(1) سورة هود : 87.

كبيراً فأتاهم فقال لهم : يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصحٌ ، قال فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به .

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها ، وإنّما أنا ناصح مبلّغ وقد أعذرت حين أنذرت ، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تركوا سوء صنيعكم ، انتهى .
وعلى تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الأرض وخلفائه الذين يقيهم الله في الأرض ، ولا تبقى الأرض إلّا ببقائهم ولا يخلو عصر من واحد منهم .
« فلم يدر » على بناء المجهول أي لم يدر الناس فلا ينافي علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمي .

أقول : وقد أوردت الروايات المبسوطة في خروجه عليه السلام إلى الشامّ مشتملة على فوائد جليلة ومعجزات عظيمة في الكتاب الكبير ، تركنا إيرادها مخافة الإطناب ، وفي بعضها : ثمّ صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثمّ وضع إصبعيه في أذنيه ثمّ نادى بأعلىّ صوته : « وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا » إلى قوله : « بَقِيْتُ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » نحن والله بقية الله في أرضه ، فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في إسماع الرجال والصبيان والنساء ، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلّا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي علىّ الجبل فنادى بأعلىّ صوته : اتّقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا علىّ قومه ، فان أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإنّي أخاف عليكم وقد أعذر

6 - سعد بن عبد الله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبض محمد بن عليّ الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشرة ومائة عاش بعد عليّ بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين.

(باب)

(مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام)

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين

من أنذر ، ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه ورضوانه] فيقتله (ره) وكتب إلى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيء ، وفي رواية أخرى فكتب هشام إلى عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضي الله عنه.

الحديث السادس : ضعيف على المشهور.

قوله : عاش « إلخ » هذا لا يوافق شيئاً من التواريخ المتقدمة التي عينت فيها الشهور والأيام إلا ما نقله في روضة الواعظين قولاً بأن وفاة الباقر عليه السلام في شهر ربيع الأول ، إذ المشهور ان وفاة عليّ بن الحسين في شهر محرم فتفطن.

باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

قال الشهيد (ره) في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال ، وقيل : في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة ، أمّه أم فروة ابنة القاسم بن محمد ، وقال الجعفي : اسمها فاطمة وكنيتها أم فروة.

وقال ابن شهر آشوب : ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

و مائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن عليّ عليهم السلام وأمه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر.

الفجر ، ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وقالوا : سنة ستّ وثمانين ، فأقام مع جدّه اثنتا عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، فكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثمّ ملك أبي العباس السفاح أربع سنين وستّة أشهر وأياماً ، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة ، وأحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد مضيّ عشر سنين من ملكه قبض عليه السلام في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب وقال أبو جعفر القميّ سمّه المنصور ودفن في البقيع وقد كمل عمره خمساً وستين سنة ، ويقال : كان عمره خمسين سنة.

وقال في كشف الغمّة قال محمّد بن طلحة : كانت ولادته سنة ثمانين وقيل : سنة ثلاث وثمانين والأول أصح ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة فكان عمره ثمان وستين ، هذا هو الأظهر وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبد العزيز : أمّه عليه السلام أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر ، ولد عام الحجاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقال محمّد بن سعيد : كان عمره إحدى وسبعين سنة.

وروى ابن الخشاب بإسناده عن محمّد بن سنان قال : مضى أبو عبد الله عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة ، ويقال : ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين سنة ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتا عشرة سنة وأيّاماً وفي الثانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة ، وتوفيّ أبو جعفر ولأبي عبد الله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة ، قال لنا الزارع والأولى هي الصحيحة.

1 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال حدثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام قال وكانت أمي ممن آمنتم واتقت وأحسنتم « وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » قال وقالت أمي قال أبي يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنبني شيعة في اليوم والليلة ألف مرة لأنا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

الحديث الأول : مجهول.

والأخبار في شأن سعيد مختلفة ، فهذا الخبر يدل على مدحه ، وروي أنه من حوارى علي بن الحسين ، وقد وردت أخبار كثيرة في اختيار الكشي وفي كتاب الغارات للثقفى تدل على ذمه ولعل ذمه أرجح والقاسم كان جليلاً وإن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحاً كثيراً ، وأبو خالد اسمه وردان ولقبه كنكر ، وقد ورد فيه مدح وأنه من حوارى علي بن الحسين عليه السلام وأنه كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية دهرًا ثم رجع ، وقال بإمامة علي بن الحسين « قال أبي » أي الباقر عليه السلام ويحتمل القاسم لكنه بعيد جدا ، وفي القاموس : النوب نزول الأمر ، والرزية المصيبة والرزايا جمعه ، وقوله : لأنا ، تعليل للاستغفار بأنهم يستحقون ذلك لعظم ربتهم في الصبر ، أو لأنه لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فتستغفر لهم لتدارك ذلك.

وأما الفرق بينهم وبين شيعة في العلم بالثواب فظاهر من جهتين : « الأولى » كون يقينهم بالثواب أقوى وأشد من يقين شيعة « والثانية » علمهم بخصوصيات الدرجات والثوبات ، وشيعة إنما يعلمون ذلك مجملًا ، وأما كون الصبر مع عدم العلم أشق فهو ظاهر ، فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامه يتألم ويضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضي بها ، الداعي إليها ، الباذل الأجر لها ، وسيأتي هذا الخبر في باب الصبر على وجه يحتمل وجهاً آخر نذكره إنشاء الله.

2 - بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه عليّ الحرمين أن أحرق عليّ جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

الحديث الثاني : ضعيف.

« وجه » أي أرسل والحسن هو ابن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، ويدلّ عليّ ذمّه وانحرافه عن الأئمة عليهم السلام ، وأتّاه كان والياً من قبلهم ، وذكروا أن المنصور تغير عليه وخاف منه فحبسه ثمّ أخرجه المهدي من الحبس بعد موت أبيه وقربه ، وقد مرّ بعض أحواله عند ذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ، وقد أخرجنا خبراً من الخرائج في الكتاب الكبير يشتمل عليّ أن زيدا أباه خاصم الباقر عليه السلام في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأي منه معجزات شتى ثمّ خرج إلى عبد الملك بن مروان وسعى به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهراً ، وبعثه إليه عليه السلام ليؤدّ به وواطئه سرّاً عليّ أن يسمّه وبعث معه إليه سرجاً مسموماً ليركبه عليه السلام فركبه ونزل متورماً ومات عليه السلام بذلك. ثمّ أن زيدا بقي بعده أياماً فعرض له داء فلم يتخبط ويهوي وترك الصلاة حتّى مات. والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار.

قوله عليه السلام : أنا ابن أعراق الثرى ، قيل : هي كناية عن إبراهيم عليه السلام ، وفي كتاب إعلام الورى أنه إسماعيل عليه السلام وكذا قال صاحب روضة الصفا : أعراق الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ولا أدري ما وجهه ، انتهى. وأقول : لعله عليه السلام إنّما لقب بذلك لانتشار أولاده في البلدان والصحاري ، وذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه برداً وسلاماً ، وذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته.

3 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهرت منه وعدت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري فقال لي انصرف وأقرئه مني السلام وقل له إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقلت له جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال اذهب إليه كما أقول لك فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال أين تذهب إني أرى وجه مقتول ثم قال لي أخرج يدك ففعلت فقال يد مقتول ثم قال لي أبرز رجلك فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول ثم قال لي أبرز جسدك ففعلت فقال جسد مقتول ثم قال لي أخرج لسانك ففعلت فقال لي امض فلا بأس عليك فان في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

و « رفيد » على التصغير ، وقال في معجم البلدان : قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة ، كان لـمّا ولي العراق من قبل مروان بن محمد بني عليّ فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب من أهل الكوفة فتركها ، وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى .

« سخط » كعلم أي غضب « ليقتلني » بفتح اللام وكسرهما وفي القاموس : الجوار بالكسر ان تعطى الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره ، وأجاره أنقذه وأعاده « لا تهجه » من باب ضرب أو باب الأفعال ، أي تزعجه بأمرٍ يسوؤه ولا تغضب عليه ، في القاموس : هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيج وأثار والهائج الفورة والغضب .

قوله : استقبلني أعرابي ، علم الأعرابي بهذه العلوم من الغرائب ، وكان عند العرب علم القيافة والعيافة يستدلون بالآثار على الأشياء ، ولا يعلم وجهه ، وكأنه كان من الجن وهو نوع من الكهانة ، وقيل : أي من يشبه الأعرابي في الصورة ولعله الخضر أو اليأس .

« إني أرى وجه مقتول » أي أرى وجهاً يدلّ على ان صاحبه مقتول والرواسي

الرّوآسي لانفادات لك ، قال ففجئت حتّى وقفت علىّ باب ابن هبيرة فاستأذنت فلمّا دخلت عليه قال أتنك بحائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثمّ أمر بي فكتّفت وشد رأسي وقام علىّ السيّاف ليضرب عنقي فقلت أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي وهاهنا أمرّ أذكّره لك ثمّ أنت وشأنك فقال قل فقلت أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له جعفر بن محمّد يقرئك السلام ويقول لك قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال والله لقد قال لك جعفر [بن محمّد] هذه المقالة وأقرّاني السلام؟! فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك قلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال

الثابت « أتنك بحائن رجلاه » ⁽¹⁾ الخطاب لنفسه وفاعل أنت رجلاه ، والبارز للحائن والباء للتعديّة ، وهو مثل يضرب لمن أعان علىّ نفسه بعد خيانتة.

وفي القاموس : النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بساط من أديم ، انتهى ، وإحضاره هنا ليفرش تحت من أريد قتله بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم إلى غيره وهو منصوب بتقدير أحضر « كتّفت » علىّ بناء المجهول ، وفي القاموس : كتف فلاناً كضرب شدّ يده إلى خلف بالكتاف وهو بالكسر حبل يشدّ به ، وشد الرأس لسهولة ضرب العنق.

« لم تظفر بي عنوة » أي لم تأخذني قهراً « من ذات نفسي » أي من جهة نفسي من غير ان يجيء بي أحد « أخلني » بفتح الهمزة أي اجعلني معك في خلوة « لا يقنعني منك » علىّ بناء الأفعال أي لا يرضيني منك أو لا اكتفى منك بغير ذلك ، وحتّى بمعنى إلّا ، وتفعل بتقدير ان تفعل ، « وأطلقته » أي حللت كتافه.

(1) الحائن : - بالحاء المهملة - بمعنى الهالك ، من حان الرجل : هلك. وهذا المثل مذكور في مجمع الأمثال وغيره ، وما أدري ان التفسير الآتي في قوله : وهو مثل يضرب ... اه ، من كلام الشارح أو غيره والله أعلم.

والله ما يقنعني إلا ذاك ففعلت به كما فعل بي وأطلقتة فناولني خاتمه وقال : أموري في يدك فدبرّ فيها ما شئت.

4 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخبيري ، عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت ان أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت قال ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطأً فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسنا فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلالا فقال له بعضنا جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال

وفيه معجزة منه عليه السلام إذ اكتفاء هذا الجبار بمحض هذا الخبر الذي أتى به نفسه ، ونزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف والإكرام لم يكن إلا بالإعجاز.

الحديث الرابع ضعيف على المشهور.

«أن أقول بإحدى رجلي» ضمن القول معنى الضرب ، وقد يجيء بمعناه أيضاً قال ابن الأنباري هو المراد به في قوله : ثم قال بإحدى رجليه ، وقوله : ثم قال بيده ، وقال الجزري : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده ، أي أخذ ، وقال برجله أي مشى ، وقالت العينان سمعاً وطاعة ، أي أومأت ، وقال بالماء على يده أي قلب ، وقال بثوبه أي رفعه ، كل ذلك على المجاز والاتساع ، انتهى.

ويقال : قال بمعنى أقبل وبمعنى مال ، واستراح وضرب وغلب ، وغير ذلك ، والظاهر حدوث تلك السبائك بقدرة الله تعالى في تلك الحال « ان الله سيجمع » أي في زمان المهدي عليه السلام ، وحاصل الجواب أنه ليس صلاحهم في هذا الزمان في إظهار تلك الأمور وعند حصول المصلحة في آخر الزمان سيظهر ذلك ، مع ان نعيم الآخرة

فقال : ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

5 - الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال كان لي جاز يتبع السلطان فأصاب مالا فأعد قيانا وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته إلى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان ألححت عليه فقال لي يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافي فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما أنت عليه وأضمن لك علي الله الجنة فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له يا هذا إنني ذكرت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع

مختص بهم ، فان أصابهم فقراً أو شدة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى.

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور.

« يتبع السلطان » أي يتولى من قبل خليفة الجور ويواليه ، والقيان جمع قينة بالفتح وهي الأمة المغنية أو الأعم ، وفي القاموس : الجمع جماعة الناس ، والجمع جموع كالجميع « ويؤذيني » أي بالغناء ونحوه « فلما ان ألححت » ان زائدة لتأكيد الاتصال « مبتلى » أي ممتحن بالأموال والمناصب ، مغرور بها ، أو مبتلى بتسلط النفس والشيطان علي لما ذكر ، والمراد أنني مع الحال التي أنا عليها لا أرجو المغفرة بعد التوبة أيضاً فلذا لا أترك لذة الدنيا ، والمعافي ضد المبتلى ، وفي القاموس : عرض الشيء له أظهره له ، وعليه أراه إيّاه. وفي كشف الغمة نقلا من دلائل الحميري : فلو عرضتني لصاحبك ان ينقذني الله أي ينجيني « وأضمن » منصوب بتقدير ان بعد الواو لتقدم الأمر.

ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، قال فبكى ثم قال : لي الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا ؟ قال فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان فقال لي يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى قال فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ أني عليل فأتني فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم أفاق فقال لي يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك.

6 - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال قال لي أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكرٌ ولا معرفة شيء مما عند الناس ، قال قلت له : ما ذاك قال ان أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً

« الله » بالجرّ بتقدير حرف القسم ، وقيل : منصوب بتقدير أذكر ، قوله : حسبك ، أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عما كنت فيه « خلف داره » في كشف الغمّة خلف باب داره وهو الظاهر « لا والله » لا ، تمهيد للنفي بعده « إلا وقد أخرجته » أي أعطيته إلى أصحابه ، أو تصدّقت به « فجعلت » أي فشرعت « حتى نزل به الموت » أي علاماته ومقدماته ، وفي النهاية فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه ، أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به والجود الكرم ، يريد به أنه كان في النزاع وسباق الموت.

الحديث السادس : مجهول ، ومحمد بن الأشعث غير ابن القيس الذي مرّ أنّه كان من قتلة الحسين عليه السلام وأبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعد وجوده إلى هذا الزمان « ولا معرفة شيء » في البصائر بشيء « يعني أبا الدوانيق » كلام صفوان ومراده المنصور ،

له عقل يؤدّي عني فقال له أبي قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فأتني به.
قال فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد
الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إني رجل غريب
من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال ، وادفع إلي كل واحد منهم
على شرط كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم
ما قبضتم فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدوانيق ومحمد بن الأشعث عنده فقال له أبو
الدوانيق ما وراءك قال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فإني أتيته
وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف
فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجل وانصرف ثم التفت إلي فقال يا هذا اتق الله ولا تغر أهل
بيت محمد فإنهم قريبو (1) العهد بدولة

قال في المغرب : لقّب أبو جعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس بالدوانيقي
وبابن الدوانيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانيق فضة وأخذه وصرفه
في الحفر ، انتهى.

« ابغ لي رجلاً » أي أطلب « خذ هذا المال » في البصائر بعده : فأعطاه ألف دنانير أو
ما شاء الله من ذلك وأت المدينة ، إلخ.

« وعدة من أهل بيته فيهم جعفر » هو كلام ابن الأشعث اختصاراً لكلام المنصور « على
شرط كذا وكذا » أي إرادة الخروج أو إذا خرجتم نكون معكم وفي حزبكم وتتعزّز بدولتكم وأشباه
ذلك ، وكان غرضه أن يكون الشرط مع كل واحد منهم يعني بدون اطلاع شرط الآخرين ، وذلك ليعلم
من يريد الخروج ممن لا يريد ، وفي البصائر وجهوا إليك بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم
على هذا الشرط كذا وكذا ، إلى قوله بقبضكم ما قبضتم مني ، إلى قوله أتيت القوم وفعلت ما
أمرتني به ، وهذه خطوطهم ، إلى قوله : وقلت ، أي في نفسي.

قوله : ولا تغرّ ، أي لا تخدع وفي البصائر ولا تغرّ أهل بيت محمد ، وقل لصاحبك

(1) كذا في النسخ والظاهر « قريبوا » بالواو كما في البصائر.

بني مروان وكلّهم محتاج فقلت وما ذاك أصلحك الله قال فأدنى رأسه مني وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتّى كأنه كان ثالثنا قال فقال له أبو جعفر يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلّا وفيه محدّث وان جعفر بن محمّد محدثنا اليوم وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

7 - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال قبض أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة.

8 - سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمّد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال سمعته يقول أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً.

اتّق الله ولا تغرّ أهل بيت محمّد فإنّهم قريبوا العهد بدولة بني مروان ، يعتي ان بني مروان لمّا ظلموهم وصيّروا محتاجين إنّما أخذوا هذه الأموال للحاجة والفاقة لا لقصد الخروج ، أو أنهم لمّا وقع عليهم الظلم في دولة بني مروان وانتهت الدولة إليكم وهم أبناء أعمامكم فينبغي ان ترحمهم وتعينوهم ولا تكونوا مثل هؤلاء بصدد استيصالهم ، والأوّل أظهر ، والمحدّث بفتح الدال المشددة قد مرّ معناه في أوائل كتاب الحجّة.

الحديث السابع : ضعيف علىّ المشهور.

الحديث الثامن : موثق علىّ الظاهر ، إذ الظاهر عمرو بن سعيد.

وفي الصحاح شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية ، وفي القاموس البرد بالضمّ ثوب مخطّط وأكسية يلتحف بها ، والواحدة بهاء.

أقول : وسيأتي في كتاب الجنائز : اشتريته بأربعين ديناراً لو كان اليوم لساوى أربعمائة ديناراً وكأنّه عليه السلام اشتراه بوكالة أبيه عليهما السلام .

(باب)

(مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام)

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم

باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام

قال الطبرسي (ره) في إعلام الوری : ولد عليه السلام بالأبواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي ابن شاهك لخمس بقين من رجب ويقال أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ، ويقال لها حميدة المصفاة وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور أبي جعفر ، ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً ، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ، ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرشيد ، واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك ، ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قریش.

وقال ابن شهر آشوب أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال أنها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واستشهد مسموماً في حبس الرشيد على يد السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل : سنة ست وثمانين ، وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته خمساً وثلاثين سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة

هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ، ثم انصرف عليّ طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمه أم

بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة.

وقال في الدروس ولد بالأبواء يوم الأحد سابع صفر.

وفي كشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمس بقين من رجب ، وفي المصباح في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة موسى بن جعفر عليه السلام .

وقال في روضة الواعظين وفاته كان ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون منه وكذا قال في الدروس.

وفي إرشاد المفيد قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة.

أقول : يظهر من الأخبار ان المهدي أشخصه عليه السلام من المدينة مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت عليه ، ويومئ بعض الأخبار إلى أنّه حبسه الرشيد أيضاً مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت عليه لكنّه لم يثبت رجوعه عليه السلام إلى المدينة.

والمشهور في حبسه أخيراً ان الرشيد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي ، وقال : ان أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي ، فاحتال عليّ جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة فسعى به إلى الخليفة ولذلك سعى بموسى عليه السلام أيضاً وحج الرشيد لعنه الله لذلك فبدأ بالمدينة ثم أمرّ به فأخذ من المسجد وهو قائم يصلي فأدخل إليه فقيده وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان هو في إحداهما ووجه مع كل واحدة منهم خيلاً فأخذ بواحدة عليّ طريق البصرة والأخرى عليّ طريق الكوفة ليعمى عليّ الناس أمره ، وكان في التي مضت إلى البصرة ، وأمرّ الرسول ان يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان عليّ البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة ، ثم كتب إلى الرشيد ان خذه مني

ولد يقال لها حميدة.

1 - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن السندي القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم إليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين فإنه يستحب فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله

وسلمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك.

فوجه من تسلمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدة طويلة وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه ، وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنه عنده في رفاهة وسعة وهو حينئذ بالرقعة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد وكتاب آخر إلى السندي بن شاهك فدعا العباس الفضل وضربه مائة سوط وسلم موسى عليه السلام إلى السندي ، فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد وتكفل أن يفعل ما يأمره في أمره عليه السلام وخرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد وأظهر أنه ورد لتعديل السواد ، ودعا السندي لعنة الله عليهما وأمره بسمة عليه السلام .

وروي عن الرضا عليه السلام أنه سمّه عليه السلام في ثلاثين رطبة.

الحديث الأول ضعيف.

وفي القاموس عكاشة كرمانة ويخفف عكاشة الغنوي وابن ثور وابن محصن الصخايون.
قوله عليه السلام : حبة حبة كأنه إخبار عما هو الشائع بين الناس ثم أخبر بما هو المستحب لكل الناس وهو الأكل حبتين ، ويحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير والصغير مستحباً ولغيرهما الأكل حبتين ، والأزيد للحرص مكروه ،

فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرة مختومة ، فقال : أما إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال إلّا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم قد قدم فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية قال فأتينا النخّاس فقال قد بعث ما كان عندي إلّا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا فأخرجهما حتّى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين ديناراً قلنا أحسن قال لا أنقص من سبعين ديناراً قلنا له نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال فكوا وزنوا ، فقال النخّاس

ويؤيّده ما روي في صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا العنب حبة حبة فإنه أهّنأ وأمرأ ، فيحمل هذا على الشيخ والطفل جمعاً.

وفي القاموس : النخّاس يّباع الدواب والرقيق وقال : البربر جيل ، والجمع البرابرة ، وهم بالغرب ، وأمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم ، وقال في المغرب : البربر قوم بالمغرب جفاة كالأعراب في دقة الدين وقلة العلم ، انتهى.

قوله : أمثل من الأخرى ، أي أقرب إلى البرّ أو أفضل وأحسن ، وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين وإن كان الأول فيه أظهر قال في القاموس : تماثل العليل قارب البرؤ ، والأمثل الأفضل ، والجمع أمائل والمثالة الفضل ، انتهى.

« قلنا أحسن » أمر أي أنقص شيئاً ، وقيل : أفعل التفضيل ، بتقدير قل أحسن مما قلت « ما بلغت » قيل : هو بدل هذه الصرة ، والشيخ لعلة الخضر عليه السلام أو ملك كما هو الظاهر مما سيأتي ، ويؤيّده الخبر الثاني.

« فكوا » أي أنقضوا ختم الصرة ، وقيل : أنّها للصرة ، وكذا ضمير نقصت

لا تفكّوا فإنها ان نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه فقالت قد كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام .

2 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس ان أبا عبد الله عليه السلام قال حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أدّيت

و « حبة » منصوب أي وزن شعيرة أو ضمير إنها للقصة وحبة مرفوع فاعل نقصت ، وحميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء ويحتمل التصغير « أفسدوه » أي أزالوا بكارته « يلطمه » بكسر الطاء ، في القاموس : اللطم ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة « فولدت » كلام الراوي.

الحديث الثاني ضعيف على المشهور.

والأدناس العيوب وذمائم الأخلاق ، والأملاك جمع الملك والمشهور في جمعه الملائك والملائكة فإنّه قال الأكثر الملك من الملائكة واحد وجمع وأصله مالك فقدّم اللام وآخر الهمزة ، ووزنه مفعّل من الألوكة وهي الرسالة ، ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقل : ملك ، فلمّا جمعه رده إلى أصله ، فقالوا : ملائك ، فزيدت التاء للمبالغة ، أو لتأنيث الجمع ، وعن ابن كيسان هو فعل من الملك ، وعن أبي عبيدة مفعّل من لأك إذا أرسل.

إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي.

3 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القمّي ، عن أبي خالد الزبالي قال : لمّا أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على

وأقول : هذا الجمع ان كان من لفظ الإمام عليه السلام يدلّ على ان أصله الملك ، قال الراغب في المفردات : وأمّا الملك فالنحويّون جعلوه من الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة ، وقال بعض المحققين : هو من الملك قال : والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، قال : فكل ملك ملائكة وليس كلّ ملائكة ملكاً بل الملك هم المشار إليهم بقوله تعالى : « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا » ، « فَالْمُقَسِّمَاتِ » ، « وَالذَّارِيَاتِ » ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، انتهى.

وقال الفيروزآبادي : في ألّك ، الملائكة بضمّ اللام الرسالة ، قيل : الملك مشتق منه أصله مالك والألوك الرسول.

وقال في لاك : الملائك والملائكة الرسالة ، والملائك الملك لأنه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعّل ، والعين محذوفة ، ألزمت التخفيف إلّا شاذاً ، وقال : في ملك : الملك محرّكة واحد الملائكة والملائك ، انتهى.

أقول : وهذا يؤيد كون الأبيض الرأس واللحية في الخبر السابق في الموضوعين من الملائكة ، والحجّة عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار كما جوز الكوفيون.

الحديث الثالث : مجهول بالزبالي ، ويمكن ان يعد حسناً إذ هذا الخبر يدلّ على مدحه وحسن عقيدته ، وفي رواية أخرى رواها ابن شهر آشوب أنه كان زيدياً فلمّا رأى منه عليه السلام المعجزة رجع وقال بإمامته.

والزبالي نسبة إلى زباله بالفتح قرية من قرى المدينة.

« لمّا أقدم » على بناء المجهول أي جيء والتعديّة بعلى لتضمين معنى الورود ، والمهدي هو ابن المنصور قائم بعده بغصب الخلافة عشر سنين ، والقدمة بالضم اسم

المهديّ القدمة الأولى نزل رُبالة فكنّت أحدثه فرآني مغموما فقال لي يا أبا خالد ما لي أراك مغموماً فقلت وكيف لا أغتمّ وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك فقال ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أول الميل فما كان لي هم إلا إحصاء الشهور والأيام حتّى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان أشكّ فيما قال ، فبينما أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمأمّ القطار علىّ بغلة فقال :
إيه يا أبا

الإقدام وهو نائب ظرف الزمان ، أو مفعول مطلق ، والتاء في الطاغية للمبالغة ، والميل بالكسر قدر مدّ البصر ، ومنار ييني للمسافر ، وقدر ثلث فرسخ ، وكأنّه كان هناك ميل ، أو المراد ما بعد من القرية قدر ميل.

« آية » بالتنوين كلمة استزادة واستنطاق ، وفي النهاية : آية كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية مع الكسر ، وإذا وصلت نوّنت فقلت آية حدّثنا ، وإذا قلت أيها بالنصب فإنّما تأمره بالسكون ، انتهى.

وفي نسخ قرب الإسناد أيها بالنصب ، وفي أكثر نسخ الكتاب كتب بالنون علىّ خلاف الرسم فتوهم بعضهم أنه بفتح الهمزة والهاء حالا عن ضمير قال ، أي طيب النفس أوامرّ باب الأفعال أي كن طيب النفس ولا يخفى بعدهما.

أقول : وروى صاحب كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة قال : نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه ان المهدي لَمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمد « فَهَلْ عَسَيْتُمْ ان تَوَلَّيْتُمْ ان تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ » قال الربيع : فأرسل إلى ليلا وخفت من ذلك وجئت إليه وإذا يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا فقال عليّ الآن بموسى بن جعفر ، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ عليّ هذا فتؤمنني ان تخرج

خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله فقال لا تشكن ود الشيطان أنك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي إليهم عودة لا أتخلص منهم.

4 - أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلاثين سنة ان يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشقى فانطلقت حتّى أتيت فكلّمته فقال أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني فقلت أرشدني إلى من هو أعلم منك فإنني لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقة ولقد قرأت الإنجيل كلها

عليّ أو على أحد من ولدي ، فقال : والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأنى قال : صدقت يا ربيع! أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلّا وهو في الطريق خوف العوائق.

ورواه الجنازدي وذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار.

الحديث الرابع ضعيف على المشهور.

وفي القاموس : عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها ، وقال : عليّاً مضر بالضم والقصر أعلاها ، ودمشق بكسر الدال وفتح ميم وكسرهما ، والاستعظام عدّ الشيء مشكلاً.

قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : « وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ » ⁽¹⁾ الشقة السفر والمسافة ، وقريش يضمون الشين وقيس يكسرونها ، وفي المغرب الشقة بالضم الطريق يشقّ على سالكه قطعه ، أي يشتدّ عليه وفي القاموس الشقة بالضم والكسر البعد والناحية يقصدها المسافر ، والسفر البعيد.

وفي النهاية : المزموّر. بفتح الميم وضمّها ، والمزمار سواء ، وهو الآلة التي يزمر بها ،

(1) سورة التوبة : 42.

ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم ان كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وان كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم وان كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكل ما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما أنزل من السماء من خبر فعلمه أحد أولم

ومنه حديث أبي موسى سمعه النبي صلى الله عليه وآله يقرأ ، فقال : لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار ، وداود هو النبي عليه السلام وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والآل في قوله : « آل داود » مقحمة ، قيل : معناه هاهنا الشخص ، انتهى .

وفي الفائق : ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته ، كان في حلقه مزامير يزمر بها ، انتهى .

والأسفار جمع سفر أجزاء الكتاب وأكثر استعمالها في التوراة وهي أربعة أسفار ، وإنما قال : ظاهر القرآن ، أي إنما علمت ظهر القرآن ولم أعلم إسراره وبواطنه ، فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهم وقيل : المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهراً منه دون ما سقط منه « علم النصرانية » أي علم الملة النصرانية أو الطائفة النصرانية ، وتأنيث الضمير في بها باعتبار المضاف إليه ، والمراد علم النصرانية فقط بدون انضمام علم دين آخر إليه ، فلا ينافي ما سيذكره من أنه عليه السلام أعلم بالجميع ، وشرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، والسامري نسبة إلى سامرة ، وفي القاموس : السامرة كصاحبة قرية بين الحرمين ، وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم .

« في دهرك » أي دهر خاتم الأنبياء فإنه دهر المخاطب أيضاً « من خبر » في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة « فعلمه أحد » أي غير الإمام أو لم يعلم به أحد غيره ، ويحتمل التعميم بناء على ما يلقي إلى الإمام من العلوم البدائية التي لم يعلم الأئمة السابقة في أحوال إمامتهم وان علموا في عالم الأرواح

يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأتته ولو مشياً على رجلك ، فان لم تقدر فحبواً على ركبتك ، فإن لم تقدر فزحفاً على استك ، فان لم تقدر فعلى وجهك

كما مرّ.

وقيل : ما نزل من السماء عبارة عن القرآن ومن للبيان ، خير : بالمثناة أي أحسن من كل كتاب ، انتهى.

وضمير « فيه » راجع إلى ما نزل أو إلى العالم « فيه تبيان كل شيء » إشارة إلى قوله تعالى : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ » ⁽¹⁾ « وشفاء للعالمين » إلى قوله سبحانه : « قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ » ⁽²⁾ أي من المذاهب الباطلة والشبهات المضلة والأخلاق الرذيلة ، والروح بالفتح الرحمة ، والاسترواح طلب الروح وتعديته بإلى بتضمين معنى التوجّه والإصغاء.

« أراد الله به خيراً » أي وفقه للخير و « أنس » كنصر وعلم وحسن ، وتعديته بإلى بتضمين معنى الركون.

« فحبواً » منصوب على التمييز كما قيل ، وقيل : مصدر منصوب بناية ظرف الزمان أو حال بمعنى اسم الفاعل ، والمعنى مشياً باليدين والرجلين وفي بعض النسخ بالشاء المثلثة ، أي وضعاً للركبتين على الأرض ، قال في النهاية : فيه لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولو حبواً ، الحبو : ان يمشي على يديه وركبتيه أو استه ، وجبا البعير إذا برك ثم زحف من الأحياء ، وجبا الصبي إذا زحف على استه ، وقال : زحف إليه زحفاً أي مشى نحوه ، وزحف الرجل إذا انسحب على استه ، ومنه الحديث : يزحفون على أستاههم ، وقال : أصل الاست استه فحذف الهاء وعوّض منها الهمزة.

وفي القاموس : الستة ويحرك : الاست ، والجمع أستاه ، والستة ، ويضم ، والستة مخففة العجز أو حلقة الدبر.

(1) سورة النحل : 89. (2) سورة يونس : 58.

فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب
فقلت لا أعرف يثرب قال فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في
العرب وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند
باب مسجدھا وأظهر بزة النصرانية وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة أشد ، ثم تسأل عن
بني عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر
أم حاضر فان كان مسافراً فالحقه فان سفره أقرب ممّا ضربت إليه ثم أعلمه ان مطران عليّاً
الغوطة - غوطة دمشق -

« فعلى وجهك » أي مقدّم بدنك بان تجرّ نفسك على الأرض مكبواً على وجهك « من
فورك » أي بدون تراخ وقال في النهاية : يثرب اسم مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قديمة ، فغيرها وسماها طيبة وطابة كراهية للتشريب وهو اللوم والتعير ، وقيل : هو اسم أرضها ،
وقيل سميت باسم رجل من العمالقة ، والغنم بالفتح أبو حيّ من الأنصار ، وهو غنم بن تغلب
بن وائل ، وبنو النجار بالكسر والتخفيف قبيلة من الأنصار كما يظهر من القاموس ، وفي
الصحاح بالفتح والتشديد.

« وهو » الضمير راجع إلى مصدر تسأل ، والبزة بالكسر الهيئة ، يقال : فلان حسن البزة ،
والحلية بالكسر : الصفة ، وضمير عليهم راجع إلى من يبعثه لطلبه أي موسى عليه السلام
وشيعته وقيل : إلى بني غنم وهو بعيد ، وضمير هو هنا أيضاً راجع إلى السؤال أو إلى عمرو .
وفي القاموس : البقيع الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وبقيع الغرقد لأنّه كان
مبنية ، وبقيع الزبير ، وبقيع الجبجبة ، كلّهنّ بالمدينة ، انتهى .

وفي بعض النسخ بالنون وهو البئر الكثيرة الماء ، وموضع بجنبات الطائف ، وموضع ببلاد
مزينة على ليلتين من المدينة ، وهو نقيع الخضّمات الذي حماه عمر كما ذكره الفيروزآبادي ،
والأول أظهر « ممّا ضربت » أي سافرت من بلدك إليه ، وفي

هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك إني لأكثر مناجاة ربي ان يجعل إسلامي على يديك ، فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه ثمّ قال : إن أذنت لي يا سيّدي كقرت لك وجلست فقال : آذن لك ان تجلس ولا آذن لك ان تكفّر ، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال نعم ما جئت إلّا له فقال له النصراني اردد علىّ صاحبي السّلام أو ما تردّ السّلام فقال أبو الحسن عليه السّلام علىّ صاحبك ان هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا فقال النصراني إنّي أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال :

القاموس : مطران النصارى ويكسر لكبيرهم ليس بعربيّ محض ، وقال : الغوطة بالضم مدينة دمشق أو كورتها ، وفي الصحاح : الغوطة بالضم موضع بالشام ، كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق.

« إنّي لأكثر » بفتح اللام على بناء الأفعال ، وفي القاموس : الكفر تعظيم الفارسي ملكه ، والتكفير ان يخضع الإنسان لغيره ، انتهى .

وقيل : التكفير والكفر كالضرب ستر اليدين مع تماس راحتين بين الركبتين تعظيماً للملك ، وفي القاموس : البرنس بالضم قلنسوة طويلة أو كلّ ثوب رأسه منه ، دراعة كان أو جبة أو ممطر ، انتهى .

وأقول : لعلّ إلقاء البرنس للتعظيم كما هود أبهم اليوم فإنهم يكشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذلاً .

« أو ما تردّ » التردد من الراوي ، أو الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والواو للعطف ، وكأنه أظهر « علىّ صاحبك ان هداه الله » يمكن ان يقرأ ان بالكسر ، أي يسلم عليه بشرط الهداية لا مطلقاً أو بعدها لا في الحال ، أو بفتح الهمزة بان تكون مفسّرة لتضمّن علىّ صاحبك معنى القول ، أو مصدرية ، وهده الله جملة دعائية ويظهر منه اختصاص السلام بأهل الإسلام .

أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به فقال « حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة عليها السلام وأما قوله « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل : صف

« الذي أنزل » على المجهول أو المعلوم ، وضمير نطق لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم « ثم وصفه » أي الكتاب « بما وصفه به » من كونه مبيناً وكونه منزلاً في ليلة مباركة أو وصف القرآن ، أو وصف الله نبيه ، والأول أظهر « وهو في كتاب هود » أي ذكر النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الكتاب بحكم « وهو منقوص الحروف » أي نقص منه حرفان ، الميم الأول والdal ، وقد مرّ وجه التعبير عن أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب والقرآن ، والتعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار عقبتها ومستوريتها عن الخلائق صورة ومعنى . « يقول يخرج منها » بلا واسطة وبها « خير » بالتخفيف أو بالتشديد ، أي يعتقد فيها إمامان يخرج من أحدهما أئمة كثيرة « فرجل حكيم » الحسن ، والثاني الحسين ، والثالث علي بن الحسين ، وهذا من بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها ، فدلالته عليه بالالتزام ، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنما هو لهداية الخلق وعلمهم بشرائع الدين واستقامتهم على الحق قولاً وفعلاً إلى يوم القيامة ، ولا يكون ذلك إلا بوجود إمام في كل عصر يعلم جميع أحكام الدين وغيرها من ظهر القرآن وبطنه وإثماً تحقق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله محلاً لجميع علم القرآن ليصير مصداقاً للكتاب المبين ، ومزاوجته مع سيّدة نساء العالمين ليخرج منهما الأئمة الحافظين للدين المتين إلى يوم الدين ، فظهر القرآن وبطنه متطابقان ومتلازمان . قوله : صف لي ، كأنّه كان مراده التوصيف بالشمائل ، والمراد بالأول والآخر جميعهم من الأول إلى الآخر ، واستعمال مثل ذلك في هذا المعنى شائع .

لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشبّه ولكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ، ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم قال له النصراني إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذّبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب فقولي لك في ذلك الحق كما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له أبو -

قوله عليه السلام : فان الصفات تشبّه ، أي تشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس « ولكن الثالث من القوم » أي الحسين صلوات الله عليه « ما يخرج من نسله » أي القائم عليه السلام أو سائر الأئمة أيضاً ، واستعمال « ما » في موضع « من » شائع ، ومنه قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا » ⁽¹⁾ « وقديماً » منصوب بفعلتم و « ما » للإبهام و « لا أكذبك » متكلم باب ضرب « وأنت » كان الواو للحال « في صدق » أي من جهة صدق ، أو المعنى في جملة صادق ما أقول وكاذبة.

« ما لا يخطره الخاطرون » في أكثر النسخ بتقديم المعجزة على المهملة أي ما لا يخطر ببال أحد ، لكن في الإسناد توسّع لان خاطر هو الذي يخطر ببال ، ولذا قرأ بعضهم بالعكس ، أي لا يمنعه المانعون « ولا يستره الساترون » أي لا يقدر على ستره لشدة وضوحه « ولا يكذب فيه من كذب » بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما ، أو بالتشديد في الأول والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس ، والأوّل أظهر ، فيحتمل وجهين :

الأوّل : ان المعنى من أراد ان يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لظهور الأمر ، ومن أنكر فباللسان دون الجنان ، كما قال تعالى : « لَا رَيْبَ فِيهِ » ⁽²⁾ أي ليس محلاً للريب. الثاني : ان المراد ان كلّ من يزعم أنّه يفرط في مدحه ويبالغ فيه فليس

(1) سورة الشمس : 5. (2) سورة البقرة : 2.

إبراهيم عليه السلام أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا قليل ممّن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أمّ مريم وأي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار فقال النصراني لا أدري فقال أبو إبراهيم عليه السلام أما أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك وتعالى وعظّمه محمد صلى الله عليه وآله فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوى بالفرات شيء

بكاذب ، بل مقصّر عما تستحقّه من ذلك فقلوه : من كذب ، أي ظن أنه كاذب ، أو يكذب في المدح في سائر الممدوحين ، وجملة كلمّا ذكرت استئناف لبيان ما سبق.

« أعجلك » على بناء التفعيل أو الأفعال ، أي أعطيتك بدون تراخ « نفخت » على بناء المجهول ، أي نفخ فيها فيه ، قال الجوهري نفخ فيه ونفخته أيضاً لغة « مرثا » في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمثلثة « وهيبة » فعيلة بمعنى موهوبة ، ويحتمل التصغير ، وسيأتي في أواخر كتاب الحجّة عن أبي عبد الله عليه السلام أن اسمها كان حنّة كما في القاموس ، ويحتمل أن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب ، قيل : كذلك ليكون حجة عليهم.

« وهو اليوم الذي هبط » أي إلى مريم للنفخ أو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للبعثة أو أول نزوله إلى الأرض ، وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات مما وردت فيه أخبار كثيرة.

وربّما يستبعد ذلك بأنّه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضاً أن مريم كانت في بيت المقدس ، وكانت محرراً لخدمته ، وخرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا ، فكيف انتقلت إلى الكوفة وإلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة

للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حُجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته قال نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال إذن لا تقوم

القليلة.

والجواب : ان تلك الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلينا ، وأما بالنسبة إليها وأمثالها فلا استبعاد ، فيمكن ان يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطي الأرض ، ويؤيده قوله تعالى : « فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا » ⁽¹⁾ أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد ، وقال بعضهم : ان يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى إذا كان متاخماً لأرض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها.

وأقول : هذا مبني على ان مدة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستة كما مرّ ، وقد مرّ ان الوارد في أكثر أخبارنا تسع ساعات ، وقيل : ثلاث ساعات ، وقيل : ساعة واحدة ، فعلى الأقوال الأولى يمكن ان يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طي الأرض أيضاً ، والمشهور بينهم ان ولادته عليه السلام كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس.

« وليس يساوي » على المجهول أي يقابل عند الدهاقنة « للكروم والنخيل » أي لنموها وحسن ثمارها « حُجبت فيه لسانها » أي منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت و « قيدوس » كان اسم جبار كان ملكاً في تلك النواحي من اليهود في ذلك الزمان ، وقال الثعلبي : كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرئاسة بالشام ونواحيه لقيصر الروم ، وكان المملك عليها هيردوس ، فلما عرف هيردوس ملك بني إسرائيل خبر المسيح قصد قتله ، إلى آخر ما قال.

« عليك في كتابه » أي في الإنجيل « علينا في كتابه » أي في القرآن عند قوله :

(1) سورة مريم : 22.

من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية فقال كان اسم أمك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهو مية وأما اسم أبيك فبعد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت فما كان اسم جدتي ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال أما إنه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام قال فما كان اسمي قبل كنتي ؟ قال كان اسمك عبد الصليب ، قال فما تسميني ؟

« قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا » ⁽¹⁾ إلى آخر الآيات « اليوم الأحداث » أي هذا اليوم الأحداث فان الأيام السابقة بالنسبة إليه قديمة ، وفي بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة ولعله تصحيف ، وقيل : المراد ان هذا اليوم في كتابنا مسمى باليوم الأجذب لتوجه الكرب والشدة فيه إليها.

« بالعربية » أي بما يقتضيه لغة العرب ودينهم « وبررت » أي في تسميتك إياه بعدد الله ، أو المعنى صدقت فيما سألت وبررت في إفادة ما لم أسأل ، لأنه تبرع عليه السلام بذكر اسم جدته وأبيه ، أو كان عليه السلام يعلم ان في باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزيادة يقينه . « سميته » على صيغة المتكلم أي كان اسمه جبرئيل وسميته أنا في هذا المجلس عبد الرحمن ، فدلّ على مرجوحية التسمية بأسماء الملائكة ، ويمكن ان يقرأ بصيغة الخطاب بان يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبد الرحمن طلباً للمعجزة لزيادة اليقين ، والأول أظهر ، ويؤيده ما سيأتي في الجملة . « شهيداً » أي كالشهيد « غيلة » بالكسر أي فجأة وبغته ، وفي القاموس : قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع فقتله .

قوله : قبل كنتي ، يدلّ على أنه كان له اسم قبل الكنية ثم كنى واشتهر

(1) سورة مريم : 27.

قال أسمىك عبد الله قال فإني آمنت بالله العظيم وشهدت ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون وأشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية فهم لله أولياء وللدين أنصار يحثون على الخير ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت

بها فسئل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين ، والصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم « فإني آمنت » الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات.

« ليس كما تصفه النصارى » من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتحد به أو ثالث ثلاثة « وليس كما يصفه اليهود » من التجسيم ، وقولهم « عَزَّزَ ابْنُ اللَّهِ » « فأبان به » ضمير به للحق والباء لتقوية التعدية ، وفي النهاية فيه : بعثت إلى الأحمر والأسود أي العجم والعرب ، لان الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة ، وقيل : الجن والإنس ، وقيل : أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً فان العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء ، وسئل تغلب لم خص الأحمر دون الأبيض فقال : لان العرب لا تقول أبيض من بياض اللون ، إنما الأبيض عندهم الظاهر النقي من العيوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا : الأحمر ، وفيه نظر ، انتهى .

والمراد بوليّه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه عليهم السلام « وتوازروا » أي تعاونوا بالطاعة أي بالتوفيق للطاعة ، أو نصرهم على الأعداء بسبب

بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين ثمّ قطع زناره وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ثمّ قال مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاوزا ولسّت أدع ان أورد عليكما حقكما في الإسلام فقال والله أصلحك الله إنّني لغنيّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة وترك ألف بعير فحقك فيها أوفر من حقي فقال له أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك علىّ حالك فحسن إسلامه

الطاعة ، وفي القاموس : زنى الرجل ألبسه الزنار ، وهو ما علىّ وسط النصارى والمجوس كالزنارة من تزوّر الشيء : دقّ.

قوله : صدقتي كان المراد بها الصليب الذي كان في عنقه ، أراد ان يتصدق بذهبه ، ويحتمل الأعمّ ، وقيل : صدقتي بسكون الدال أي خلوص حبي ومؤاخاتي « وهو في نعمه » أي الهداية إلى الإسلام بعد الكفر ، وفي القاموس : آسأه بماله مواساة أناله منه ، وجعله فيه أسوة ، ولا يكون ذلك إلّا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة ، وتأسوا آسى بعضهم بعضاً ، وقال : في وسار وأساه وأساه لغة رديئة.

« حقكما » أي من الصدقات ، وفي القاموس : ناقة طروقة الفحل : بلغت ان يضربها الفحل ، وكذا المرأة ، وقيل : الطروق إما بضمّ المهملتين مصدر باب نصر ، الضراب أطلق علىّ ما يستحقّ الطروق مبالغة ، فيشمل الذكر والأنثى ، وإما بفتح الأولى بمعنى ما يستحقّ الضراب . « بين فرس وفرسة » أي بعض الثلاثمائة ذكر وبعضها أنثى ، وقال في المصباح المنير : الفرس يقع علىّ الذكر والأنثى ، قال ابن الأنباري : ربما بنوا الأنثى علىّ الذكر فقالوا : فيها فرسة ، وحكاه يونس سماعاً من العرب ، انتهى .

وقيل : ثلاثمائة طروق غير الفرس والفرسة ، « فحقك فيها » أي حقّ الخمس أو بناء علىّ ان الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم « أنت مولى الله » أي معتقهما لأنه بهما أعتق من النار « وأنت في حدّ نسبك » أي لا يضرّ ذلك في نسبك بل ترث أقاربك

وتزوَّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.

5 - عليّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أمّ خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمرّ بخصفة بوارى ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه

وتنسب إليهم ، أو لا تنقص عبوديّتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلك ، أو المولى بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم ، أو الناصر ، والأوّل أظهر ، وقيل : أنت في حد نسبك ، يعني ان أقاربك يمنعونك مالك من الطروق والبعر ونحوهما ، فأنت تكون على هذه الحال من الفقر والحاجة ، والفهر بالكسر أبو قبيلة من قريش ، « وأخدمه » أي أعطاه جارية أو غلاماً « وبوّأه » أي أعطاه منزلاً « حتّى أخرج » على بناء المجهول أي أخرجه هارون من المدينة.

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور.

وفي القاموس : نجران بلالام بلد باليمن فتح سنة عشر سميّ بنجران بن زيدان ابن سبأ ، وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق ، وموضع بين الكوفة وواسط وقال : الترهّب التعبّد ، والراهب واحد رهبان النصارى ، والسوار ككتاب وغراب ما يزين به اليد ، وقد يجعل اسماً للرجال ، وكان السوار بالفتح والتشديد صانعه أو بائه « إذا كان غداً » أي كان الزمان غداً ، وقيل : ضمير كان لنظام العالم وغداً ، أي في غد ، وفي القاموس : الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمرّ والثوب الغليظ جداً ، انتهى.

شيء ، ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال الراهب قد كنت قويا على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغاً في العلم ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند فسألت عنه بأي أرض هو فقيل لي إنه بسبذان وسألت الذي أخبرني فقال هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا فقال له أبو إبراهيم عليه السلام فكم لله من اسم لا يرد ؟ فقال الراهب الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي

وكان الإضافة إلى البواري لبيان ان المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر ، أو لا الثوب الغليظ ، والبواري جمع بارية ، ويظهر من آخر الحديث ان الخصف كان يطلق على البارية أو المراد به ما ذكرنا.

والبيت المقدس إذا كان مع اللام فالمقدس مشدد الدال مفتوحة ، وبدون اللام يحتمل ذلك أي بيت المكان المقدس وكسر الدال المخففة مصدراً أي بيت القدس ، قال في القاموس : بيت المقدس كمجلس ومعظم ، وفي النهاية : سمي بيت المقدس لأنه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب ، يقال : بيت المقدس ، والبيت المقدس وبيت القدس بضم الدال وسكونها. « بسبذان » في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة ⁽¹⁾ وفي بعضها بالنون والذال المهلة ولم أعرفهما في البلاد المشهورة ، والسند بلاد معروفة وقيل رجماً بالغيب : هو معرب سيهوان كورة بالهند بين تته وبكر « وهو الذي » كان هذا من كلام الراهب « فكم لله » قيل : كم استفهامية « لا يرد » أي لا يرد سائله كما صرح به الراهب أو

(1) أقول : قال الحموي في معجم البلدان : سبذان : قال حمزة بن الحسن : وعلى أربعة فراسخ من البصرة مدينة الأبلّة على عبر دجلة العواء ، وكان سكّانها قوماً من الفرس يعملون في البحر ، فلما قرب منهم العرب نقلوا ما خف من متاعهم على أربعمائة سفينة وأطلقوها فلما بلغت خور مدينة سبذان مالت بهم الرياح عن البحر إلى نحو الخور فنزلوا سبذان وبنا فيها بيوت النيران وأعقابهم بها بعد ، قلت : ولا أدري أين موضع سبذان هذه ، وأنا أبحث عن هذه إنشاء الله تعالى .

لا يرُدُّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام فأخبرني عما تحفظ منها قال الرَّاهب
لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الأبواب
وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل
محمّد ما أدري ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتكَ ولا سألتكَ فقال له أبو إبراهيم
عليه السلام عد إلى حديث الهندي فقال له الرَّاهب سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها
ولا شرائحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سبذان الهند
فسألت عن الرجل فقيل لي : إنّه بنى ديراً

المستول به .

« عبرة » بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث خلفه من غير
أب « وفتنة » أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم فيثابوا ، وفي القاموس : عبّر
عما في نفسه أعرب وعبر عنه غيره فأعرب عنه والاسم العبدة والعبارة والعبدة بالكسر العجب ،
واعتبر تعجّب ، انتهى .

ومنه يعلم أنّه يمكن ان يقرء العبدة بالفتح كما أنه يقال عيسى كلمة الله والأئمة عليهم السلام
كلمات الله وهم المعبرون عن الله .

قوله : ما أدري ، جواب القسم ، والبطائن كأنّه جمع البطانة بالكسر أي سرارها وربّما يقرأ
بطانتها وهي من الثوب خلاف الظهارة « وشرائحها » أي ما يشرحها ويبيّننها وكأنه كناية عن
ظواهرها ، في القاموس : شرح كمنع كشف وقطع كشرح وفتح وفهم ، والشرحة القطعة من اللحم
كالشريحة والشريح ، انتهى .

وربّما يقرأ بالجيم جمع شريحة فعيلة بمعنى مفعولة من الشرح بالفتح شد الخريطة لئلا يظهر
ما فيها ، وفي بعض النسخ شرائعها بالعين المهملة أي طرق تعلمها أو ظواهرها « ولا بدعائها »
الدراية تتعدى بنفسه وبالباء يقال : دريته ودريت به ، وقد يقرأ بدعاً بها أي عالماً في كمال
العلم بها ، في القاموس البدع بالكسر الغاية من كلّ شيء وذلك إذا كان عالماً أو شجاعاً أو
شريفاً ، انتهى .

في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند ان الله فجر له عينا في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرق يعمل به فانتبهت إلى بابه فأقمت ثلاثا لا أدق الباب ولا أعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعها ودخلت فوجدت الرجل قائما ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا فقال لي والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهره فقلت له أخبرني ان عندك اسما من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك فقال لي وهل تعرف بيت المقدس قلت لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام قال ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله فقلت له أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي تلك محاريب

وفي القاموس : الهند جيل معروف والنسبة هنديّ وهنود « أقمت ثلاثا » أي ثلاث ليال « يكاد يخرج » بيان لامتلاء الضرع من اللبن « ما أقل ضربك » أي مثلك في القاموس : الضرب المثل والصنف من الشيء.

قوله : رجل خلفته ، أي موسى بن جعفر عليه السلام ، قوله : وليلة ، قيل : عطف السحاب ويحتمل عطف الانفراد ، قوله : ليس بيت المقدس ، اسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام وضمير لكنه لبيت المقدس ، والحاصل أنه ليس الذي بالشام اسمه المقدس ولكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس المنزه المطهر وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنزل الله فيهم : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » (1)

« فهو بيت المقدس » ضمير هو للذي بالشام ، والجملة جواب أقما وخبر ما ، والحاصل أنني ما سمعت إلى الآن غير ان الذي بالشام سمي ببيت المقدس وتأنيث

(1) سورة الأحزاب : 33.

الأنبياء وإنما كان يقال لها حظيرة المحاريب ، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليه وآله وسلم وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد والظهر مثل - : « ان هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » (1)

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها ، وفي القاموس : الحظيرة جرين التمر والمحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للإبل من شجر ليقبها البرد ، والفترة ضعف أهل الحق ، وفي القاموس : الفترة ما بين كل نبين.

« وقرب البلاء » أي الابتلاء والافتتان والخذلان ، وهو المراد بحلول النقمات أي حلت نقمات الله وغضبه في دور شياطين الإنس أو الأعمم منهم ومن الجن ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، وربما يقرأ جلت بالجيم والنعمة بالعين المعجمة ، استعيرت للشبه الباطلة والبدع المضلة الناشئة عن أهل الباطل الرائجة بينهم في مدارسهم ومجامعهم « فحولوا » أي نقول اسم شيء إلى آخر « وبدلوا » أي وضعوا أسماء لشيء وتركوا اسمه الأصلي.

« وهو قول الله » كان الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن لآل محمد والظهر مثل ، جملة معترضة ، وقوله : « ان هي » بيان لقول الله وحاصل الكلام يرجع إلى ما مرّ مراراً ان آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق ، ونصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ » (2) أريد في بطن القرآن باللات الأول ، وبالعزي الثاني ، وبالمناة الثالثة حيث سموهم بأمير المؤمنين وبخليفة رسول الله ، وبالصديق والفاروق وذي النورين وأمثال ذلك.

وتوضيحه ان الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والحاضرين

(1) سورة النجم : 23. (2) سورة النجم : 19.

في وقت الخطاب ، بل هو لسائر الخلق إلى يوم الحساب ، فإذا نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهاها فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبي الناهي عن عبادتها ، فكذاك يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق ونصبوا أئمة الجور مكانهم لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية واتباعهم الأهواء وعدولهم عن نصوص النبي صلى الله عليه وسلم فهم لا امتداد زمانهم كأنهم الأصل ، وكان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالة بالمطابقة على بطلان عبادة الأصنام ، وطاعة الطواغيت وعدم اتباع النبي ، وبالالتزام على بطلان اتباع أئمة الضلال وترك اتباع أئمة الحق فهي مثل جار في أمثالها إلى يوم القيامة ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال وبواطنها هي المقصودة بالإنزال كما قال سبحانه : « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » (1).

وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن ، وربما يتكلف في قوله تعالى : « أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى » (2) أنه استفهام إنكار ، والمخاطبون هم المتعاقدون في الكعبة حيث استندوا إلى ان محمدا أبتر ، إذ ليس له إلا أنثى وابن بنت الرجل ليس ابنا له ، وكذبهم الله هنا وفي سورة الكوثر بقوله : « ان شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » ، انتهى. وأقول : يمكن ان يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم للأنوثة السارية في أكثرهم ، لا سيما الثاني كما روي في تأويل قوله تعالى : « ان يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا » (3) ان كل من تسمى بأمير المؤمنين ورضي بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلة الخسيسة الملعونة ، أو لضعف الإناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل التشبيه ،

(1) سورة إبراهيم : 25. (2) سورة النجم : 21.

(3) سورة النساء : 117.

فقلت له : إني قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسييت مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي فقال لي ما أرى أملك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم ان أباك حين أراد الوقوع بأملك إلا وقد اغتسل وجاءها عليّ طهر ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من سهره

فان فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها يلحقهم بالإناث كما قال عمر : كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدرات في الحجال. وأما ظهر الآية فقالوا إنكار لقولهم : الملائكة بنات الله ، وهذه أصنام استوطنها جنيات هن بناته ، أو هياكل الملائكة ، ذكره البيضاوي.

ثمّ اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمّتين ، أي الأصنام وهو بعيد ، وقرأ بعضهم مثل بالكسر ، وقال : المراد ان الظهر والبطن جميعاً لآل محمّد في جميع الآيات مثل هذه الآية ، ولعله أبعد. « تعرّضت إليك » أي ارتكبت متوجّهاً إليك ، قوله : مؤيساً إلا أكون ، أقول يحتمل وجهين : الأول : ان يكون من قبيل سألتك إلا فعلت كذا ، أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلا وقت الظفر بحاجتي ، الثاني : ان يكون إلا بالفتح مركباً من ان ولا ، وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى : « ما مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ » ⁽¹⁾ ويضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً ان لا أكون ، وربما يقرأ مؤيساً بفتح الميم وكسر الواو من الويس بالفتح كرب الفقر ونحوه ، وان لا بالفتح مفعول له ، ولا يخفى ما فيه.

قوله : ولا أعلم ان أباك ، لعله زيدت كلمة ان من النساخ ، والظاهر عدمها ، وعلىّ تقديرها كان تقدير الكلام ولا أعلم ان أباك حين أراد الوقوع بأملك فعل فعلا غير الاغتسال ، أو كان علىّ حال غير حال الاغتسال وقيل : أباك اسم ان ، وحين منصوب بالظرفية ، مضاف إلى الجملة والظرف خبر ان نظير « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » وإلا للاستثناء المفرغ ، والواو للحال ، انتهى.

(1) سورة الأعراف : 12.

ذلك فختّم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد
صلّى الله عليه وآله التي يقال لها : طيّبة وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب ثمّ اعمد إلى
موضع منها يقال له : البقيع ثمّ سل عن دار يقال لها : دار مروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثمّ سل عن
الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف فالطف
بالشيخ وقل له بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع
ثمّ سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين نأديه وسله أي ساعة يمرّ فيها فليريكاه أو يصفه
لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت فإذا لقيته فأصنع ما ذا قال سله عما كان وعما هو كائن
وسله عن معالم دين من مضى

ودرس كنصر وضرب : قرأ وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفاره ، أو لاشتماله
على أحوال خاتم النبیین وأوصيائهم عليهم السلام « من سهره » بالتحريك وإهمال السين وهو
أظهر مما في بعض النسخ بالإعجام وسكون الهاء.

« من حيث جئت » أي من الطريق الذي جئت « ثمّ اعمد » بالضم أي اقصد وتوجه «
وأقم ثلاثاً » لئلا يعلم الناس بالتعجيل لمطلبه ، والشيخ الأسود كآته الفضل ابن سوار ، وقيل :
البواري تنسج من القصب والخصف تنسج من ورق النخل ، أي الخوص ، وقد يستعمل أحدها
في الآخر ، وفي القاموس : النزيل الضيف « عن فلان ابن فلان الفلاني » أي عن موسى بن
جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس ، وفي القاموس : الندى كغني والنادي والندوة والمنتدي
مجلس القوم نهراً والمجلس ما داموا مجتمعين فيه.

و « أيّ ساعة » قيل : أيّ مرفوع مضاف « يمرّ » أي يتوجّه إلى النادي ، وضمير فيها
للساعة « فليريكاه » بفتح اللام ، والألف من إشباع الفتحة « وسأصفه » الظاهر أنّه وصف
الإمام عليه السلام بحليته له ولم يذكر في الخبر ، وقيل : إشارة إلى ما يجيء من قوله : سلّه
عما كان ، إلخ فإنه يدلّ على مبلغ علمه « من مضى » أي أمم الأنبياء السابقين « ومن بقي »
أي أمة خاتم الأنبياء فان دينه باق إلى يوم القيامة.

ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام قد نصحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب ما اسمّه جعلت فداك ؟ قال هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو مّمن آمن بالله وحده لا شريك له وعبدته بالإخلاص والإيقان وفر من قومه لَمّا خافهم فوهب له ربه حكماً وهداية لسييل الرشاد وجعله من المتّقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله وعونا وكذلك يجزي الله الشاكرين ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها ثمّ ان الراهب قال أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة علىّ من نزلت

« لَمّا خافهم » بفتح اللام وشدّ الميم أو بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية والحكم بالضم الحكمة « وعرف » علىّ بناء التفعيل ، والمخلصين بفتح اللام وكسرهما أي جعله بحيث يعرف أئمّته ويعرفونه « ويجيء من موضعه » أي بطي الأرض بإعجازه عليه السلام « فضلاً » منصوب بنزع الخافض ، أي بفضل كما قال تعالى : « وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَن لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً » ⁽¹⁾ وليس مفعولاً إلّا عند من جوز تغاير فاعله وفاعل الفعل المعلل به وكذا عوناً ، وقيل : كلّ منصوب بالظرفيّة وذلك إشارة إلى مصدر سأله وضمير فيها للسائل.

والأحرف جمع حرف وهو الكلام المختصر « فتبين في الأرض » أي ظهرت وعمل بمضمونها ولعلّ البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الأرض ، وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدّنيا ، أو إلى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه السلام ، ويؤيّده قوله : وينزل عليه ، وليس هذا نسخاً لأنّه أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه سيكون في زمن القائم عليه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدل الزمان

(1) سورة الأحزاب : 47.

تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين ثم قال الراهب فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي قال أخبرك بالأربعة كلها أما أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخلصا والثالثة نحن أهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فيكون الأحكام المغيرة أحكاماً مؤقتة أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتوقيتها ، أو أنه لا يتحقق مصداق تلك الأحكام إلا في ذلك الزمان فينزل عليه ما لم ينزل على أحد قبله ، ويكلف بما لم يكلف أحد قبله.

قوله : باقياً كأنه حال من القول المقدر في قوله : فلا إله إلا الله ، حال كون ذلك القول باقياً أبداً الدهر ، وكذا قوله : مخلصاً ، وقيل : أي إلهاً باقياً أو وحده وحده حال كونه باقياً ، أو كان كونا باقياً أو قيل قولاً باقياً ، وهذا كقوله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً » ⁽¹⁾ يعني كلمة التوحيد « مخلصاً » أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولا مخلصاً بفتح اللام وكسره فيهما ، أو قيل هذا القول مخلصاً.

« نحن أهل البيت » أي نحن أهل بيت الكتاب والحكم والنبوة ، وقد ذكر عليه السلام الكلمتين الأخيرتين بمضمونها ، ويحتمل ذلك في الأوليين أيضاً ، ويحتمل ان يكون المعنى ان الكلمة الثالثة نحن فإنهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى ، فيكون أهل البيت بدلاً من نحن.

وأقول : يحتمل ان يكون المعنى المعنيون بقوله سبحانه : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » ⁽²⁾ وقوله : بسبب ، متعلق بالجمل الثلاث أي شيعتنا متعلقون بسبب نشأنا أو شيعتنا بالنسبة إلينا متصلون بسبب والسبب في الأصل هو الجبل الذي يتوصل به إلى الماء ، ثم أستعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء كقوله تعالى : « وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » ⁽³⁾ أي الوصل والمواد والمراد

(1) سورة الزخرف : 28. (2) سورة الأحزاب : 33.

(3) سورة البقرة : 166.

ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الراهب أشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله وان ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خزّ وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له اختتن فقال قد اختنت في سابعي .

هنا الدّين أو الولاية والمحبة ، فالمعنى ان شيعتنا على ديننا ونحن على دين رسول الله ورسول الله على دين الله الذي أنزله إليه ، وان شيعتنا متّصلون بنا اتصالاً روحانيا ونحن متصلون برسول الله كذلك وهكذا ونحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول ، وهو وسيلتنا إلى الله ، والمعاني كلها متقاربة.

« المستدلون » بالذال المعجمة المفتوحة أي الذين صيرهم الناس أذلاء كما قال تعالى : « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ » ⁽¹⁾ الآية ، وفي بعض النسخ بالمهملة المكسورة أي المستدلون بالبراهين على إمامتكم وسائر الأمور الدينية وفي بعض النسخ بزيادة الباء الموحدة والذال المهملة المفتوحة إشارة إلى قوله تعالى : « يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ » ⁽²⁾ كما ورد أنهم الموالي يتبعون الأئمة عليهم السلام ويوالونهم « ولهم عاقبة الله » أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال سبحانه : « وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » ⁽³⁾ والجبة بالضم ثوب قصير الكمين ، وفي القاموس : القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بين نيسابور وهراة ، وقصبتها قاين وطبس ، وموضع وبلد بكرمان قرب جيرفت ، ومنه ثوب قوهي لما ينسج بها ، أو كل ثوب أشبهه يقال له قوهي وان لم يكن من قوهستان ، انتهى .

والطيلسان بثليث اللام ثوب من قطن « في سابعي » أي سابغ ولادتي ، وقيل : أي اليوم السابع من إسلامي ، وكان هذا القول بعد هذا المجلس ، وقيل : أي سبعة أيام قبل زمان التكلم ولا يخفى بعدهما .

(1) سورة القصص : 5. (2) سورة التوبة : 39.

(3) سورة القصص : 83.

6 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة قال مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا أمة الله قالت يا عبد الله ان لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال يا أمة الله هل لك ان أحييها لك فألهمت ان قالت نعم يا عبد الله فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرك شفتيه ثم قام فصوت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت عيسى ابن مريم ورب الكعبة فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

7 - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه فقلت في نفسي وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال يا إسحاق قد كان

الحديث السادس : صحيح.

وفي البصائر عن عليّ بن المغيرة ، وفيه : ان لي صبيانا ، قوله : كان منها ، ضمير كان للمعيشة والتذكير لان أصلها المصدر « منقطعاً » على بناء المفعول والظرف نائب الفاعل ، في القاموس : انقطع به مجهولاً عجز عن سفره « ان قلت » ان مصدرية « هنيئة » بضمّ الهاء وفتح النون ، أي زماناً قليلاً « فصوّت » على بناء التفعيل وفي القاموس : نخس الدابة كنصر وجعل : غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه « أو ضربها » ⁽¹⁾ التريديد من الراوي « عيسى بن مريم » أي هذا كعيسى .

الحديث السابع : ضعيف علىّ المشهور.

وفي المصباح : نعت الميّت نعيّاً من باب نفع ، أخبر بموته « وأنّه ليعلم » بتقدير الاستفهام التعجّبي ، والغضب لذلك لدلالته علىّ ضعف إيمانه بل عدمه .

(1) وفي النسخ « أو ضربه » بتذكير الضمير ولكن الظاهر التأنيث كما في المتن .

رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ثم قال يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فان عمرك قد فني وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم

روى الكشي عن إسحاق بن عمار قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالساً حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له : يا فلان جدّد التوبة وأحدث عبادة فإنه لم يبق من عمرك إلا شهر ، قال إسحاق : فقلت في نفسي : وا عجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة ، أو قال : آجالنا ، قال : فالتفت إليّ مغضباً وقال : يا إسحاق وما تنكر من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا ، والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري ، يا إسحاق إنه قد بقي من عمرك سنتان أما إنه يتشتت أهل بيتك تشتتاً قبيحاً وتفلس عيالك إفلاساً شديداً. وفي الخلاصة رشيد بضم الراء الهجري بفتح الحين مشكور ، وقال الشهيد الثاني (ره) قال ابن داود : رشد بغير الياء وجعل الياء قولاً ، واستقرب الأول ، وكذا ذكره الشيخ في الفهرست بغير ياء ، وأما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة ، انتهى.

وقال الكشي : كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا ، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، وكان في حياته إذا ألقى الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا ، ويقول : أنت يا فلان تموت بقتلة كذا ، فيكون كما يقول رشيد.

قوله عليه السلام : يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم ، ويمكن ان يقرأ بالتحريك أي علامة المنايا ، والمنايا جمع المنية وهي الموت ، وفني كرضي أي ذهب وفي الخرائج : وقد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك ، ولا يمكث بعدك إلا شهراً وأحداً حتى يموت ، إلى قوله : أكان هذا في صدرك فقلت : أستغفر الله مما في صدري فلم يستكمل سنتين حتى مات ، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة.

عدوهم فكان هذا في نفسك فقلت فياني أستغفر الله بما عرض في صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيرا حتى مات فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا.

8 - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة فقال يا عم إنني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحبوبة وذلك بعد المغرب بقليل فضربت الباب فأجابني أخي فقال من هذا فقلت علي فقال هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت العجل قال وأعجل فخرج وعليه إزار ممشوق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب ، فقال

« فكان هذا في نفسك » أي الاستبعاد والإنكار عن علمه بموت الرجل كما قال في أول الخبر « فلم يلبث إسحاق » هذا كلام ابن عميرة ، وعلى هذه النسخة كأنه عليه السلام حدد إلى سنتين ترحماً وتعطفاً عليه لئلا يضطرب ، أو لاحتمال البداء ، وعلى ما في الخرائج وغيره لا إشكال « حتى قام بنو عمار بأموال الناس » أي أخذوا أموال الناس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرفوا فيها ، فصار ذلك سبباً لإفلاسهم كما هو شائع بين التجار.

الحديث الثامن : صحيح.

ومحمد هو ابن إسماعيل بن الصادق عليه السلام الذي تنسب إليه الإسماعيلية ، وفي غيبة الطوسي وإرشاد المفيد رضي الله عنهما : علي بن إسماعيل لكن في رجال الكشي موافق لـ ما هنا ، والحبوبة كأنها اسم موضع ، ولم يذكر في اللغة ، وفي القاموس : الحبوبة وسط الدار ، والحبوب موضع بديار ربيعة.

قوله : بعد المغرب ، أي بعد صلاة المغرب أو بعد وقتها « وهو ذا » للتقريب

عليّ بن جعفر : فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت : قد جئتكَ في أمرٍ ان تره صواباً فالله وفق له وان يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطئ قال وما هو قلت هذا ابن أخيك يريد ان يودعك ويخرج إلى بغداد فقال لي ادعه فدعوته وكان متنحياً فدنا منه فقبل رأسه وقال جعلت فداك أوصني فقال أوصيك ان تتقي الله في دمي فقال مجيباً له من أردك بسوء فعل الله به وجعل يدعو عليّ من يريده بسوء ثم عاد فقبل رأسه فقال يا عم أوصني فقال أوصيك ان تتقي الله في دمي فقال من أردك بسوء فعل الله به وفعل ثم عاد فقبل رأسه ثم قال يا عم أوصني فقال أوصيك ان تتقي الله في دمي فدعا عليّ من أراده بسوء ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي يا عليّ مكانك فقمتم مكاني فدخل منزله ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال قل لابن أخيك يستعين بها عليّ سفره قال عليّ فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال أعطه أيضاً ثم ناولني صرة أخرى وقال أعطه أيضاً فقلت جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه عليّ نفسك فقال إذا وصلته وقطعتني قطع الله أجله ثم تناول مخدة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال أعطه هذه أيضاً قال فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنّه سيرجع ولا يخرج ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى

والعجل محرّكاً منصوب ، أي ألزم العجل ، وفي المغرب : ثوب ممشق أي مصبوغ بالمشق أي بالمغرة وهو طين أحمر « فما أكثر » صيغة التعجب « ما تخطئ » ما مصدرية « فعل الله به » أي السوء ، وهذا مجمل عمّا فصله من الدعاء عليّ من فعل ذلك « وجعل » أي شرع « مكانك » أي ألزم مكانك « يستعين » خبر بمعنى الأمر « مثل الذي » منصوب بنباية المفعول المطلق « أجله » أي عمره ، والمخدة بكسر الميم ما يوضع الخد عليه عند النوم ، والأدم بفتحيتين : اسم جمع أدام ككتاب ، وهو الجلد المدبوغ ، وبضمّتين جمعه ، والوضح بالتحريك الدرهم الجديد الضرب الخالص الصحيح الوزن « سيرجع »

عليّ وجهه حتّى دخل عليّ هارون فسلم عليه بالخلافة وقال ما ظننت ان في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحه فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

9 - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

(باب)

(مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام)

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من

أي عن عزمه ، وفي القاموس : الذبحه كهزمة وعيبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب : وجع في الحلق ، أو دم يخنق فيقتل .

الحديث التاسع : ضعيف عليّ المشهور ، موافق لإحدى الروايتين المذكورتين في أول الكلام.

باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

أقول : روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عن عتاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لأحد عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة.

وقال الطبرسي (ره) في إعلام الوري : ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة ، ويقال إنّه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل : يوم الخميس وأمه أم ولد يقال لها : أم البنين واسمها نجمة ، ويقال : سكن النبوة ، ويقال تكتّم ، وقبض عليه السلام في آخر صفر ، وقيل : في شهر رمضان لسبع بقين

سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا ان هذا التاريخ هو أقصد ان شاء الله وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سناباد من نوقان

منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين ، وله خمس وخمسون سنة ، وكانت مدة إمامته عشرين سنة.

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة وأمه تسمى الخيزران المرسية ، وقيل : شقراء النوبية ، واسمها أروى وشقراء لقبها ، وتوفي في سنة مائتين وثلاث وقيل : مائتين وستين.

وروى الصدوق (ره) عن إبراهيم بن العباس أنه عليه السلام توفي في رجب سنة ثلاث ومائتين ، ثم قال : والصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة ، وله تسع وأربعون سنة ، وروي ذلك بإسناده عن عتاب بن أسيد.

وقال في الدروس : قبض عليه السلام في صفر ، وفي روضة الواعظين في شهر رمضان وهو ابن خمس وخمسين وقال الكفعمي : توفي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومائتين.

وروي في كشف الغمّة عن ابن خشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال : توفي عليه السلام وله تسع وأربعون سنة وأشهر ، في سنة مائتي سنة وستة من الهجرة ، وكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة ⁽¹⁾ بعد مضي أبي عبد الله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلا شهرين ، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهر ، قبره بطوس بمدينة خراسان ، أمّه الخيزران المرسية أم ولد ، ويقال : شقراء النوبية وتسمى أروى أم البنين يكنى بأبي الحسن ، ولد له خمس بنين وابنة واحدة ، أسماء بنية محمد

(1) لا يخفى عدم استقامة ما ذكره ابن الخشاب من تاريخ ولادته عليه السلام ووفاته مع ما هو مذكور في كلامه من عمره الشريف ، فإنه إذا كان ولادته عليه السلام في سنة مائة وثلاث وخمسين ، ووفاته في سنة مأتي سنة ستة من الهجرة فكان عمره الشريف حينئذ ثلاث وخمسين لا تسع وأربعين ولكن النسخ متوافقة كالمصدر ، والله أعلم.

على دعوة ، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفي في هذه القرية.

الإمام أبو جعفر الثاني ، أبو محمد الحسن ، وجعفر وإبراهيم ، والحسين وعائشة فقط ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفي ، انتهى.

وأقول : لم يذكر الأكثر من أولاده إلا الجواد عليه السلام .

قوله : أقصد ، أي أقرب إلى الحق والصواب ، وفي القاموس : القصد استقامة الطريق والعدل ، وقوله : على دعوة ، نعت ثان لقرية ، وهو العامل في من نوقان ، أي البعد بينهما قدر مد صوت داع يسمعه مدعو في القاموس : هو مني دعوة الرجل أي قدر ما بيني وبينه ذاك ، وقال : نوقان إحدى مدينتي طوس ، والأخرى طابران « على طريق البصرة وفارس » أي دون طريق الكوفة وقم لعدم اجتماع شيعتهما عليه فيحولوا بينه وبينه.

« فلما خرج » أي من مرو « وشخص » كمنع من بلد إلى بلد : ذهب وسار في ارتفاع.

وأقول : اختلف أصحابنا وغيرهم في أنه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً مسموماً أو مات حتف أنفه ، وعلى الأول هل سمّ المأمون أو غيره ، والمشهور بين محققي أصحابنا أنه سمّ المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضي الله عنهما وغيرهما ونسب إلى السيد علي بن طاوس أنه أنكر ذلك وبالغ في الإنكار صاحب كشف الغمّة ، والكليني (ره) لعله اتقى في السكوت عن ذلك كما أنه لم يصرح بشهادة الكاظم أيضاً ، والحق أنه عليه السلام ذهب شهيداً بسم المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير.

ولما رأى المأمون انتفاض أطراف ملكه وخروج العلويين عليه ، وكان يخاف من الرضا عليه السلام أكثر من غيره فرأى المصلحة في ان يطلب الرضا عليه السلام فيكون معه ليأمن خروجه ويصير سبباً لانقياد سائر الهاشميين والعلويين لإقرارهم جميعاً بفضله

وأُمّه أُمّ ولد يقال لها : أُمّ البنين.

1 - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحمر قال قال لي أبو الحسن الأول هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المدينة معه رقيقٌ ، فقلت له : اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثمّ قال اعرض علينا فقال ما عندي إلّا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فأبى عليه فانصرف ، ثمّ

فلما طلبه اعتلّ عليه وأبى فلجّ في ذلك حتّى أضطرّه فلمّا ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنه يريد ان يخلع نفسه ويسلم الخلافة إليه ، فأبى عليه السلام لعلمه بغرضه وأنه يريد امتحانه فلمّا لم يقبل ذلك كلفة ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لَمّا ذكر فبالغ فيه حتّى هدده بالقتل ، وكان عمدة غرضه في ذلك ان يسقطه عليه السلام من أعين الناس بأنّه يحب الدنيا ويقبل الولاية ، فلمّا رأى أنّه يظهر فضله عليه السلام واستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم استيهاله لها علىّ الناس يوماً فيوماً اشتد حسده وعزم علىّ دفعه وسمّه بعد خروجه من مرو ووصله إلى طوس وقد أوردنا الأخبار في تفاصيل هذه الأمور في كتاب بحار الأنوار.

الحديث الأول : صحيح.

قوله : من أهل المدينة ، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب ، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافي كونه من أهل المدينة ، لكن كونه من أهلها وعدم معرفته له عليه السلام بعيد ، في العيون والخرائج هنا أيضاً من أهل المغرب وكذا في إرشاد المفيد مع نقله عن الكليني بهذا السند وهو أصوب.

وفي العيون : ثمّ قال له : أعرض علينا ، قال : ما عندي شيء فقال : بلى أعرض علينا قال : لا والله ما عندي « إلخ ».

« ما عليك » ما ، استفهاميّة ، وتحتل النافية ، وعلىّ للإضرار « وان تعرضها »

أرسلني من الغد ، فقال : قل له : كم كان غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد أخذتها فأتيتك فقال ما كنت أريد ان أنقصها من كذا وكذا فقلت قد أخذتها فقال هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس فقلت رجلاً من بني هاشم قال من أي بني هاشم فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك عن هذه الوصيعة إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيعة معك قلت اشتريتها لنفسني فقالت ما يكون ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله قال فأتيتك بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام .

2 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقليل له إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذه الطاغية قال فقال ليجهد جهده

بتقدير الباء « غايتك » أي منتهى ما تريد من القيمة ، وفي العيون : قلت : قد أخذتها وهو لك فقال : هي لك ، وقوله : من الرجل؟ استفهام ، وفي النهاية : الوصيعة العبد ، والأمة وصيغة وجمعهما وصفاء ووصائف « ما يولد » في العيون يدين له شرق الأرض وغربها ، وكان علم الكتائب بذلك بما قرأت في الكتب السالفة ، أو بالكهانة والإخبار عن الجنّ ، وضمير « قال » راجع إلى هشام.

الحديث الثاني : مرسل.

« وتكلم » أي ادّعى الإمامة وأفتى بالحقّ ودعى الناس إلى نفسه ، ولا ينافي ذلك ما مرّ في باب النص عليه وليس له ان يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين لان المراد به التكلم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين ، والطاغية هارون والتاء للمبالغة « ليجهد » كيمنع أي ليجهد في العداوة والإضرار « جهده » بالفتح والضم أي غاية جده.

فلا سبيل له علي.

3 - أحمد بن مهران رحمه الله ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال دخلت عليّ الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلى يده ثم أذن له.

4 - عليّ بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن أحمد بن عبد الله ، عن الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له طيس عليّ حق فتقاضاني وألح عليّ وأعانه الناس فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه إذا هو قد طلع عليّ حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر إليّ فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلني الله فداك ان لمولاي طيس عليّ حقاً وقد والله شهزني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني وو الله ما قلت له كم له عليّ ولا سميت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم فضاقت صدري وأردت ان أنصرف فإذا هو قد

الحديث الثالث : ضعيف.

« عشرة مصابيح » أي كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه « فخلا به »⁽¹⁾ كان ضمير « به » راجع إلى مصدر استأذن ، والفعل عليّ بناء التفعيل وفي المناقب وكشف الغمّة وغيرهما وبعض نسخ الكتاب : فخلا يده وهو أظهر أي ترك يده وأخفاها وجعلها خالية من النور.

الحديث الرابع : ضعيف.

« الغفاري » بالكسر والتخفيف : وطيس بالفتح ، وعريض عليّ بناء التصغير ، والسؤال بالضمّ وتشديد الهمزة جمع سائل وابن المسيّب اسمه هارون كما سيأتي ،

(1) وفي المتن « فخلّى يده » وسيأتي ذكره في الشرح أيضاً.

طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمّت إليه ودخلت معه فجلس وجلسّت فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه فلمّا فرغت قال لا أظنك أفطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام ان يأكلّ معي فأصبت والغلام من الطعام فلمّا فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها وإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده ان يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يدور وأكره ان يلقاني ومعّي عبيدك فقال لي أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم ان ينصرفوا إذا رددتهم فلمّا قربت من منزلي وأنست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حق الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقريته من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له عليّ « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » الَّذِي أعزّ وليه.

5 - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحجّ فأنتهى إلى جبل

و « بعد » مبنيّ على الضمّ أي إلى الآن ، والغلام مفعول معه أو عطف على الضمير عليّ القول بجوازه ، والوسادة بثلاث الواو المتكا والمخدّة ، وفي القاموس : الطائف العسس « أصبت » أي الرشاد « وأصاب الله بك » الباء للتعدية « قربت » بضمّ الراء « أنست » بثلاث النون « يلوح » أي يتلالا « ما عرفت » بالتشديد أو التخفيف « ماله عليّ » ما استفهاميّة أو موصولة « وليّه » أي من جعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

الحديث الخامس : مرسل.

وفي القاموس : الفارع : العالي المرتفع ، الهيء الحسن ، وحصن بالمدينة ، وقرية بوادي السراب قرب سابه ، وموضع بالطائف ، انتهى.

عن يسار الطريق وأنت ذاهبٌ إلى مكّة - يقال له - فارغ ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال
باني فارغ وهادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هارون ونزل بذلك
الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر ان يبنى له ثم

وإضافة الباني إلى الفارغ على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين ، والتقدير الباني في الفارغ ،
وكذا هادمه أو ضمير هادمه راجع إلى البناء المستفاد من الباني ، والإرب بالكسر العضو « فلما
ولى » أي ذهب أبو الحسن « وافى » أي جاء ، وجعفر هو البرمكي المشهور ، والبرامكة كانوا
وزراء هارون ولهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب انقراضهم واقعا سعيهم في حبس الكاظم
عليه السلام وقتله ، وظاهرا من جهة العباسية.

وملخص القصّة ما ذكره المسعودي في مروج الذهب قال : ذكر ذو معرفة بإخبار البرامكة
أنه لما بلغ يحيى بن خالد بن برمك وابناه جعفر والفضل وغيرهم من آل برمك ما بلغوا في
الملك وتناهاوا إليه من الرئاسة واستقامت لهم الأمور حتى قيل أيامهم عرس وسرور دائم لا يزول
، قال الرشيد لجعفر بن يحيى : ويحك إنه ليس في الأرض طلعة أنا بها أنس وإليها أميل وبها
أشدّ استمتاعاً وأنساً مني برؤيتك ، وإن للعباسة أختي موقعا مني ليس بدون ذلك وقد نظرت في
أمري معكما فوجدتني لا أصبر عنك ولا عنها ، وقد رأيت شيئا يجتمع لي به السرور ، وتتكاثر
به اللذة والأنس فقال : وفقك الله يا أمير المؤمنين وعزم لك على الرشيد في أمورك فقال : قد
زوجتكما تزويجا يحل لك مجالستها والنظر إليها والاجتماع في مجلس أنا معكما فيه ، لا
سوى ذلك.

فزوجه بعد امتناع كان من جعفر وأشهد له من حضر من مواليه وخدمه وأخذ عليه عهد الله
وميثاقه وغلظ إيمانه ان لا يجالسها ولا يخلو معها ولا يظله وإياها سقّف بيت إلا وهارون
ثالثهما ، فحلف له جعفر على هذه الحال وجعفر في ذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبه
للرشيد ووفاءاً بعهده وإيمانه على ما فارقه عليه.

مجلس فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

فكُتبت إليه في ذلك رقعة فزبر رسولها وتهدده فعاتد جعفر لذلك فلما استحکم يأسها منه قصدت لأمه ولم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا والألطف ونفيس الجواهر وما أشبه ذلك من ألطف الملوك حتى إذا علمت أنها في الطاعة كالأمة وفي النصيحة والإشفاق كالأم ألفت إليها طرفاً من الأمر الذي تريده وأعلمتها ما لها في ذلك من جميل العاقبة وما لابنها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأوهمتها ان هذا الأمر إذا وقع كان به أمانها وأمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبته فاستجابت لها أم جعفر ووعدتها أعمال الحيلة في ذلك.

فأقبلت على جعفر يوماً فقالت له : يا بني قد وصفت لي جارية في بعض القصور من تربية الملوك قد بلغت من الأدب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرائع والقدر البارع والخصال المحمودة ما لم ير مثلاً ، وقد عزم علي شرائها لك وقرب الأمر بيني وبين مالكةا فاستقبل جعفر كلامها بالقبول وعلق بذلك قلبه وتطلعت إليه نفسه وجعلت تمطله حتى اشتد شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلح عليها ، فلما علمت أنه قد عجز عن الصبر واشتد به القلق قال له : أنا مهديتها لك ليلة وبعثت إلى العباسة وأعلمتها بذلك فتأهبت بمثل ما يتأهب به مثلاً وصارت إليه في تلك الليلة فانصرف جعفر في تلك الليلة من عند الرشيد وقد بقي في نفسه من الشرب فضلة لَمَّا قد عزم عليه ، فدخل منزله وسأل عن الجارية فخبير بمكانها فأدخلت علي فتى سكران لم يكن بصورتها عالماً ولا علي خلقتها واقفاً فقَامَ إليها فواقعها فلَمَّا قضى حاجته منها قالت له : كيف رأيت حيل بنات الملوك؟ قال : وأي بنات الملوك تعنين؟ وهو يرى أنها من بعض بنات الروم.

قالت له : أنا مولاتك العباسة بنت المهدي ، فوثب فزعاً قد زال عنه سكره ورجع إليه عقله وأقبل على أمه فقال لها : لقد بعثني بالثمن الخسيس وحملتني على المركب

الوعر فانظري إلى ما يؤول إليه حالي.

وانصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاماً فوكلت به خادماً من خدمها يقال له رياش ، وحاضنة لها تسمى قرة ⁽¹⁾ فلما خافت ظهور الخبر وانتشاره وجّهت بالصبي إلى مكة مع الخادمين وأمرتهما بتربيته وطالت المدة حتى احتوى هو وأخوه وأبوه على أمر المملكة.

وكانت زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التي لا يتقدمها أحد من نظرائها وكان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد ويمنعهم من خدمة الخدم ، فشكت ذلك زبيدة إلى الرشيد فقال ليحيى : يا أبة ما بال أم جعفر تشكوك؟ فقال : يا أمير المؤمنين أمتهم أنا في حرمك وتدير قصرك عندك؟ قال : لا والله قال : فلا تقبل قولها في ، قال الرشيد : فلست عائداً فإزداد يحيى لها منعاً وعليها في ذلك غلظة ، وكان يأمر بإقفال باب الخدم بالليل ويمضي بالمفاتيح إلى منزله.

فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ ، فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحمل يحيى على ما لا يزال يفعله بي من منعه إياي من خدمي ووضعه إياي في غير موضعي؟ فقال لها الرشيد : يحيى عندي غير متهم في حرمي ، فقالت : لو كان كذلك لحفظ ابنه عما ارتكبه! قال : وما ذلك؟ فخبرته الخبر وقصت عليه قصة العباسة مع جعفر ، فأسقط في يده وقال : هل على ذلك دليل أو شاهد؟ قالت : وأي دليل أدل عن الولد ، قال : وأين الولد؟ قالت : كان هيهنا فلما خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة ، قال : فعلم ذلك أحد غيرك؟ قالت : ما في قصرك جارية إلا وقد علمت بذلك.

فأمسك عن ذلك وطوى عليه كشحاً وأظهر أنه يريد الحج فخرج هو وجعفر فكتبت العباسة إلى الخادم والحاضنة ان يخرجوا بالصبي إلى اليمن ، فلما صار الرشيد إلى مكة وكل من يثق به بالفحص عن أمر الصبي والدابة والخادم ، فوجد الأمر

(1) وفي المصدر « برة ».

ووضح (1).

فلما قضى حجّه ورجع أضمّر في البرامكة إزالة النعمة عنهم والإيقاع بهم ، فأقام ببغداد مدّة ثمّ خرج إلى الأنبار فلما كان في اليوم الذي عزم فيه علىّ قتل جعفر دعا بالسندي بن شاهك فأمره بالمضيّ إلى مدينة السلام والتوكيل بدور البرامكة ودور كتابهم ونسأبهم وقراباتهم وان يجعل ذلك سرّاً من حيث لا يعلم به أحد حتّى يصل إلى بغداد ، ثمّ يفضي بذلك إلى من يثق به من أهله وأعوانه ، فامتثل السندي ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع بالأنبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة وأطيب عيش ، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيّعاً له حتّى ركب ، ثمّ رجع الرشيد فجلس علىّ كرسي وأمرّ بما كان بين يديه فرفع ومضى جعفر إلى منزله وفيه فضلة من الشراب ودعا بأبي بكار الأعمى الطنبوري وابن أبي نجيح كاتبه ومدت الستور وجلست جواريه خلفها يضربن ويتغنين وأبو بكار يغنيّه :

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
إنما همّتهم أن يظهر وأما قد دفنّا

ودعا الرشيد من ساعته ياسر الخادم فقال له : يا ياسر إنّي ندبتك لأمرّ لم أر محمّداً ولا عبد الله ولا القاسم أهلاً له ولا موضعاً ورأيتك به مستقلاً ناهضاً فحقّق ظنّي واحذر ان تخالف أمري فيكون ذلك سبب لسقوط منزلتك عندي ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرتني ان أدخل السيف في بطني وأخرجه من ظهري بين يديك لفعلت ، فمرني بأمرك تجدني والله إليه مسرعاً ، فقال : تعرف جعفر بن يحيى البرمكي؟ قال : يا أمير المؤمنين وهل أعرف سواه وينكر مثلي جعفرأ ، قال : ألم تر تشييعي له عند خروجه؟ فقال : بلى قال : فامض إليه الساعة فائتني برأسه علىّ أي حال تجدّه عليها.

فأرتجّ على ياسر الخادم الكلام واستقبلته رعدة ووقف لا يحير جواباً : فقال : يا

(1) كذا في النسخ وفي المصدر « فوجد الأمر صحيحاً ».

ياسر ألم أتقدّم إليك بترك الخلاف عليّ؟ قال : بلى والله لكن الخطب أجلّ من ذلك والأمر الذي ندبني إليه أمير المؤمنين وددت أني أكون مت قبل ان يجري عليّ يدي منه شيء ، قال : دع عنك هذا وأنهض لِمّا أمرتك به ، فمضى ياسر حتّى دخل عليّ جعفر وهو عليّ حال لهوه فقال له : ان أمير المؤمنين قد أمرني فيك بكيت وكيت فقال له جعفر : ان أمير المؤمنين يمازحني بأصناف من المزاح فأحسب ان هذا جنس من ذلك قال : والله ما رأيته إلّا جداً قال : فان يكن الأمر كما قلت فهو إذن سكران ، قال : لا والله ما فقد من عقله شيئاً ولا ظننته شرب نبيداً في يومه مع ما رأيته من عبارته ، قال له : فان لي عليك حقّاً لن تجد لها مكافأة وقتاً من الأوقات إلّا هذا الوقت ، قال تجدني إلى ذلك سريعاً إلّا ما خالف أمرّ أمير المؤمنين قال : فارجع إليه وأعلمه أنك أنفذت ما أمر به ، فان أصبح نادماً كانت حياتي عليّ يديك جارية ، وكانت لك عندي نعم مجددة ، وان أصبح عليّ مثل هذا الرأي أنفذت ما أمرك به في غد قال : ليس إلى ذلك سبيل ، قال : فأسير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتّى أقف بحيث أسمع كلامه ومراجعتك إياه ، فإذا أبليت بيني وبينك ⁽¹⁾ عذرا فان لم يقنع إلّا بمصيرك إليه برأسي خرجت فأخذت رأسي من قرب ، قال له : أمّا هذا فنعم.

فصاراً جميعاً إلى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له : قد أخذت رأسه يا أمير المؤمنين وما هو بالحضرة قال : ائتني به وإلّا والله عجلتك قبله ، فخرج وقال له : سمعت الكلام؟ قال : نعم فشأنك وما أمرت به ، وأخرج جعفر من كمة منديلاً صغيراً فعصب به عينيه ومد عنقه فضربها وأدخل رأسه إلى الرشيد ، فلمّا وضعه بين يده أقبل عليه وجعل يذكره بذنوبه ثمّ قال : يا ياسر ائتني بفلان وفلان ، فلمّا أتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فإنني لا أقدر ان أنظر إلى قاتل جعفر.

قال المسعودي : وكانت مدّة دولة البرامكة وسلطانهم وأيامهم النظرة الحسنة

(1) وفي المصدر « فإذا أبديت عذراً ولم يقنع ... اه ».

6 - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عن إبراهيم بن موسى قال ألححت عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض

منذ استخلف هارون إلى ان قتل جعفر ، سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، انتهى .

وأقول : كان جعفرأ بعد ضرب عنقه قطع إرباً إرباً كما روي في الكامل أنه لما قتل جعفر أمرّ الرشيد ان ينصب رأسه عليّ جسر ويقطع بدنه قطعتين ينصب كلّ قطعة عليّ جسر .
وروى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك وبدء بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل ، كان أبو الحسن عليه السلام واقعا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك فقال : إني كنت أدعو الله عليّ البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث إلّا يسيرا حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت أحوالهم .

الحديث السادس : مجهول .

وفي البصائر عن أخبره عن إبراهيم بن موسى ، وإبراهيم يحتمل ان يكون أخاه عليه السلام ، وقال المفيد (ره) كان شجاعاً وتقلد الإمرة عليّ اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها وفتحها وأقام بها مدة إلى ان كان من أمرّ أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، انتهى .

وفلان مبني عليّ نسيان الاسم ، وفي النهاية : فيه قد أظلمكم شهر عظيم ، أي أقبل إليكم ودنى منكم كأنه ألقى عليكم ظله .

حكاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكتمّ ما رأيته .
7 - عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال لمّا انقضى أمرّ
المخلوع واستوى الأمرّ للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه
أبو الحسن عليه السلام بعلة فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنه لا محيص له وأنه
لا يكفّ عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين فكتب إليه المأمون لا
تأخذ عليّ طريق الجبل وقم ، وخذ عليّ طريق البصرة والأهواز

الحديث السابع : صحيح.

والمخلوع هو محمّد الملقّب بالأمين أخي المأمون من أبيه ، وأمّه زبيدة بنت جعفر بن
منصور الدوانيقي ، وكان هارون أخذ البيعة لابنه الأمين وبعده للمأمون ، وقسم البلاد بينهما بان
جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند وقم وكاشان وأصفهان وفارس وكرمان إلى حيث يبلغ ملكه
من جهة المشرق للمأمون ، والعراق والشام إلى آخر الغرب للأمين ، ثمّ بايع لابنه القاسم بولاية
العهد بعد المأمون ولقبه المؤتمن وضم إليه الجزيرة والثغور والعواصم ، وسمي مخلوعاً لأنه لمّا
ضاق الأمرّ عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه أمراؤه وجنده وأخذه الطاهر ذو اليمينين وهو
كان أمير العساكر ، وبعث برأسه إلى المأمون وهو بمرو .

وقوله : فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلة ، أي اعتذر بمعاذير ، قال في النهاية :
فيه ما علتني وأنا جلدنا بل ، أي ما عذري في ترك الجهاد فوضع العلة موضع العذر ، وفي
القاموس : العلة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، ومنه : لا تعدم خرقاء علة يقال :
لكلّ معتذر مقتدر وقد اعتلّ ، والمحيص المعدل والمهرب .

« لا تأخذ على طريق الجبل » أي همدان ونهاوند وقم ، ولعله لكثرة شيعة في تلك البلاد
لئلا يتوازروا عليه فيمنعوه عن المصير إليه ، قال في القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان
وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ، وفي العيون

وفارس ، حتّى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون ان يتقلد الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن عليه السلام قال فولاية العهد ؟ فقال عليّ شروط أسألكها قال المأمون له سل ما شئت فكتب الرضا عليه السلام : أتّي داخل في ولاية العهد عليّ ان لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك كله قال فحدّثني ياسر قال فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله ان يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث إليه الرضا

على طريق الكوفة وقم ، فحمل عليّ طريق البصرة والأهواز وفارس حتّى وافى مرو فلمّا وافى مرو عرض عليه ان يتقلد الإمرة والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام ان يقبل ما يعرض عليه فلمّا كثّر الكلام والخطاب في هذا ، قال المأمون : فولاية العهد . « فولاية » منصوب أي فتقلّد ولاية العهد ، أي تكون خليفة بعدي ، وفي العيون فأجابه إلى ذلك وقال له عليّ شروط أسألكها ، فقال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام أتّي أدخل ولاية العهد عليّ ان لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني عن ذلك كلّ ، فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها عليّ هذه الشروط ودعا المأمون القواد والقضاة والشافعية وولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه ، فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلّا ثلاثة نفر من قوادة أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودي وعليّ بن عمران وابن مؤنس ، فإنهم أبوا ان يدخلوا في بيعه الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه ، وخطب له عليّ المنابر ، وأنفق المأمون عليّ ذلك أموالاً كثيرة ، فلمّا حضر العيد . إلى آخر الخبر .
وكأنّه كان عيد الأضحى للتكبير .⁽¹⁾

(1) أي لقرائته (ع) التكبير الوارد في هذا اليوم من قوله : « ... الله أكبر عليّ ما رزقنا من بهيمة الأنعام ... » .

عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر فبعث إليه المأمون إنَّما أريد بذلك ان تطمئنَّ قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل عليه السلام يراده الكلام في ذلك فألح عليه فقال يا أمير المؤمنين ان أعفيتني من ذلك فهو أحبُّ إلي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون اخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن ييَّكروا إلى باب أبي الحسن قال فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن.

قال : فحدثني ياسر الخادم أنَّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمرَّ ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمرَّ سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمَّرة ، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخیل إلينا ان السماء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تهَيَّئوا ولبسوا السلاح وتزيَّئوا بأحسن الزينة ، فلما طلعت عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ثم قال : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله الله

قوله : في دخول هذا الأمر ، أي ولاية العهد « ان تطمئنَّ » أي على ولاية العهد « يراده » أي يراجعه « كما خرج » أي ماشياً مع سائر الآداب المطلوبة ، والقواد جمع قائد رؤساء العساكر « ان يركبوا » في العيون : ان ييَّكروا.

« طرفاً منها على صدره » ظاهره ان التحنيك المستحب إدارة رأس العمامة من الخلف وإلقاءه على الصدر كما يفعله أهل المدينة ، وفي المصباح المنير : التشمير في الأمر السرعة فيه والخفة ومنه قيل : شمرَّ في العبادة إذا اجتهد وبالع ، وشمرَّ ثوبه رفعه ، وفي القاموس شمرَّ وشمرَّ وانشمرَّ وتشمرَّ : مرجاداً أو مختالاً وتشمرَّ للأمر تهياً وشمرَّ الثوب تشميراً : رفعه ، وقال : العكاز عصا ذات زجّ.

أكبر [الله أكبر] على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما
أبلانا نرفع بها أصواتنا - قال ياسر فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لمّا نظروا إلى أبي
الحسن عليه السلام وسقط القوادر عن دوابهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام
حافياً وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات قال ياسر فتخيل إلينا ان
السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له
الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير -

« على ما هدانا » على للتعليل ومتعلق بقوله أكبره المقدر ، وما مصدرية كما قال تعالى : «
لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » ⁽¹⁾ وقال البيضاوي في قوله تعالى : « أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِيمَةُ الْأَنْعَامِ »
⁽²⁾ البهيمة كلّ حي لا يميّز ، وقيل : كلّ ذات أربع وإضافتها إلى الأنعام للبيان ، كقولك : ثوب
خز ، ومعناه : البهيمة من الأنعام ، انتهى .

والإبلاء : الإعطاء . وفي القاموس : البلاء يكون منحة ويكون محنة ، وقال : الزعزعة تحريك
الشجرة ونحوها ، أو كلّ تحريك شديد وتزعزع تحرك ، وقال : أضج القوم إضجاجاً صاحوا
وجلبوا ، فإذا جزعوا وغلبوا فضجّوا يضجون ضجيجاً .

أقول : والفضل بن سهل كان وزير المأمون ، وهو الذي شيد أمره وأمره بعدم طاعة الأمين
وأشار عليه بعدم الخروج عن خراسان وعدم طاعة الأمين في المصير إليه ، وبعث الطاهر ذي
اليمينين لحربه ، فسّير الأمين عليّ بن عيسى بن همام إليه في خمسين ألف فارس فالتقيا خارج
الري وكان طاهر في أقل من أربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم ، وقتل ابن همام وانهمزمت
عساكره ، ثمّ وجه الأمين عبد الرحمن بن جبلة في عشرين ألف فارس إليه ، فالتقيا في همدان
فهزمه طاهر وطلب عبد الرحمن منه الأمان فأمنه ثمّ غدر به عبد الرحمن فقتل وتقدم طاهر إلى
سلامان من قرى حلوان فلمّا أتى المأمون تلك الأخبار وكان جميع ذلك بموافقة رأي الفضل بن
سهل رفع منزلته وعقد

(1) سورة البقرة : 185 .

(2) سورة المائدة : 1

المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّى عليّ هذا السبيل افتتن به الناس والرأي ان تسأله ان يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخقه فلبسه وركب ورجع.

8 - عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد عليّ الفضل بن سهل ذي الرّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : إني

له على المشرق من حدّ همدان إلى التبت طولاً ، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً ، وجعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعقد له لواء عليّ سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرّياستين رئاسة الحرب والقلم ، وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلمّا ضيق طاهرا وهرثمة الأمر على الأمين وحاصروه استأمن إلى هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبحوه وأخذوا رأسه وحملوه إلى طاهر وهو حمله إلى المأمون ، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل عليّ ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والأهواز والحجاز واليمن ، وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه.

الحديث الثامن : حسن ، لان ياسر ذكر الكشي فيه أنه كان خادم الرضا عليه السلام ، وان له مسائل ، وكان كلا منهما مدح ، وربما يعد مجهولا ، والأظهر أنه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار.

قوله : في بعض المنازل أي سرخس كما ذكر في الكامل ، حيث قال : فلمّا أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، وكان قتله لليلتين خلّتا من شعبان ، وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودي الأسود ، وقسطنطين الرومي ، وفرج الديلمي ، وموفق الصقلي ، وكان عمره ستين سنة وهربوا ، فجعل للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فجاء بهم العباس بن الهيثمّ الدينوري ، فقالوا المأمون : أنت أمرتنا بقتله ، فأمرّ بهم فضربت رقابهم ، وقيل : ان المأمون لمّا سألهم فمنهم من قال : ان عليّ بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه ، ومنهم من

نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى ان تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحَمَام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب عليّ يديك الدَم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك وسأله ان يسأل أبا الحسن ذلك فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك فكتب إليه أبو الحسن لست بداخل الحَمَام غداً ولا أرى لك ولا للفضل ان تدخل الحَمَام غداً فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحَمَام فإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي يا عليّ لا تدخل الحَمَام غداً ولا أرى لك ولا للفضل ان تدخل الحَمَام غداً فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست بداخل الحَمَام غداً والفضل أعلم قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول يا سيدي يا أبا الحسن أجرك الله في الفضل فإنه قد أبى وكان دخل الحَمَام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل

أنكر ذلك فقتلهم ، ثم أحضر عبد العزيز بن عمران وعليّاً ويونس وخلفا (1) فسألهم فأنكروا ان يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برءوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيره مكانه.

وقال : في سنة اثنتين ومائتين تزوّج المأمون پوران بنت الحسن بن سهل ، وفيها زوّج المأمون ابنته أمّ حبيبة الرضا عليه السلام وزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام .

قوله : في تحويل السنة ، أي انتقال الشمس إلى الحمل في هذه السنة ، وفي العيون

(1) كذا في النسخ ، وفي المصدر : « وموسى وخلقاً ... » بدل « ويونس وخلقاً ».

عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل عليّ باب المأمون فقالوا هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبنّ بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج إليهم وتفرّقهم قال فقال ياسر فركب أبو الحسن وقال لي اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر فأقبل الناس والله يقع بعضهم عليّ بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومَرَّ.

9 - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن مسافر وعن الوشاء ، عن مسافر قال لما أراد هارون بن المسيّب ان يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريباً من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام : اصعد السطح قوله : التحمت ، أي كثرت ، وفي العيون وبعض نسخ الكتاب سمعت الضجة والنحيب وفي العيون وكثر ذلك وهو أظهر.

« ابن ذي القلمين » قيل : لقّب بذلك لأنّه كان عنده ديوان الجند والنظارة للعلّة الخاصة « اغتاله » أي قتله خدعة وبغته ، وفي العيون في آخر الخبر : ولم يقف له أحد.

الحديث التاسع : ضعيف عليّ المشهور ان كان « وعن الوشاء » معطوفاً عليّ قوله : عن مسافر كما هو الظاهر ، بان يكون روى المعلّى عن مسافر بواسطة وبدونها ، أو حسن ان كان معطوفاً عليّ قوله عن معلّى ، ويظهر من إرشاد المفيد أنه جعله عطفاً عليّ الحسين ، وهو في غاية البعد.

ومسافر خادم الرضا عليه السلام وهارون كان والي المدينة كما مرّ « ان يواقع » أي يحارب ومحمّد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة وهو من أئمة الزيدية روى الصدوق (ره) في العيون بإسناده عن إسحاق بن موسى ، قال : لما خرج عمي محمد

ابن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ، ودعي بأمر المؤمنين وبويع له بالخلافة ، دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال : يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك ، فإنّ هذا الأمر لا يتمّ ثمّ خرج وخرجت معه إلى المدينة ، فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى قدم الجلودي فلقيه فهزمه ، ثمّ استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال : ان هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه حقّ ثمّ أخرج إلى خراسان ومات بجرجان ، وفي كشف الغمّة فمات بمرّو .

وروى الصدوق أيضاً بإسناده عن عمير بن بريد قال : كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر فقال : إنّني جعلت عليّ نفسي ان لا يظلني وإياه سقّف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمّة؟ فقال : هذا من البرّ والصلة إنّّه متى يأتيني ويدخل عليّ ويقول فيّ فيصدّقه الناس ، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال .

وقال في الكامل في حوادث سنة المائتين : في هذه السنة نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة وكساها أخرى وأنفذها أبو السرايا من الكوفة من القز وأخذ ما عليّ الأساطين من الذهب وأخذ ما في خزانة الكعبة فقسّمه مع كسوتها عليّ أصحابه وأتى هو وأصحابه إلى محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، وكان شيخاً محبباً للناس مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة ، وكان يروي العلم عن أبيه جعفر عليه السلام ، وكان الناس يكتبون عنه ، وكان يظهر زهداً فلما أتوه قالوا له : تعلم منزلتك من الناس فهلم نباعك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجالان ، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه عليّ والحسن بن الحسن الأفطس حتّى غلباه عليّ رأيه وأجابهم وأقاموه في ربيع الأول فبايعوه بالخلافة ، وجمعوا الناس فبايعوه طوعاً أو كرها وسموه أمير المؤمنين ، فبقي شهوراً وليس له من الأمر شيء ، وابنه عليّ والحسن وجماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقبح فعلاً ، فوثب حسن بن حسن عليّ امرأة

من بني فهر كانت جميلة فأرادها عليّ نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها وهو من بني مخزوم حتّى توارى ثمّ كسر باب دارها وأخذها إليه مدة ثمّ هربت منه ، ووثب عليّ بن محمّد بن جعفر عليّ غلام أمرد وهو ابن قاضي مكّة يقال له : إسحاق بن محمّد ، وكان جميلاً فأخذه قهراً فلمّا رأى ذلك أهل مكّة ومن بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم كثير فأتوا محمّد بن جعفر فقالوا : لنخلعنك أو لنقتلنك أو لتردن إلينا هذا الغلام ، فأغلق بابه وكلمهم من شبّاك وطلب منهم الأمان ليركب إلى ابنه يأخذ الغلام وحلف لهم أنه لم يعلم بذلك فأمنوه فركب إلى ابنه وأخذ الغلام منه وسلّمه إلى أهله ، ولم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى قدم إسحاق بن موسى العباسي من اليمن ، فاجتمع الطالبيون إلى محمّد بن جعفر وأعلموه ذلك وحفروا له خندقاً وجمعوا الناس من الأعراب وغيرهم فقاتلهم إسحاق ثمّ كره القتال ، فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكّة ومعهم الجلودي ، وورقاء بن جميل ، فقالوا لإسحاق : ارجع معنا ونحن نكفيك القتال ، فرجع معهم فقاتلوا الطالبين فهزمهم.

وأرسل محمّد بن جعفر بطلب الأمان فأمنوه ودخل العباسيون مكّة في جمادى الآخرة وتفرق الطالبيون من مكّة ، وأما محمّد بن جعفر فسار نحو الجحفة وأدركه بعض موالي بني العباس فأخذ جميع ما معه وأعطاه دريهمات يتوصل بها ، فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل هارون بن المسيّب وأتى المدينة عند الشجرة وغيرها عدّة دفعات فانهزم محمّد وفقئت عينه بنشابة وقتل من أصحابه جمع كثير ، ورجع إلى موضعه ، فلمّا انقضى الموسم طلب الأمان من الجلودي ومن ورقاء بن جميل وهو ابن عم الفضل بن سهل فأمناه وضمن له ورقاء عن المأمون ، وعن الفضل الوفاء بالأمان فقبل ذلك وأتى مكّة لعشر بقين من ذي الحجّة ، فخطب الناس وقال : إنني بلغني ان المأمون مات وكان له في عنقي بيعة فبايعني الناس ثمّ إنّه صحّ عندي أنه حي صحيح وأنا أستغفر الله من البيعة ، قد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من إصبعي فلا بيعة لي في رقابكم ثمّ نزل وسار سنة إحدى

عليه السلام : اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً فإنك ان خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك

ومائتين إلى العراق فسيّر الحسن بن سهل إلى المأمون بمرور ، فلمّا سار إلى المأمون صحبه إلى ان توفي في سنة ثلاث ومائتين بجرجان ، وصلى عليه المأمون ، انتهى كلام ابن الأثير . وقال صاحب مقاتل الطالبين : أنّ جماعة اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيّب بمكة قتالاً شديداً ، وفيهم حسن بن حسن الأفطس ومحمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن ، ومحمد بن الحسن المعروف بالسباق وعليّ بن الحسين بن عيسى بن زيد ، وعليّ بن الحسين بن زيد ، وعليّ بن جعفر بن محمد ، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه وكر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا مدة وأرسل هارون إلى محمد بن جعفر وبعث إليه ابن أخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ إلى رسالته وأقام على الحرب ، ثمّ وجه إليه هارون خيلاً فحاصرت في موضعه لأنه كان موضعاً حصيناً لا يوصل إليه ، فلمّا بقوا في الموضع ثلاثاً ونفد زادهم وماءهم جعل أصحابه يتفرّقون ويتسلّلون يميناً وشمالاً ، فلمّا رأى ذلك لبس رداء ونعلا وصار إلى مضرب هارون فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلك ، هكذا ذكر النوفلي .

وأما محمد بن عليّ بن حمزة فإنه ذكر أنّ هذا كان من جهة عيسى الجلودي ، لا من جهة هارون ثمّ وجه إلى أولئك الطالبين فحملهم مقيدين في محامل بلا وطاء ليمضي بهم إلى خراسان ، فخرجت عليهم بنو تيهان .

وقال النوفلي : خرج عليهم الغاضريّون بزيالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل ، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمد بن جعفر هناك ، فلمّا أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير فحمله حتّى وضع في لحده ، وقال : هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة ، وقضى دينه ، وكان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار ، انتهى .

قوله عليه السلام : قل له ، يدلّ على جواز الكذب للمصلحة مع أنه يمكن أن

فإن سألك من أين علمت هذا فقل رأيت في المنام قال فأتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غداً فإنك ان خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي من أين علمت هذا فقلت رأيت في المنام فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه قال : وحدّثني مسافر قال كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ثم قال وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضّم إصبعيه - قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفناه معه.

10 - عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن محمّد القاساني قال أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره سر به قال فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت هذا المال ولم يسر به فقال يا غلام الطست والماء قال فقعد عليّ كرسي وقال بيده وقال للغلام صب عليّ الماء قال فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثم التفت إلي فقال لي من كان هكذا [لا] ييالي بالذي حملته إليه.

يكون عليه السلام علم أنه رأى في النوم شيئاً هذا تعبيره وان لم يعلمه مسافر ، قوله : نام العبد ، أي مسافر ، وقال ذلك استهزاء به ، وإظهارا لعدم الاعتناء بقوله ، وإنه ان صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام ، ويحيى هو والد جعفر البرمكي.

« مساكين » أي هؤلاء مساكين « وأعجب » أفعل التفضيل ، أي أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان ، وموتي به واجتماعي معه في الدفن في موضع ، أو أعجب من إخباري بذلك إخباري بهذا وربما يقرأ بصيغة الأمر وهو بعيد « حتّى دفناه » أي الرضا عليه السلام « معه » أي مع هارون.

الحديث العاشر : ضعيف.

وقاسان معرّب كاشان ، والخطر بالتحريك القدر والشرف « فلم أره سرّ به » عليّ بناء المجهول « الطست » منصوب بتقدير أحضر « فجعل يسيل » أي شرع « من كان هكذا » استفهام إنكاري ، وفي المناقب : لا ييالي.

11 - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان قال قبض عليّ بن موسى عليهما السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة.

(باب)

(مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام)

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً

الحديث الحادي عشر : ضعيف عليّ المشهور ، موقوف ومخالف لما اختاره المصنف وجعله أقصد ، وقد أشار إلى الاختلاف.

باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام

أقول : قال ابن شهر آشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ، ويقال : للنصف منه ، وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل : يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام ، وعمره خمس وعشرون سنة ، وقالوا : وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوماً ، وأمه أم ولد تدعي درة ، وكانت مريسية ، ثم سمّاها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية ، ويقال أنّها سبيكة ، وكانت نوبية ، ويقال : ريحانة ، وتكنى أم. الحسن ومدة ولايته سبع عشرة سنة ، ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين ، وبعده ثماني عشرة سنة إلا عشرين يوماً فكان في سني إمامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد ، وقال ابن بابويه : سم المعتصم محمّد بن عليّ عليه السلام ، وأولاده

ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمّه أمّ ولد ، يقال لها سبيكة نوبية

عليّ الإمام ، وموسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وأمّ كلثوم ، وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وإمامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون بنته أمّ الفضل ولم يكن له منها ولد ، وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم والوائق له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين ، وأقام بها حتّى توفي في هذه السنة ، وروي ان امرأته أمّ الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل ، فلمّا أحس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لا دواء له ، فوقع الأكلة في فرجها ، وكانت تنتصب للطبيب فينظرون إليها ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علتها ، انتهى .

وقال الشيخ في المصباح : خرج عليّ يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه : اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمّد المنتجب ، الدعاء . وذكر ابن عياش : أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام . وفي الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة وقيل : يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين .

وفي تاريخ الغفاري ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان . وفي عيون المعجزات : ان المعتصم أبا إسحاق محمّد بن هارون لمّا تولى الخلافة بعد المأمون في شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين عمل الحيلة في قتل أبي جعفر وأشار إلى ابنة المأمون زوجته بان تسمية لأنه وقف عليّ انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه ، لتفضيله أمّ أبي الحسن عليها ، ولأنه لم يرزق منها ولد ، فأجابته إلى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه ، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي ، فقال عليه السلام : ما بكأوك والله ليضربنك الله بعقر لا ينجبر ، وبلاء لا يتيسر فماتت بيلة في

وقيل أيضاً : ان اسمها كان خيزران وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

1 - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن عليّ بن خالد - قال محمد وكان زبدياً - قال كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام

أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً ، فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك حتى احتاجت إلى الاسترقاء ، وروي ان الناصور كان في فرجها ، وقبض عليه السلام في سنة حتى احتاجت إلى الاسترقاء ، وروي ان الناصور كان في فرجها ، وقبض عليه السلام في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة ، وله أربع وعشرون سنة وشهور ، لان مولده عليه السلام كان في سنة خمس وتسعين ومائة ، وروي في كشف الغمة عن محمد بن سعيد أنه عليه السلام قتل في زمن الواصل بالله.

وروي عن أحمد بن عليّ بن ثابت أنه عليه السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي إسحاق المعتصم ، ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون ، وتوفي ببغداد ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم ، فجعلت مع الحرم ، انتهى.

وأقول : كون شهادته عليه السلام في زمن الواصل مخالف للتواريخ المتقدمة ، لاتفاق أهل التواريخ على ان الواصل بالله هارون بن المعتصم ببيع في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقد دلت التواريخ المتقدمة على أنه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر.

الحديث الأول : ضعيف.

قوله : وكان ، أي عليّ بن خالد ، وفي القاموس : العسكر اسم سرّ من رأى ، وإليه نسب العسكریان أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، وولده الحسن عليهم السلام.

قوله : رجل محبوس ، في الإرشاد وغيره وبعض نسخ الكتاب : رجلاً محبوساً ، وفي القاموس : الكبل القيد ، ويكسر أو أعظمه كبله يكبله ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، انتهى.

مكبولاً وقالوا : إنّه تنبأ ، قال عليّ بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتّى وصلت إليه فإذا رجل له فهم فقلت يا هذا ما قصّتك وما أمرك قال إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي قم بنا فقممت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلّي وصليت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فسلم عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت وصلّي وصليت معه وصلّي عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما أنا معه إذا أنا بمكة فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينما أنا معه إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى ، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له سألتك بالحق الذي أقدرك عليّ ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت فقال أنا محمّد بن عليّ بن موسى قال فترافقي الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزيات فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق ، قال : فقلت له : فارفع

« تنبأ » أي ادّعى النبوة ، وداراه بالهمز وغيره دافعه ولائنه ، والمراد هنا الثاني ، وفي الإرشاد : في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل عليّ المحراب أذكر الله عزّ وجلّ إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي : قم فقممت معه ، فمشى بي قليلاً إذا أنا بمسجد الكوفة.

وفي البصائر : فلمّا كان في عام قابل في أيّام الموسم إلى قوله : سألتك بحق الذي أقدرك عليّ ما رأيت إلّا لمّا أخبرتني ، أي سألتك في جميع الأوقات إلّا وقت إخبارك ، وقيل : أي ما سألتك شيئاً إلّا إخبارك ، والفعله بالكسر مصدر للنوع ، وبالفتح للمرة.

قوله : من أنت ، « من » استفهامية « فترافقي الخبر » أي تصاعد وارتفع ، ومحمّد بن عبد الملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق ، وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد ، وفي الإرشاد : فحدّثت من كان يصير إلى ، فرقى ذلك إلى محمّد بن عبد الملك

القصّة إلى محمّد بن عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقه في قصته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردك من مكّة إلى الشام ان يخرجك من حبسك هذا.

قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال ثمّ بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

2 - الحسين بن محمّد الأشعري قال : حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله - وكان أبو جعفر عليه السلام

إلى قوله : وحملني إلى العراق وحبست كما ترى ، وادّعى عليّ المحال ، فقلت له : فأرفع عنك قصّة إلى محمّد بن عبد الملك الزيات ، فقال : افعل ، فكتبت عنه قصته وشرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمّد بن عبد الملك فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك إلى قوله : قال عليّ بن خالد : فغمّني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزوناً عليه فلمّا كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألته عن حالهم فقيل لي : المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير ، وكان هذا الرجل أعني عليّ بن خالد زيديّاً فقال بالإمامة لمّا رأى ذلك ، وحسن اعتقاده.

قوله : فإذا الجند ، عليّ ما في الكتاب خبره محذوف ، أي حاضرون ، والحرس بالتحريك جمع حارس ، وافتقد عليّ المعلوم أي غاب ، واختطفه أي اختلسه واستلبه بسرعة.

الحديث الثاني : مجهول.

وكان المراد بالصحن الفضاء في خارج المسجد ، قوله : فوسوس إنّما نسب ذلك

يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام فيخلع نعليه ويقوم فيصلّي فوسوس إلي الشيطان فقال إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا فلمّا ان كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتّى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا أياماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه فلمّا ان كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلّي في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أياماً.

فقلت في نفسي لم يتهيّأ لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقل لي إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي ان أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيّأ لك ذلك بعد ساعة قلت ولم قال لان ابن الرضا يريد دخول الحمام قال قلت ومن ابن الرضا قال رجل من آل محمد له صلاح وورع قلت له ولا يجوز ان يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام إذا جاء قال فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم

إلى الشيطان لما علم أنّه عليه السلام لم يرض به ، إمّا لخوف الشهرة وإيذاء المخالفين ، أو لأنه ليس من المندوبات فيكون بدعة ، ولذا لم ينقل مثله في زمن السابقين كما قيل ، والأول أصوب.

قوله : ولا يجوز ، على بناء المجرد أو التفعيل ، وعلى الأخير ضمير الفاعل راجع

ودخل الحجرة على حمارة ودخل المسلخ ونزل على الحصار فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قطّ إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من عملي أنا جنيته ثم قلت أنتظره حتى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبّس دعا بالحمارة فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصار وخرج عليه السلام فقلت في نفسي قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم ما رمت منه أبدا وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي.

3 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حتى قعد وقال يا عليّ ان الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة ، فقال « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » ⁽¹⁾ قال « وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ » ⁽²⁾ « وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ⁽³⁾ فقد يجوز ان يؤتى الحكم صبيا ويجوز ان يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

إلى ابن الرضا و « تخلي » على الأفعال أو التفعيل ، والمستتر في أدخله للغلام ، والبارز للحصير « هذا الذي وصفته » استفهام تعجبي وغرضه ان مجيئه عليه السلام راكباً إلى الحصار من علامات التكبر وهو ينافي الصلاح والورع « أنا جنيته » أي جرّته إليه ، والضمير راجع إلى هذا أو أنا صرت سببا لنسبة هذه الجناية إليه ، قال في القاموس : جنى الذنب عليه يجنيه جناية جرّه إليه ، والثمرة اجتنائها ، وتجنّي عليه ادعى ذنباً لم يفعله. قوله : أروم أي أقصد ، والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام وأنه كان عالماً بما في الضمائر بإلهام الله تعالى.

الحديث الثالث : ضعيف وقد مضى مضمونه في باب حالات الأئمة عليهم السلام.

(1) سورة مريم : 12. (2) سورة القصص : 14. (3) سورة الاحقاف : 51

4 - عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الرّيّان قال احتال المأمون عليّ أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ وأراد ان ييني عليه ابنته دفع إلى مائتي وصيفة من أجمل ما يكون إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال يا أمير المؤمنين ان كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يمينا ولا شمالاً ، ثمّ رفع إليه رأسه

الحديث الرابع : مرسل.

« بكلّ حيلة » أي في نقص قدره عليه السلام وإدخاله فيما هو فيه من اللهو والفسوق » فلم يمكنه في شيء « (1) أي لم يمكنه الحيلة في شيء من أموره ، وفي بعض النسخ كما في المناقب : فيه شيء وهو أظهر « فلما اعتلّ » أي عجز عن الحيلة كأنّه صار عليلاً أو عليّ بناء المجهول أي عوق ومنع من ذلك قال في القاموس : اعتله إعتاقه عن أمر أو تجنّي عليه. قوله : موضع الأجناد ، أي محل حضور الجند ومجلس ديوان المأمون ، وفي بعض النسخ موضع الأخيار ، قيل : أي الخلوة حين العبادة ، وأقول : كلاهما تصحيف والظاهر الأختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب « فشقق » كضرب ومنع وعلم ، أي صاح « شهقة » مصدر للنوع أي شهقة عجيبة « اجتمع عليه » أي عليّ مخارق ، وقيل الضمير للشهقة ، والتذكير لأنه مصدر « وجعل » أي شرع والباء لتقوية التعديّة « فلما فعل ساعة » كان جواب لمّا مقدر يفسره الجملة التالية ويمكن ان يقرأ ثمّ بالفتح « فرفع » (2) جواب لمّا ، وفي القاموس : العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو نبت عليّ الذقن وتحتة سفلاً أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت حنك

(1) وفي المتن « فيه شيء » وسيأتي الإشارة إليه في كلام الشارح (ره) أيضاً.

(2) وفي المتن « ثمّ رفع ».

وقال اتق الله يا ذا العثنون قال فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى ان مات قال فسأله المأمون عن حاله قال لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً.

5 - عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ فاغتممت فتناول إحداهما (1) وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت أنا فنظر إلي فتبسم قال وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني ان أحملها إلى بعض بني عمّه وقال أما إنه سيقول لك دلني عليّ حريف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه قال فأتيته بالدنانير فقال لي يا أبا هاشم دلني عليّ حريف يشتري لي بها متاعاً فقلت نعم.

قال وكلمني جمّال ان أكلّمه له يدخله في بعض أموره فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكلّ ومعه جماعة ولم يمكنني كلامه ، فقال يا أبا هاشم كلّ ووضع بين يديّ ثمّ قال - ابتداءً منه من غير مسألة - يا غلام انظر إلى الجمال الذي

البعير ، انتهى. والمضرب بالكسر ما يضرب به « فزعت » أي دهشت وزالت قوتي « لا أفيق » أي لا أرجع إلى الصحة.

الحديث الخامس : ضعيف عليّ المشهور.

والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضمّ ، وفي القاموس عنوان الكتاب وعينانه ويكسران ، سمّي لأنّه يعن له من ناحية ، وأصله عنان كرمان وكلّ ما استدلت بشيء تظهره عليّ غيره فعنوان له ، وعنّ الكتاب وعننه وعنونه كتب عنوانه ، انتهى.

والمراد أنّه لم يكتب اسم المرسل عليّ ظهره ، وقال في القاموس : البهت الانقطاع والحيرة والفعل ، كعلم ونصر وكرم وزهى ، وهو مبهور لا باهت ولا بهيت ، وقال : حرّيفك معاملك في حرفتك وقيل : « يدخله » حال مقدّرة لمفعول أكلّمه ، وقال

(1) كذا في النسخ والظاهر « إحداها ».

أتانا به أبو هاشم فضمه إليك قال ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إني لمولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام - ابتداءً منه - : يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم فما شيء أبغض إلي منه اليوم.

6 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي ، عن علي بن محمد أو محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكهرت ان أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال أظنك عطشان ؟ فقلت أجل فقال يا غلام أو جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت ثم عطشت أيضاً وكهرت ان أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى فتناول القدح ثم شرب فناولني وتبسم.

قال محمد بن حمزة فقال لي هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون.

الجوهري : أولعته بالشيء وأولع فهو مولع بفتح اللام مغري به.

الحديث السادس : ضعيف ، ومحمد بن علي وعلي بن محمد الهاشميين كلاهما مجهولان والخبر إلى الذم أقرب من المدح.

« بنى بابنة المأمون » أي زفّ وفي المغرب : بنى عليّ امرأته دخل بها « وكهرت ان أدعو بالماء » للاحتشام أو لخوف السم ، والظاهر ان الاغتنام كان للخوف على نفسه ولذا ابتداء عليه السلام بالشرب وتبسم « أنا أظنه كما يقولون » أي أنه إمام أو يعلم ما في النفوس ، وفي إرشاد المفيد قال محمد بن حمزة : فقال لي محمد بن علي الهاشمي : والله إنني أظنّ أنّ أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة.

7 - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال استأذن عليّ أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة

الحديث السابع : حسن كالصحيح.

« من أهل النواحي » أي الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج كما روى الشيخ المفيد قدس سره في كتاب الاختصاص عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال : لمّا مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا عليّ أبي جعفر عليه السلام فدخل عمّه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبياً عليه ثياب خشنة ، وبين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام عليّ كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيراً لصغر سنه ، فانتدب رجل من القوم فقال لعمّه : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحد فغضب أبو جعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه وقال : يا عم اتق الله ، اتق الله إنّ لعظيم ان تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك : لم أفيتت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمّه : يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنّيش ويضرب حد الزنا ، فان حرمة الميتة كحرمة الحية ، فقال : صدقت يا سيدي وأنا أستغفر الله ، فتعجب الناس وقالوا : يا سيدنا أتأذن لنا ان نسألك؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين.

وأقول : يشكّل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقران فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد؟ ولو قيل جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم أو بالإعجاز في أسرع زمان ففي السؤال لم يكن كذلك. ويمكن الجواب بوجه : الأول : ان الكلام محمول عليّ المبالغة في كثرة الأسئلة

فأجاب عليه السلام وله عشر سنين.

8 - عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن دعبل بن عليّ أنه دخل عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله قال فقال له لم لم تحمد الله ؟ قال : ثمّ دخلت بعد عليّ أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبت.

والأجوبة ، فإنّ عدّ مثل ذلك أيضاً مستبعد جدّاً.

الثاني : أنّه يمكن ان يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفكّة ، فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثالث : ان يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قريب.

الرابع : ان يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعيّة أو مكان واحد كمنى وان كان في أيّام متعدّدة.

الخامس : ان يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية لكنّه مخالف للعقل.

السادس : ان يكون إعجازه عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع : ما قيل أنّ المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوق الجواب بخرق العادة.

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور.

ودعبل بكسر الدال وسكون العين وفتح الباء شاعر خزاعي مشهور كان مدّاح الرضا عليه السلام وله قصائد معروفة وقصص مشهورة.

قوله عليه السلام : تأدّبت أشار به إلى تأديب الرضا عليه السلام إيّاه أي قبلت الأدب والآداب الصفات والأفعال الجميلة ، قال في القاموس : الأدب محرّكة : حسن التناول ، أدب كحسن أدباً فهو أديب ، وأدّبه علّمه فتأدّب واستأدّب.

9 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن سنان قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت مات عمر فقال الحمد لله حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة فقلت يا سيدي لو علمت أنّ هذا يسرُّك لجئت حافياً أعدو إليك قال يا محمد أولاً تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ أبي ؟ قال قلت : لا قال خاطبه في شيء فقال أظنك سكران فقال

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور .

وعمر بن الفرج قيل : كان والي المدينة ، والفرج كان مولى آل يقطين ، وقال المسعودي : في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجي وكان من عليه الكتاب وأخذ منه مالاً وجواهرًا مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثم صالح عمر على إحدى عشر ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه ، ثم غضب عليه مرة ثانية ثم أمر أن يصفع ⁽¹⁾ في كل يوم فأحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفقة ، وألبس جبة صوف ثم رضي عنه ثم سخط عليه ثالثة وأحدر ⁽²⁾ إلى بغداد وأقام بها حتى مات . وقال صاحب المقاتل : استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ومنع الناس من برهم وكان لا يبلغه أن أحداً بر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة ⁽³⁾ وأثقله غرماً حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلوية يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفضه ويجلس عواري حواسر إلى أن قتل المتوكل فعطف المستنصر عليهم وأحسن إليهم ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنا عليه ، انتهى .

(1) صفعه : ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطه .

(2) أحدره : أرسله إلى أسفل .

(3) أنهكه : بالغ في عقوبته .

أبي اللهم ان كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذُلَّ الأسر فوالله ان ذهبت الأيام حتى حرب ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهو ذا قد مات - لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه وما زال يديل أوليائه من أعدائه.

10 - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت

وقال الجوهري : تقول حربه يحربه حرباً مثل طلبه يطلبه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء ، وقد حرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب ، وقال : الدولة في الحرب ان تداول إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لنا عليهم الدولة ، والدولة بالضمّ في المال ، يقال : صار الفيء دولة بينهم يتداولونه ، يكون مرة لهذا ومرة لهذا ، وأدالنا الله من عدونا من الدولة ، والإدالة : الغلبة يقال : اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه.

الحديث العاشر : ضعيف.

قوله : سواء أي لم ينحرف عن القبلة لصحتها ، أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون ، بل قام في مثل ما قمنا عليه ، ولم يتقدم علينا كثيراً لتضييق المكان أو لوجه آخر ، أو كان الموضع الذي قام عليه السلام عليه وسطاً مستوي النسبة إلى الجانبين قال في النهاية : سواء الشيء وسطه ، لاستواء المسافة إليه من الأطراف ، وقيل : سواء أي صلاة المغرب ، لاستوائها في المسافرين والمقيم ، ولا يخفى بعده ، وتهيأ للصلاة أي توطأ.

وروى المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوری : أنه لما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد ومعه أم الفضل إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه ، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم يحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوطأ في أصل النبقة وقام وصلى

السدره وأورقت وحملت من عامها.

- 11 - عَدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال وعمرو بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأنتي وليكن معك ميزان وأوزان فدخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام فقال لي مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلي الذي كان تحته فإذا دنانير فدفعها إلي.
- 12 - سعد بن عبد الله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي

بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى الحمد ، وإذا جاء نصر الله ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقتت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تبارك وتعالى وقام من غير تعقيب ، فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعدها وسجد سجدي الشكر ثم خرج ، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً كثيراً حسناً فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقةً حلواً لا عجم له ، ومضى عليه السلام إلى المدينة ولم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ، انتهى.

والنبق بالفتح ككتف حمل السدر.

الحديث الحادي عشر : مجهول.

والحجال اسم عبد الله بن محمد ، والمطرفي نسبة إلى مطرف بثليث الميم وفتح الراء ، رداء من خزّ فيه إعلام بالبيع أو النسج أو اللبس ، والأوزان جمع الوزنة وهي ما يوزن به من الحديد ونحوه ، ويدلّ عليّ أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم. ما يوزن به من الحديد ونحوه ، ويدلّ عليّ أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم.

الحديث الثاني عشر : ضعيف عليّ المشهور موقوف.

وهو مخالف لما اختاره في أوّل الباب ، وكأنه لم يختره لعدم موافقته لما مرّ بهذا السند في وفاة الرضا عليه السلام إذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة ، ولذا قال بعضهم :

عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمساً وعشرين يوماً.

(باب)

(مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان])

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع

كانت مدّة إمامته ثمانية عشر سنة ، وفي إعلام الوري سبع عشرة سنة لأنه ذكر ان وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة ثلاث ومائتين ، نعم هذا يوافق ما رواه في كشف الغمّة عن ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان ان وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة مائتي سنة وسنة من الهجرة ، ويستفاد من هذا الخبر ان ولادته عليه السلام كانت في أواخر شهر رمضان ، وأنّ عمره عليه السلام كان عند وفاة أبيه عليه السلام ستّ سنين وأربعة أشهر وسبعة أيّام ، وعلى ما اختاره المصنف (ره) من التاريخ كان له عليه السلام في أوّل إمامته سبع سنين وخمسة أشهر.

باب مولد أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام

أقول : علي التاريخ الأوّل من التاريخين الذين ذكرهما كان سنّه في بدو إمامته ثمان سنين إلاّ نصف شهر ، وعلى الثاني ستّ سنين وأربعة أشهر ، وقال الشيخ (ره) في المصباح : روي ان يوم السابع من ذي الحجة ولد أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام وقال في موضع آخر : قال ابن عياش : وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مرّ ثمّ قال : وذكر ابن عياش أنه كان مولده عليه السلام يوم الثاني من رجب ، وذكر أيضاً أنه كان يوم الخامس ، وقال : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : ولد عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين.

وخمسين ومائتين وروي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة وستة أشهر . وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي ، وكان المتوكل شخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى ، فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره . وأمه أم ولد يقال لها سمانة .

وقال في إعلام الوری : ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتا عشرة ومائتين ، وفي رواية ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب ، وأمه أم ولد يقال لها سمانة .

وقال ابن شهر آشوب : ويقال : ان أمه المعروفة بالسيّدة أم الفضل ، وقال ابن بابويه : وسّمه المعتمد ، وقال الكفعمي : سّمه المعتز .

واختلف في تاريخ وفاته عليه السلام قال الشيخ في المصباح : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، ونحوه روي عن ابن عياش وزادوا له يومئذ إحدى وأربعون سنة ، وقال ابن شهر آشوب قبض عليه السلام بسر من رأى الثالث من رجب ، وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار ، وقال محمد بن طلحة : مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة وكذا قال ابن الخشاب ، وفي إعلام الوری وربيعة الشيعة : قبض عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى ، فأقام بها حتى مضى لسبيله ، وكانت مدة إمامته ثلاث وثلاثين سنة ، وأمه أم ولد يقال لها : سمانة ، ولقبه النقي والعالم والفقيه والأمين والطيب ، ويقال له أبو الحسن الثالث ، وكان في أيام إمامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة ، ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر ، ثم ملك المستعين وهو أحمد بن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة أشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد ودفن في داره بسر من

1 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي ما خبر الوائق عندك؟

رأى ، انتهى .

وفي الصحاح : الهرثمة الأسد ومنه سمي الرجل هرثمة .

الحديث الأول : ضعيف على المشهور .

وفي رجال الشيخ خيران الخادم ثقة « دي » ⁽¹⁾ خيران بن إسحاق الراكاني « دي » وفي « جش » خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدي .

والواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله .

وقال في الكامل : بويح في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان يكنى أبا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، وتوفي لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام ، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : كان ستا وثلاثين قال : قال أحمد بن محمد الواسطي : كنت فيمن يمرضه يعني الواثق ، فلحقته غشية وأنا في جماعة من أصحابه قيام ، فقلنا : لو عرفنا خبره ، فتقدمت إليه فلمّا صرت عند رأسه فتح عينيه فكادت ان أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلقت قبيلة سيفي بعتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقعي ، ثم مات فسجناه وجاء الفراشون فأخذوا ما تحته في المجلس لأنه مكتوب عليهم واشتغلوا بأخذ البيعة ، وجلست على باب المجلس لحفظ البيت ورددت الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فإذا جرد ⁽²⁾ قد دخل من بستان هناك فأكل

(1) من رموز الكتاب ، يعني إته من أصحاب الهادي عليه السلام .

(2) الجرد - كصرد - : نوع من الفار .

إحدى عيني الوثاق ، فقلت : لا إله إلا الله هذه العين التي فتحتها من ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة.

وبعد موته ببيع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان عمره ستا وعشرين ، وقال : قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر ، وكان سببه ان الوثاق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الأمور كلها إليه ، وكان الوثاق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ووكّل عليه من يحفظه ويأتيه بالأخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم الوثاق ليرضي عنه فوقف بين يديه يكلمه ، ثم أشار بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب الذي بين يديه التفت إليه كالمتهدد ، وقال : ما جاء بك؟ قال : جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عني ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ثم يسألني ان أسترضيه ، اذهب فإنك إذا صلحت رضي عنك ، فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبي داود فقام إليه أحمد واستقبله إلى باب البيت وقبّله ، وقال : ما حاجتك جعلت فداك؟ قال : جئت لتسترضي أمير المؤمنين قال : أفعل ونعمة عين وكرامة ، فكلّم أحمد الوثاق فيه فوجدّه لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضي عنه وكساه.

ولمّا خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الوثاق ان جعفرأ أتاني في زي المخنثين له شعر بقفاه يسألني ان أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب إليه الوثاق ابعث إليه فأحضره ومّر من يجر شعره فيضرب به وجهه ، قال المتوكل : لمّا أتاني رسوله لبست سوادا جديدا وأتيته رجاء ان يكون قد أتاه الرضا عني ، فاستدعى حجاما فأخذ شعري على السواد الجديد ، ثم ضرب به وجهي ، فلمّا ولي المتوكل الخلافة أمهل حتّى كان صفر فأمر إيتاخ (1) بأخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستحضره فركب يظن ان الخليفة يطيبه ، فلمّا حاذى دار إيتاخ عدل به إليه ، فخاف فأدخله حجرة ووكّل عليه وأرسل إلى منزله من أصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها

(1) إيتاخ : اسم رجل من عمّال المتوكل.

قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة أيام قال فقال لي ان أهل المدينة يقولون : إنه مات ، فلما ان قال لي الناس علمت أنه هو ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته أسوأ الناس حالاً في السجن قال فقال أما إنه صاحب الأمر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس معه والأمر أمره قال فقال : أما إنه شؤم عليه قال ثم سكت

واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد ، وكان شديد الجزع كثير البكاء ثم سوهر وكان ينخس بمسيلة⁽¹⁾ لثلا ينام ، ثم ترك فنام يوماً وليلة ثم سوهر ، ثم جعل في تنور كان عمله هو وعذب به ابن أسباط المصري وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة ، وكان ضيقاً بحيث ان الإنسان كان يمد يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر ان يجلس فبقي أياما ومات ، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول.

واختلف في سبب موته ف قيل ما ذكرناه ، وقيل : بل ضرب فمات وهو يضرب ، وقيل : مات بغير ضرب وهو أصح ، وقيل إنه لمّا دفن نبشته الكلاب وأخذت لحمه وسمع قبل موته يقول لنفسه : يا محمد لم تقنعك النعمة والدواب والدار النظيفة والنعمة والكسوة وأنت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ، ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل.

وكان ابن الزيات صديقاً لإبراهيم الصولي ، فلما ولي الوزارة صادرة بألف ألف وخمسمائة درهم ، انتهى.

قوله « خلفته » أي في سر من رأى ، واللام في الناس للعهد الخارجي أي أهل المدينة والحاصل أنه لمّا نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعين أحداً علمت أنه تورية ، ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات « صاحب الأمر » أي الملك والخلافة.

(1) نخس الدابة وغيرها : غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت. والمسيل : الجريد الرطب.

وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله تعالى وأحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فذاك قال بعد خروجك بستة أيام.

2 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له جعلت فذاك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أوما بيده وقال انظر فنظرت فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن

والخبر يدل على أنه قتل ابن الزيات بلا فصل لا كما قاله ابن الأثير ، ونحوه قال أيضاً المسعودي في مروج الذهب ، ويمكن ان يكون قتلا محمولاً على المجاز ، أي سيقتل لكنه لا عبرة بتلك التواريخ.

وقال المسعودي : بويح المتوكل وهو ابن سبع وعشرين سنة وأشهر ، وقتل وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، وقيل : ابن أربع وأربعين سنة ، وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسع ليال ، وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين.

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور.

وضمير « أرادوا » راجع إلى المتوكل وأمرائه ، أو إلى الخلفاء وأعوانهم ، والباء في « بك » للتعدي أو الملبسة ، والخان منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات ، وفي القاموس : الصلوك كعصفور الفقير « هيهنا أنت » أي أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظن ان هذه الأمور تنقص في قدرنا ، وان تمتعنا منحصر في هذه الأمور التي منعونا منه ، والأنق محرقة : الفرح والسرور والكلاء ، أنق كفرح والشيء أحبه ، وبه أعجب ، وأنقني إيناقا ونيقا بالكسر أعجبني ، وشيء أنيق كأمير حسن معجب.

قوله : وروضات باسرات في أكثر النسخ بالباء الموحدة أي ابتدأت فيها الثمرة

اللؤلؤ المكنون وأطيارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور فحار بصري وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك.

أو كانت غَضًّا طريًّا ، قال الجوهرى : البسر النخل صار ما عليه بسرًّا ، وقال للشمس في أول طلوعها : بسرة ، والبسرة من النبات : أولها والبسرة الماء الطري القريب العهد بالمطر ، وفي المصباح : البسر من كل شيء الغض ، ونبات بسر أي طري ، وفي بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى السهل ففي الإسناد تجوِّز لكنّه بعيد.

ونقل في إعلام الورى هذا الحديث عن الكليني وليست فيه هذه الفقرة. وفي كشف الغمة فإذا أنا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات. وقال البيضاوي في قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ » ⁽¹⁾ أي خيرات فخفت ، لان خيراً الذي بمعنى أخير لا يجمع ، وقد قرئ على الأصل حسان أي حسان الخلق والخلق ، وفي قوله : « كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ » ⁽²⁾ أي المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء. « وأنهار تفور » أي تنبع من مخارجها بدفع وقوة و « حسرت » كضربت أي كلت وانقطعت لشدة ضياء ما رأت « عتيد » أي حاضر مهياً.

وروي في الخرائج عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث إلى أبي الحسن عليه السلام يدعوه إلى الحضور بالعسكر ، فلمّا وصل تقدم بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك ، فدخلت عليه فقلت في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان فقال : هيهنا أنت يا ابن سعيد ثمّ أوماً بيده فإذا أنا بروضات وأنهار فيها خيرات وولدان ، فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي : حيث كنا فهذا لنا.

أقول : لمّا قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانية والوصول إلى

(1) سورة الرحمن : 70.

(2) سورة الواقعة : 23.

درجاتهم المعنوية ، وتوهم ان هذه الأمور مما يحط من منزلتهم ولم يعلم ان تلك الأمور مما يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذاتهم الروحانية ، وأنهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها واجتوا (1) لذاتها ونعيمها وكان نظره مقصوراً على اللذات الجسمانية الدنية الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنه كان ذلك مبلغه من العلم وأما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا ، والنظر فيها لا يهمننا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الأول : أنه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء فرآه ليعلم أنّ أمثال هذه الأمور لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله وإلا فهم يقدرّون على أمثال هذه الأمور العظيمة وإمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية ونفاذ حكمهم في عوالم الملك والملكوت وخلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من المذلة والمظلومية والمقهورية.

الثاني : أنّ تلك الأشكال أوجدها الله في حسه المشترك إيداناً بان اللذات الدنيوية مثل تلك الخيالات الوهميّة عندنا كما يرى النائم أشياء في منامه فيلتذ كاللذاه في اليقظة ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث : أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه فإنه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي واللبن الثقيل (2) والمال بصورة الحيّة وأمثال ذلك ، وهذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء والمتألهين.

الرابع : ما حقّقته في بعض المواضع وملخصه أنّ النشئات مختلفة ، والحواس في إدراكها متفاوتة ، كما أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام ، والصحابة لم يكونوا يرونهم ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الأرواح في

(1) أي كرهوا.

(2) كذا في الأصل ، وفي نسخة « العقيقي » والكلمة مصحّفة.

3 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق الجلاب قال اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه فجعلت أفزق تلك الغنم فيمن أمرني به فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في

وادي السلام وحبّة وغيره لا يرونهم ، فيمكن ان يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات حاضرة عندهم عليهم السلام ويرونها ويلتذون بها ، لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية ، لم يكن سائر الخلق يرونها ، فقوى الله بصر السائل بإعجازه عليه السلام حتّى رآها ، فعلى هذا لا يبعد ان يكون في وادي السلام جنات وأنهار ورياض وحياض ، يتمتع بها أرواح المؤمنين كما ورد في الأخبار بأجسادهم المثالية اللطيفة ، ونحن لا نراها وبهذا الوجه ينحل كثير من الشبه عن المعجزات وأخبار البرزخ والمعاد.

الخامس : ان يكون رأى ذلك في عالم المثال وهو العالم بين العالمين الذي أثبتته الإشراقيون من الحكماء والصوفية ، وقد تكلمنا عليه في كتب السماء والعالم من كتابنا الكبير ، وهو قريب من الوجه السابق بوجه ومباين له من وجه ، والرابع لعله أحسن الوجوه ، وإنما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر والله يعلم حقائق الأمور وحججه عليهم السلام.

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور.

والجلاب بالفتح والتشديد : من يشتري الغنم ونحوها في موضع ويسوقها إلى موضع آخر لبيعها ، وفي القاموس : الغنم محرّكة الشاة لا واحد لها من لفظها ، الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث ، وعليهما جميعاً أغانم وغنوم وأغانم ، وقال : الإصطبل كجرد حل : موقف الدواب شامية « فجعلت » أي شرعت وأبو جعفر ابنه الكبير اسمه محمد مات قبل أبيه عليهما السلام وقد مرّ ذكره في باب النص على أبي محمد عليه السلام ، وقيل : ان المراد به محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن

الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إلي تقيماً غداً عندنا ثم تنصرف قال فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له فلما كان في السحر أتاني فقال يا إسحاق قم قال فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال فدخلت على والدي وأنا في أصحابي فقلت لهم عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.

4 - علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه علي الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه أن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن

جعفر ، فإنه المكنى بأبي جعفر ، ولا يخفى ما فيه.

« إلى والدي » بالتوحيد أو التثنية ، أي بالشدة وعدمه ، ويوم التروية ثامن ذي الحجة « أقمت عنده » أي لبثت أو أتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء وغيره ، وفي القاموس : الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت ، انتهى . ولعل المراد هنا الإيوان ، والتعريف الوقوف بعرفات ، والمراد هنا الإتيان بأعمال عرفة و « خرجت » عطف على قلت أو على عرفت ، ويدل على أنهم قادرون على طي الأرض ونقل الشيء من مكان إلى مكان بأسرع زمان كما كان لأصف عليه السلام .

الحديث الرابع : مجهول.

والخراج كغراب : القروح والدمامل ميل العظيمة « فلم يجسر » أي لم يجترئ ، والفتح كان وزير المتوكل ومن كتبه وقتل معه .

قال المسعودي : كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل ، أغلب الناس عليه وأقربهم منه وأكثرهم تقدما عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره أو يخاف شره ، وكان له نصيب من العلم ومنزلة من الأدب وألف كتاباً في أنواع من الآداب وترجمه بكتاب البستان .

خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يخلو ان يكون عنده صفة يفرّج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علّته ، فردّ إليه الرّسول بان يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلمّا رجع الرّسول وأخبرهم أقبلوا يهزءون من قوله فقال له الفتح هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت أمّه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمّ استقلّ من علته فسعى إليه البطحائي العلوي

قوله : لو بعثت ، لو للتمني أو الجزاء محذوف « إلى هذا الرجل » يعني أبا الحسن عليه السلام « صفة » أي معالجة ، وفي القاموس : الكسب بالضمّ عصارة الدهن وفي المصباح الكسب وزان قفل : ثقل الدهن ، وهو معرب وأصله بالشين المعجمة ، انتهى . وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها « فيداف » أي يخلط ويبل ، في القاموس : الدفوف الخلط ، والبل بماء ونحوه « ثمّ استقلّ من علته » كأنه من الاستقلال بمعنى الارتفاع والاستبداد ، أي برأكاملا ، وقيل : هو من القلة أي وجد علته قليلة والأول أظهر ، قال في النهاية : فيه حتّى يستقلّ الرمح بالظلّ هو من القلة لا من الإقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد ، يقال : تقلل الشيء واستقله وتقاله : إذا رآه قليلاً ، انتهى . وفي إعلام الوری بخط مصتّفه أيضاً استقله ، وفي ربيع الشيعة « استبل » بالباء الموحدة وهذا أنسب ، قال في القاموس : البلّ بالكسر الشفاء ، وبل بولوا نجا من مرضه ، يبلّ بلاً وبلا وبولوا واستبل وابتل وتبلّل : حسنت حاله بعد الهزال « فسعى إليه » أي سعى به عليه السلام إليه ، أي نمه وذمه وسعى في الإضرار به عنده ، وفي الإرشاد والإعلام فلمّا كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل ، وفي الصحاح : سعى به إلى الوالي : وشى به ، أي ذمّه وافترى عليه ، والبطحائي هو محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين ، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبي طالب .

بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إلي قال إبراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى داره بالليل ومعني سلم فصعدت السطح فلما نزلت علىّ بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار ، فناداني : يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة فلم ألبث ان أتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة علىّ حصير بين يديه فلم أشك أنه كان يصلي فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدره في بيته مختومة بخاتم أم المتوكلّ وكيسا مختوما وقال لي دونك المصلّى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس فأخذت ذلك وصرت إليه فلما نظر إلى خاتم أمّه علىّ البدره بعث إليها فخرجت

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهراً لبني العباس علىّ بني عمّه الحسن المثنّى ، وهو أول من لبس السواد من العلويين ، وقال : القاسم ابنه كان زاهداً عابداً ورعاً إلا أنه كان مظاهراً لبني العباس علىّ بني عمّه الحسن ، وقال محمد بن القاسم يلقب بالبطحائي بفتح الباء منسوباً إلى البطحاء أو إلى البطحان ، واد بالمدينة قال العمري : وأحسب أنهم نسبوهم إلى أحد هذين الموضعين لإدماجه الجلوس فيه ، وكان محمد البطحائي فقيهاً وأمّه نفيسة ، انتهى.

وفي القاموس : هجم عليه هجوماً : انتهى إليه بغتة ، أو دخل بغير إذن ، والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهي الطريق إلى السطح والغرفة « مكانك » منصوب بتقدير الزم « وقلنسوة منها » أي من جنسها وهو الصوف « وسجادة » عطف علىّ عليه من قبيل عطف الجملة وهو مبتدأ خبره « علىّ حصير » أو غيره يسجد عليها في الصلاة « ودونك » اسم فعل أي أدرك « فلم أجد فيها شيئاً » أي مما ذكره الساعي « غير ملبس » أي بالجلد أو بما هو الشائع من زينة السيوف وحليتها ، وفي الإعلام وغيره في جفن ملبوس أي

إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له كنت قد نذرت في علتك لِمَا أيسّت منك ان عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي علىّ الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار فضمّ إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له يا سيّدي عز عليّ فقال لي « سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

5 - الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمّد النوفلي قال قال لي محمّد بن الفرّج ان أبا الحسن كتب إليه يا محمّد أجمع أمرك وخذ حذرک قال فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب عليّ كلّ ما أملك وكنت في السجن ثمان

بالجلد فقط ، فكان المفعول بمعنى الفاعل « فأخبرني » كلام سعيد والخدم بالتحريك جمع خادم ، وكان إضافته إلى الخاصة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو المراد بالخاصة الحرم الخاصة أو أمّه ، ويقال : عز عليّ كذا ، أي اشتد وعظم ، وفي الإعلام وغيره : فحملتها إليه وهذا خاتمي علىّ الكيس ما حركه ، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار فأمرني ان يضمّ إلى البدره بدره أخرى وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن ، واردد عليه السيف والكيس ، فحملت ذلك واستحييت منه ، وقلت له : يا سيّدي اعزز عليّ بدخولي دارك بغير إذنك ولكنني مأمور ، فقال لي : يا سعيد سيعلم. الآية.

الحديث الخامس : ضعيف عليّ المشهور.

وكان محمّداً هذا أخو عمّ الذي مرّ ذكره لا سيما وقد وصفه بالرخجي في الإرشاد وغيره ، ويدلّ عليّ أنه لم يكن مثل أخيه في الشقاوة وقد مرّ أنه أخذ ماله مع مال أخيه والحذر بالكسر وبالتحريك الاحتياط والاحتراز ، واسم ليس ضمير الشأن مستتر فيه وفي الإرشاد قال : فإنّي في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد بما كتب به إليّ ، وفي

سنين . ثم ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه يا محمّد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خليّ عني والحمد لله.

قال وكتب إليه محمّد بن الفرّج يسأله عن ضياعه فكتب إليه سوف ترد عليك وما يضرك ان لا تردّ عليك فلمّا شخص محمّد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه ومات قبل ذلك ، قال وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله تعالى فخرج فلم يلبث إلّا يسيرا حتّى مات.

6 - الحسين بن محمّد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمّد قال أخبرني أبو يعقوب قال :

لقاموس : ضرب عليّ يده : أمسك « في ناحية الجانب الغربي » أي بغداد ، وفي الإرشاد فما مكثت إلّا أياماً يسيرة حتّى أفرّج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي ، ولمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لمّا أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سر من رأى ، انتهى.

قوله : ان خلي ، قيل : ان زائدة لتأكيد الاتصال « خلي » مجهول باب التفعيل « عني » نائب الفاعل ، والضياع بالكسر جمع ضيعة وهي العقار « وما يضرك » ما نافية والاستفهام بعيد « قبل ذلك » أي قبل وصول الكتاب ، وفي الإرشاد وغيره : فلم يصل الكتاب حتّى مات فان فيه فرجك ، أي من الدنيا وشدائدها ، وظاهره كونه مشكوراً.

الحديث السادس : مجهول.

وأحمد بن الخضيب كان من قواد المتوكّل ، ولمّا قتل المتوكّل وقعد المنتصر مكانه استوزره ، ونفى عبد الله بن يحيى بن خاقان ، وكانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر ويومين ، وقيل : ستة أشهر سواء ، فلمّا توفيّ دبر أحمد بن الخضيب حتّى اتفق الأتراك والموالي عليّ ان لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكّل لئلا يطلب منهم دم أبيه ، فاجتمعوا عليّ أحمد بن محمّد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين.

رأيتُه - يعني محمّداً - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتل من غد فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علته وقد ثقل فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضع تحت رأسه قال فكفّن فيه قال أحمد قال أبو يعقوب رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال له أنت المقدّم فما لبث إلا أربعة أيّام حتّى وضع الدهق علىّ ساق ابن الخضيب ثمّ نعي قال روي عنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها

وقال صاحب الكامل : في هذه السنة غضب الموالي علىّ أحمد بن الخضيب في جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ، ونفي إلى أقربطش .
« يعني محمّداً » أي ابن الفرج المتقدم « في عشية » أي آخر يوم ، وفي الإرشاد والإعلام قال : رأيت محمّداً بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا واستقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظراً شافياً .

قوله عليه السلام : أنت المقدّم ، أي في الذهاب إلى الآخرة ، وكأنه هكذا فهم الراوي ، ويحتمل ان يكون غرض الراوي أنه لمّا تقدم عليه صلوات الله عليه وان كلفه التقدم علىّ الرسم والعادة ابتلي بما ذكر ، وفي الإرشاد وغيره قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايان وقد قصر عنه أبو الحسن عليه السلام فقال له : إلخ .

وأقول : علىّ ما ذكرنا الظاهر ان هذا كان في زمان المستعين ، وفي القاموس : الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته إشكنجه « ثمّ نعي » أي أتى خبر موته في الحبس كما مرّ ، وفي الإرشاد ثمّ قتل أي في الحبس ، وقال ابن الجوزي في التلخيص : قتل المتوكّل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين وولي بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستة أشهر وولي بعده المستعين ، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وثلاث وعشرين يوماً .

« قال : روي » ضمير « قال » راجع إلى أحمد ، وضمير روي إلى أبي يعقوب « في الدار التي يطلبها منه » أي كان يطلب منه عليه السلام دار أنزلها وسكنها ، وفي الإرشاد

منه ، بعث إليه لأقعدن بك من الله عز وجل مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام.

7 - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارَفَ بِقُدْرِكَ رَاعِ

وغيره : في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه.
قوله : لأقعدن بك ، الباء للتعليل أي للدعاء عليك ، ومن للنسبة « لا يبقى » على بناء الأفعال أو المجزء « باقية » أي حال باقية ، كناية عن موته أو خليفة كناية عن استتصاليه أو مدة باقية كناية عن سرعة موته ، وفي الإعلام لا تبقى لك معه باقية.

الحديث السابع : مرسل.

وقال السيد الأسترآبادي يحيى بن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى علي بن محمد عليه السلام .

قوله : في سنة ، متعلق بأخذت أو بالكتاب ، والثاني أظهر كما ستعرف ، وقال المفيد (ره) في الإرشاد : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل تحامل عبد الله بن محمد عليه وتكذيبه فيما سعى به ، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد. إلى آخر ما في الكتاب.

ثم قال : فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى ، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك ، وأقام فيه يومه ، ثم تقدم

لقربانتك ، موجب لحقك يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان عليّ ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل

المتوكلّ بأفراد دار له فانتقل إليها.

وفي عيون المعجزات روي أنّ بريجة العباسي كتب إلى المتوكلّ ان كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمد عنها ، فإنه قد دعى الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير ثمّ كتب إليه بهذا المعنى زوجة المتوكلّ ، فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيداً يعرفه أنه قد اشتاق إليه ، وسأله القدوم عليه ، وأمرّ يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريجة يعرفه ذلك ، فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريجة وأوصل الكتاب إليه ثمّ ركباً إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلاً إليه كتاب المتوكلّ فاستأجلهما ثلاثة أيّام فلما كان بعد ثلاث عادا إلى داره فوجد الدواب مسرجة والأثقال مشدودة قد فرغ منها ، فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى .

قوله : لقربانتك ، أي لنفسه أو لرسول الله « موجب لحقك » أي مثبت له أو يراه واجباً عليّ نفسه « وثبت » عطف عليّ أصلح عليّ المجرد أو عليّ التفعيل ، فالضمير لله ، وفي الإرشاد مؤثر من الأمور إلى قوله ويثبت به عزك وعزهم ، ويدخل الأمن ، وهو يؤيد الثاني ، والرّضا : بالقصر مصدر وبالمد اسم .

« إذ كان » إلخ ، إشارة إلى ما مرّ في رواية الإرشاد من شكايته عليه السلام عنه وتبريه مما نسب إليه ، و « عند » عطف عليّ إذ كان ، وربما يقرأ عند بصيغة الماضي عطفاً عليّ كان وهو تكلف ، وقد يقال عليّ الأول عطف عليّ ما ذكرت أي وكان مباشراً لِمَا نسبك إليه ، ويقال قرف فلانا أي عابه واتهمه ، ويقال : حاوله رأّمه وقصده ، وفي الإرشاد وصدق

نفسك له وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتفاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وان أحببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيروا بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثر ولا هو لهم

يتك في برك وقولك وإنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه ، انتهى .

والأمر عبارة عن دعوى الخلافة وإرادة الخروج ، وفي المصباح عهده بمكان كذا لقيته ، وعهدي به قريب أي لقائي وعهدت الشيء ترددت إليه وأصلحته ، وحقيقته تجديد العهد به ، قال : ونشط في عمله من باب تعب خف وأسرع نشاطاً ، وفي القاموس نشط كسمع نشاطاً بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره والمقام بالضم الإقامة ، قبله بكسر القاف وفتح الباء أي عنده « ما رأيت » قيل : ما مصدريه والمصدر نائب ظرف الزمان ، وعامل الظرف المقام ، أي ما اخترت الإقامة « وشخصت » جزاء الشرط ومن أحببت ، عطف على ضمير شخصت وفي الإرشاد قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت ، وفي القاموس حشمة الرجل وحشمته محركتين وأحشأته خاصته الذين يغضبون له من أهل وعبيد أو جيرة ، والحشم محركة للواحد والجمع والقراية أيضاً « مشيعين لك » أي مرافقين تابعين بلا أمر ولا نهى ، فالأمر في ذلك إليك ، وفي الإرشاد وبعده : وقد تقدمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توفي .

« فما أحد » ما مشبهة بليس ، وألطف خبره ، أي أقرب وألصق ومن في منه للنسبة ، و « منزلة » تميز ، ولا أحمد أي أشد محمودية ، وفي القاموس : الأثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة والمأثرة ، والبقية من العلم تؤثر ، وضماير منه وله وهو

أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب إبراهيم بن العباس وصلّى الله علىّ محمّد وآله وسلم.

8 - الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا أبي ان يشرب

للفاسق ، ومن في منه تفضيلية ، وإليك متعلق باسكن ، وقيل : اكتفي بذكر من التفضيلية وما يليها في الأخير اختصارا ، وليس بحسن ، وإبراهيم من كتاب المتوكل ، وفي الإرشاد وكتب إبراهيم بن العباس في جمادى الآخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وهذا يدلّ على ان التاريخ الأول أيضاً كان تاريخ الكتاب.

الحديث الثامن : مجهول.

قوله : أعياني ، أي أعجزني وحيرني ، قال الجوهري : عي بأمره وعيي إذا لم يهتد لوجهه ، وداء عياء أي صعب لا دواء له ، كأنه أعيب الأطباء ، وقال : نادمني فلان علىّ الشراب فهو نديمي وندماني ، ويقال : المنادمة مقلوبة من المدامة لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه وفي القاموس نادمه منادمة ونداماً جالسة علىّ الشراب والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وان لم يشرب « فرصة في هذا » أي لتكليفه بالشرب أو المنادمة لاتهامه بقبیح ، وموسى هو المشهور بالمبرقع ابن أبي جعفر الثاني ، وقبره بقم معروف ، وقال صاحب عمدة الطالب : وأما موسى المبرقع ابن محمّد الجواد عليه السلام فهو لأم ولد ، مات بقم وقبره بها ، ويقال لولده : الرضويون وهم بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها.

وقال الحسن بن عليّ القمي (ره) في ترجمة تاريخ قم نقلا عن الرضائية للحسين بن محمّد بن نصر : أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام في ستّ وخمسين ومائتين ، وكان يسدل علىّ وجهه برقعاً دائماً ، فأرسلت إليه العرب ان اخرج من مدينتنا وجوارنا ، فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه ، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبد العزيز بن

معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا فقالوا له فان لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب إليه وأشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد

دلف العجلي ورخب به ووهبه خلاعاً فأخره وأفراسا جياداً ، ووظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً ، فدخل بقم بعد خروج موسى منه أبو الصديق الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنبأهم على إخراجهم ، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه ، واشتروا من مالهم له داراً ووهبوا له سهماً من قرى هبرد وأنديقان وكارجه ، وأعطوه عشرين ألف درهم واشتري ضياعاً كثيرة ، فأنته أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده ، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام وأقام موسى بقم حتى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم ، انتهى.

وفي القاموس : القصوف الإقامة في الأكل والشرب ، وأما القصف من اللهو فغير عربي ، وفي الصحاح القصف الكسر والقصف اللهو واللعب ، يقال : أنها مولدة ، وقال : المعازف الملاهي والمعارف اللاعبين بها والمغني ، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد ، وهو دوية.

« يأكل ويشرب » أي ما لا يحل أو لا يبالي بما أكل وشرب والتعشق تكلف العشق وإظهاره والتمويه التلبيس « ابن الرضا » به محذوف أي فعل كذا و « تلقاه » أي استقبله والقواد رؤساء العسكر ، والناس مبتدأ والظرف خبره ، والجملة حالية أي الناس كانوا فيه على هذا الاعتقاد ، أو الناس عطف على القواد والظرف حال أو متعلق بكتب ، وأشخص أي طلبه على هذا الشرط أو طلبه الملعون على هذا العزم والنية ، وفي الإرشاد والإعلام فقال له بعض من حضر : ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذا الحال فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق ويتخالع فأحضره

والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان إليه ووصله وبره وجعل له منزلاً سرّياً حتّى يزوره هو فيه فلمّا وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثمّ قال له ان هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبذاً قطّ فقال له موسى فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه فلمّا رأى أنه لا يجيب قال أما ان هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً فأقام ثلاث سنين يبكر كلّ يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فرح فيروح فيقال قد سكر فبكر فيبكر فيقال شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه.

وأشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعله ، فقال : اكتبوا بأشخاصه مكرماً فأشخص وتقدم المتوكّل بان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها ، وحول إليه الخمارين والقيان ، وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلاً سرّياً يصلح لان يزوره هو فيه ، إلخ.

« أقطعه » أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه ، وفي القاموس القين العبد والجمع قيان والقينة الأمة المغنية أو أعم ، والسري الشريف والنفيس ووفاه حقه أي أعطاه من التعظيم والإكرام ما هو حقه ولم ينقص منهما شيئاً « ليهتكك » أي يفضحك ، وفي القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه ، أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه ، ورجل منهتك ومتهتك أي لا يبالي ان يهتك سره « ويضع منك » أي ينقص شيئاً من قدرك بذلك « فلا تقر له » إما بالسكوت أو بالإنكار وان كان كذباً للمصلحة « فيقال له » أي في بعض تبكيه والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة فوق.

9 - بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ قال أخبرني زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكني فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربته فبرأت : قال محمد بن عليّ : قال لي زيد بن عليّ: يابى الطاعن

الحديث التاسع : مجهول ، لاحتمال محمد بن عليّ الهمداني الممدوح وأبا سميّة الضعيف وغيرهما.

وفي الإرشاد والخراج وغيرهما زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد وهو الصواب والحسن كما في أكثر النسخ تصحيف ، وزيد هو الملقب بالشبيه النسابة ، وكان فاضلاً صنف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، وتنتهي إليه سلسلة عظيمة وعليّ أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين.

قال في عمدة الطالب : الحسين ذو العبرة يكتنّى أبو عبد الله أمّه أمّ ولد وعمي في آخر عمره ، وزوجه ابنته من المهدي العباسي وهو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قتل أبوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد عليه السلام فأعقب وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال يحيى وفيه البيت ، والحسين وكان تعددا وعليّ ، انتهى.

قوله : بليل ، نعت دواء أي يشرب بليل كالطريف والشبّار ونحوهما ، وقرأ بعض المصحفين من الشراح بإضافة الدواء إلى بليل وجعل الباء جزء الكلمة ، قال في القاموس : البليل ريح باردة مع ندي ، انتهى.

وأقول : عليّ هذا يمكن ان يفسر مصحف آخر بدواء البليّة الدّواء المعروف « آخذه » أي تناوله ، وفي الإرشاد ووصف لي دواء آخذه في السحر ، وقيل : كذا وكذا عبارة عن عدد مركب بالعطف نحو خمسة وعشرين يوماً « فلم يمكنني » أي تحصيل الدواء في تلك الليلة ، ونصر اسم خادمه عليه السلام ، والقارورة الزجاجيّة « خذ » أي تناول « يابى الطاعن » أي هذا الحديث وهذه الكرامة ، أو يابى إمامتهم وفضلهم مع ظهور

أين الغلاة عن هذا الحديث.

(باب)

(مولد أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام)

ولد عليه السلام في شهر رمضان [وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر] سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول

هذه الكرامات والمعجزات « أين الغلاة » الواصفون للأئمة بصفات الألوهية حتى يتمسكوا به على مذهبهم الباطل ويشبهوها على الناس بأنهم يعلمون الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله وهو باطل ، لان علم الغيب من غير تعلم ووحى والهام من صفات الله تعالى وكل الأنبياء والأوصياء كانوا يعلمون بعض الغيوب بوحيه أو بالهامه سبحانه.

باب مولد أبي محمد الحسن بن عليهما السلام

أقول : تكنيته عليه السلام بأبي محمد وذكره لا يدلّ على جواز ذكر القائم عليه السلام باسمه لان الكنية لا مدخل له باسم الوالد ، فإنه يكتنى غالباً عند الولادة تفألاً ، وقد يتكنى من ليس له ولد أصلاً ، وقال المفيد قدس سره في الإرشاد : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين ، وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وقال الشيخ في المصباح والمفيد في حقائق الرياض : ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقال في الدروس : وقيل يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، وقال ابن شهر آشوب (ره) : ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر ، وقيل : ولد عليه السلام بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وأما وفاته فذهب الأكثر إلى أنها كانت يوم الجمعة أو الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين وهو ابن ثمان وعشرين في زمن المعتز وقيل : المعتمد وهو أظهر.

وقال الشيخ في المصباح : توفي عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول وقال في كشف

سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه

الغمة : قال محمد بن طلحة : مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها سوسن ، وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص ، وتوفي في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهرًا وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً وقبره بسر من رأى.

وقال الحافظ عبد العزيز لقب بالعسكري ، مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين توفي سنة ستين ومائتين ، وقبض لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة ، وأمه أم ولد يقال لها جريية ، وقال ابن الخشاب : ولد عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وقال بعض : يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ، أمه سوسن.

وقال الحميري في دلائل الإمامة : ولد أبو محمد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

وقال في إعلام الوري : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمه أم ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ، ولقبه الهادي والسراج والعسكري ، وكان أبوه وجدّه عليهم السلام يعرف كلّ منهم في زمانه بابين الرضا ، وكانت في سني إمامته بقية ملك المعتز أشهراً ثم ملك المهدي إحدى عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ثم ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليّه أبا محمد عليه السلام ، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلّوا

أبوه بسر من رأى وأمه أم ولد يقال لها : حديث [وقيل سوسن] .

في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله : والله ما منا إلا مقتول شهيد ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، انتهى .

وفي عيون المعجزات ان اسم أمّه عليه السلام سليل وقال الصدوق رحمه الله : قتله المعتمد لعنه الله بالسّم ، والأصوب ان وفاته عليه السلام كان في زمن المعتمد إذ لا يوافق ما ذكر في تاريخ وفاته عليه السلام إلا ذلك .

قال المسعودي : كانت بيعة المنتصر محمد بن جعفر ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقيل : أربع وعشرين سنة ، وان مولده كان سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكانت خلافته ستة أشهر ، وبويع المستعين أحمد بن محمد المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المعتز يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان بغا وصيف من الأتراك متولين لأمر الخلافة في زمانه وأنزلاه في دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطربت الأتراك والفراغة وغيرهم من الموالي بسامراء فأجمعوا علىّ بعث جماعة منهم إليهم يسألونه الرجوع إلى دار ملكه واعترفوا بذنوبهم وتضمنوا ان لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم إلى شيء مما انكسر عليهم وتذلّلوا له ، فأجيبوا بما يكرهون وانصرفوا إلى سرمن رأى فأعلموا أصحابهم وآيسوهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين أغفل أمر المعتز والمؤيد حين انحدر إلى بغداد إذ لم يأخذهما معه وقد كان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه ، ثم إنه هرب منه في حال الحرب فأجمع الموالي علىّ إخراج المعتز والمبايعه له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وبايعوه في يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وركب في غد ذلك اليوم إلى دار العامة فأخذ البيعة علىّ الناس وخلع علىّ أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وكان الأسود لولاية العهد بعده ، والأبيض لتقلد الحرمين وأنشأت الكتب من سامراء بخلافة المعتز بالله إلى سائر الأمصار ، وأرخت باسم جعفر

ابن محمود الكتاب ، وأحدر أخاه أبا أحمد مع عدّة من الموالي لحرب المستعين ، فسار إلى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتزّ تقوى وحال المستعين تضعف والفتن عامة. فلما رأى محمّد بن عبد الله بن طاهر ذلك كاتب المعتز إلى جنح الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهد في ذلك ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس ثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وأحدر المستعين وعياله إلى واسط بمقتضى الشرط وبعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلى سامراء ، فخلع عليه المعتز وعلى من معه من قوادة وأكرمه. وبعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتّى أعرض المستعين قرب سامراء فاجتزأ رأسه وحمله إلى المعتز بالله ، وكان ابن خمس وثلاثين سنة حين قتل ، وبويع المعتز محمّد بن جعفر المتوكلّ وله يومئذ ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وفي مروج الذهب : أنّ اسم المعتزّ الزبير ، ثمّ لمّا بلغ الأتراك إقبال المعتز على قتل رؤسائهم وإعمال الحيلة في قتالهم وأنه قد اصطنع المغاربة والفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم ، وذلك لأربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبّخونه على فعله ، وأحضروا القضاة والفقهاء وطالبوه بالأموال ، وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف مع قواد الأتراك فلج ، وأنكر ان يكون قبله شيء من الأموال ، فلما حضر المعتز في أيديهم بعثوا إلى مدينة السلام إلى محمّد بن الواثق الملقب بالمهتدي وكان المعتز نفاه إليها واعتقله بها فأتى به في يوم وليلة إلى سامراء وأجاب المعتز إلى الخلع على ان يعطوه الأمان ان لا يقتل ، ويؤمنوه على أهله وماله وولده.

وأبي محمد بن الواثق ان يقعد على سرير الملك أو يقبل البيعة حتى يرى المعتز ويسمع كلامه ، فأتى بالمعتز عليه قميص دنس وعلى رأسه منديل ، فلما رآه محمد وثب إليه وعانقه وجلسا جميعاً على السرير فقال له محمد : يا ابن أخي ما هذا الأمر؟ فقال المعتز : أمر لا أطيقه ولا أقوم به ولا أصلح له ، فأراد المهتدي على ان يصلح أمره ويصلح الحال بينه وبين الأتراك فقال المعتز : لا حاجة لي فيها ولا يرضوني ، قال المهتدي فأنا في حل من بيعتك؟ قال : أنت في حلّ وسعة فلما جعله في حل من بيعته صرف وجهه عنه فأقيم من حضرته وردّ إلى الحبس ، فقتل في محبسة بعد ان خلع بستة أيّام فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياماً ومنذ بويع له بمدينة السلام إلى انقضاء الفتنة ثلاث سنين وتسعة أشهر وتوفي وله أربع وعشرون سنة.

وقال في الكامل : لما خرج بغا الشرابي على المعتز وهرب فأخذ وأمر المعتز بقتله فانحرف لذلك صالح بن وصيف عنه فاجتمع الأتراك وصاروا إلى المعتز يطلبون أرزاقهم فلما رأوا أنه لا يحصل منه شيء وليس في بيت المال شيء ، اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراعنة على خلع المعتز فصاروا إليه وصاحوا ، فدخل إليه صالح ومحمد بن بغا وبابكتاك⁽¹⁾ في السلاح ، فجلسوا على بابهم وبعثوا إليه ان اخرج إلينا فقال : قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل ، فان كان أمر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن ان أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم فجروا برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس⁽²⁾ وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار في مكان يرفع رجلاً ويضع أخرى من شدة الحر ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة فأشهدوهم على خلعه وسلموه إلى

(1) وفي المصدر « بابكتيال ».

(2) الدبابيس جمع الدبوس : المقمعة أي عصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة.

من يعذّبه فمَنعه الطعام والشراب ثلاثة أيّام فطلب حسوة من ماء البئر فمَنعوه ، ثمّ أدخلوه سرداباً وجصّصوه عليه حتّى مات فأشهدوا علىّ موته بني هاشم والقوّاد وأنّه لا أثر به ودفنوه مع المنتصر.

وقال المسعودي : بويح المهتدي بالله محمّد بن هارون الواثق يوم الأربعاء ليلّة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وله سبع وثلاثون سنة وقيل : تسع وثلاثون وأنه قتل ولم يستكمل الأربعين ، سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت خلافته عشرة أشهر ، فلمّا نَمى إلى موسى بن بغا ما كان من أمرّ المعتزّ وما كان من أمرّ صالح بن وصيف والأتراك في ذلك قفل متوجّهاً نحو سامراء منكر ما جرى ، فكتب إليه المهتدي ان لا يزول عن مركزه للحاجة إليه ، فلم يطع ووافى سرّ من رأى في سنة ستّ وخمسين ومائتين وصالح بن وصيف يدبّر الأمر مع المهتدي ، فلمّا دنى موسى من سر من رأى صاحبت العامة في أسواقها يا فرعون قد جاء موسى ، وكان صالح قد تفر عن وبغى فاخترقى حين علم بموافاة موسى ، فدخل موسى وانتهى إلى مجلس المهتدي والدار غصّت بوجوه الناس وعوامهم.

فشرع أصحاب موسى ودخلوا وأخرجت العامة منها بأشدّ ما يكون من الضرب والعسف ، فضحكت العامة فقام المهتدي من مجلسه منكرّاً عليهم فغلبهم بمن في الدار فلم يفرجوا عما هم عليه فتنحى مغضباً وقدم له فرس فركب وقد استشعر منهم الغدر ، فمضى به إلى دار إيتاخ فأقام فيها ثلاثاً عند موسى فأخذ عليه موسى العهود والمواثيق ان لا يغدر به ، وكان أكثر الجند مع موسى بن بغا ، فبث موسى في طلب صالح بن وصيف العيون حتّى وقع عليه ، فلمّا علم صالح بهجومهم عليه قاتل ومانع نفسه حتّى قتل وأخذ رأسه وأتى به موسى ومنهم من يقول : إنه حمي له حمام وأدخل إليه فمات فيه كما فعل بالمعتزّ.

فظهر مساور الشاري ودنا في عساكره من سامراء وعمّ الناس الأذى وانقطعت

السبل وظهرت الأعراب ، فأخرج المهتدي موسى بن بغا وبابكتاك إلى حرب الشاري وخرج فشيعهما ثم قفل ، ثم رجعا من غير ان يلقيا كيدا لأتتهما اتهماه في أنفسهما وكان بين بابكتاك وبين المهتدي محاربات إلى ان غلب وهرب المهتدي واختفى في دار ابن جعونة فهجموا عليه وحملوه إلى دار نارجوج ، وجرى بينه وبينهم مكالمات كثيرة إلى ان شدوا عليه بالخناجر وقتلوه ، وقيل : عصرت مذاكيره حتى مات ، وقيل : جعل بين لوحين عظيمين وشدّ بالحبال إلى ان مات ، وقيل : خنق ، وقيل : كبس عليه بالبسط والوسائد حتى مات.

فلما مات جاءوا به ينوحون عليه ويكفونهم وندموا على ما كان منهم من قتله لما تبينوا من نسكه وزهده ، وقيل : ان ذلك كان في يوم الثلاثاء لا ربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان موسى بن بغا ونارجوج التركي غير داخلين في فعل الأتراك وكان حنق الأتراك على المهتدي لقتله بابكتاك.

قيل : وكان المهتدي يسلك مسلك عمر بن عبد العزيز ، قلل اللباس والفرش والمطعم والمشرب ، وكسر أواني الذهب والفضة ، وضربت دنانير ودراهم ومحي الصور التي كانت في المجالس ، وذبح الكباش التي كانت يناطح بها بين أيدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ورفع كل فرش لم ترد الشريعة بإباحته ، وكان كثير العبادة ما كان ينام إلا ساعة بعد عشاء الآخرة.

قال : وبويع المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ومات في رجب سنة تسع وسبعين وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير أبيه المتوكل ، وبعده الحسن بن مخلد ثم سليمان بن وهب ، ثم صارت إلى صاعد ، وفي سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة ، انتهى.

أقول : إنما أوردت قدرا من أحوال بعض خلفاء الجور ههنا لتطلع على من

1 - الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان عليّ الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه عليّ ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فإنني كنت يوماً قائماً عليّ رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابهم فقالوا أبو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتون رجلاً عليّ أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا

عاصر كلاً منهم عليهم السلام ، ولتوقف فهم بعض الأخبار الآتية عليها ، وليظهر ان شهادة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتمد لا من تقدّمه كما توهم ، ولتعلم أنّه قد أصاب أكثرهم في الدنيا أيضاً جزاء بعض ما أصاب الأئمة عليهم السلام منهم.

الحديث الأول : ضعيف بأحمد ، وان كان السند إليه فوق الصحة ، وأصل الحكاية منه واقعاً وأحمد وزير المعتمد كما عرفت.

« عليّ الضياع » أي عاملاً عليها موكلاً بها ، وهي بالكسر جمع ضيعة وهي العقار ، أي كان ضابطاً للعقارات المختصة بالخليفة ، عاملاً لأخذ الخراج من الناس « وكان شديد النصب » أي العداوة للشيعنة متعصباً في مذهبه ، والهدى بالفتح السيرة والسكون الوقار ، وفي القاموس : عفّ عفّاً وعفافاً وعفافة بفتحيتين وعفة بالكسر كف عما لا يحل ولا يجمل ، وقال : النبل بالضم الذكاء والنجابة ، والكرم بالتحريك العزة والشرف ، و « عند » متعلق بكرمه « وتقديمهم » عطف عليّ كرمه ، والخطر بالتحريك القدر والمنزلة « وكذلك » أي كأهل بيته في التكريم والتقديم « فإنني كنت » الفاء للبيان ، والحجّاب بالضم جمع الحاجب ، أي البوّاب « جسروا » كضربوا أي اجتروا ، والتكنية التعبير عن الشخص بكنيته وكان عند العرب تكريمة عظيمة.

« ولم يكن » مجهول باب التفعيل ، والسمة بين البياض والسواد « خطأ »

خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان ان يكتي ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه جيّد البدن حدث السن له جلاله وهيبه ، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطأ ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد فلمّا دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً

بالضمّ والتنوين أي خطوات ، وضمير « دنا » للإمام « ومنه » لعبيد الله أو بالعكس ، ويفديه بنفسه أي يقول له : جعلت فداك.

وفي إكمال الدين عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله قال : حدّثنا من حضر موت الحسن بن عليّ بن محمّد العسكري ودفعه ممّن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب ، وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياح بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم ، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاتهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال أحمد بن عبيد الله : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا ، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته ، والسلطان وجميع بني هاشم ، إلى قوله : والوزراء والكتاب ، إلى قوله : رجل أسمر أعين ، إلى قوله : بأحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد ، إلى قوله : وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وأبويه ، إلخ.

والموفق كان أخا المعتمد ، ولمّا اشتدّ أمر صاحب الزنج وعظم شرهم أرسل المعتمد إلى أخيه أبي أحمد الموفق فأحضره من مكّة وعقد له على الكوفة وطريق مكّة والحرمين واليمن ، ثمّ عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس ، وكان اسم الموفق طلحة وله محاربات عظيمة مع صاحب الزنج ، ولابنه أيضاً أبي العباس ، وبالع في حرب صاحب الزنج حتّى قتله ، وبايع المعتمد

عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي تقدم حجابه وخاصّة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سمطين إلى ان يدخل

لابنه جعفر ، وسماه المفوّض إلى الله ، وقد كان المعتمد أثر اللذة وأقبل على الملاهي ، وغلب أخوه أبو أحمد على الأمور يديرها ، ثم حجر على المعتمد فكان أول خليفة قهر وحجر عليه ، وكان الأمر إلى الموفق يحارب ويدبر ، ويبحث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب ، فحبس الموفق ابنه ببغداد في سنة خمس وسبعين ومائتين .

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين مرض الموفق في بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجّه أبا الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد وأولاده إلى داره ، فلمّا رأى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب ودخلوا على أبي العباس ابنه وأخرجوه وأقعدوه عند أبيه ، فلمّا فتح عينيه رآه فقرّبه وأدناه إليه ، ومات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة ، واجتمع القوّاد وبايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد ولقب بالمعتضد بالله .

وفي محرّم سنة تسع وسبعين ومائتين خرج المعتمد وجلس للقواد والقضاة وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوّض إلى الله من ولاية العهد ، وجعل الولاية للمعتضد .

وفي هذه السنة توفي المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للإفراط في الشراب أو للسّم وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيّام ، وكان في خلافته محكوماً عليه وقد تحكم عليه أخوه الموفق وضيق عليه حتّى أنه احتاج في بعض الأوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها .

ولما مات بويع أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكلّ بالخلافة وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً .

و يخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - فقام وقام أبي وعانقه ومضى فقلت لحجابه أبي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي يا أحمد لك حاجة قلت نعم يا أبة فان أذنت لي سألتك عنها فقال قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت قلت يا أبة من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك إمام الرافضة ذاك الحسن بن علي المعروف

وفي القاموس سباط القوم بالكسر صقهم ، والغلمان جمع غلام ، مضاف إلى الخاصة إضافة الموصوف إلى الصفة أي الخدمة المختصة بالموفق الذين يمشون قدأته بين السماطين » فقال حينئذ « أي اذهب حينئذ أو هو متعلق بالقول ، ويؤيده ان في الإكمال : فقال حينئذ إذا شئت فقم ، وفيه : لئلا يراه الأمين ، « وتعجباً » تميز أي ازداد تعجبي ، والقلق الانزعاج والاضطراب والمؤامرات المشاورات « وما يرفعه » أي ينهائه ويعرضه « فلما صلى » وفي الإكمال : فلما نظر ، وفيه « ألك » وفيه : من الإجلال والإكرام ، والتبجيل التعظيم.

والرافضة الإمامية سمووا بذلك لرفضهم مذهب أكثر الناس في الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولعن الصحابة ، وفي القاموس : الرافضة فرقة من الشيعة تابعتوا زيد ابن علي ، ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين فأبى ، وقال : كانا وزيرين جدي ، فتركوه ورفضوه وأرفضوا عنه ، والنسبة رافضي ، انتهى.

وكان هذا افتراء على زيد ، أو قاله تقيّة.

بابن الرضا ، فسكت ساعة ، ثم قال يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وان هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانتته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً.

فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهائ وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعرين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره أو يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر

« وأن هذا ليستحقها » هذا إقرار ضمناً ببطلان خلافة بني العباس « في فضله » في التعليل ، وفي بعض النسخ من فضله « وصيانتته » وفي الإكمال وصيانة نفسه أي حفظه نفسه عما لا يجوز ولا ينبغي ، وفي القاموس : الجزل : الكريم ، العطاء ، والعافل الأصيل ، وفي الإكمال لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً ، وفي الإرشاد : وما سمعت منه فيه ورأيت من فعله ، وفي الإكمال مما سمعت منه فيه ولم يكن ، وعلى ما في الكتاب وما سمعت عطف على أبي واستزدته عطف على سمعت ، أي وما عدته زائداً على ما ينبغي وقيل : استزدته أي عدته مستقصراً حيث أقر بصحة مذهب الرافضة أخذاً من قول صاحب القاموس استزاده استقصره وطلب منه الزيادة وما ذكرناه أظهر.

وفي القاموس : الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل ، وفي الإكمال ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو إمام الرافضة إلى قوله : فما حال أخيه ، والأشعر أبو قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم ، وفي القاموس : مجن مجونا صلب وغلظ ، ومنه الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه ، وقال : الشريب كسكين المولع بالشراب.

ماجن شريب للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون. وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم تحرير فأمروهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمروهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف فأمّر المتطبيين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره ان يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا

« أقل من رأيته » أي أذلهم وقد يستعار القلة للذلة لنفسه ، وفي الإكمال : لستره قدم (1) خمّار قليل في نفسه خفيف.

قوله : خفيف ، أي لا وقر له عند الناس ، أو خفيف العقل في نفسه أي دني الهمة سفيه « والله لقد ورد على السلطان (2) » أي المعتمد ، قال ابن الجوزي في التلخيص : المعتمد أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل صار خليفة يوم الخميس الثاني من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، ومات ليلة الاثنين لإحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين « ما تعجبت » فاعل ورد ، وتعجبه إما من شدة المصيبة والجزع على أهل سامراء أو من اضطراب الخليفة لذلك ، وبعثه الأطباء والقضاة إليه أو من تفحصهم وبحثهم عن الولد بغاية جهدهم وعدم ظفرهم عليه ، أو من الجميع « بعث » أي الخليفة ، ونحريه الخادم كان من خواص خدم الخليفة « فأمروهم » أي الخليفة وأبوه وكذا فيما سيأتي من الضمائر « صباحاً ومساءً » وفي الإرشاد والإعلام صباح مساء ، وفي الإكمال حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ست ومائتين

(1) القدم : الأحمق. (2) وعبرة المتن خالية من لفظة « الله ».

هناك حتّى توقّي عليه السلام فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهنّ ان هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس إلى جنازته

والضجّة الصيحة.

« أثر ولده » لأنّهم كانوا سمعوا في الروايات أنّ المهدي من ولد الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام ، والأثر بالتحريك الخبر ، وما بقي من رسم الشيء ، وأبو عيسى أخو الخليفة لعنهما الله.

وهذه الصلاة كانت بعد صلاة القائم عليه السلام في البيت كما روى الصدوق (ره) في الإكمال عن عليّ بن محمّد بن حباب عن أبي الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ عليهما السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت عليه في علقته التي توقّي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتاباً وقال : تمضي بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجديني على المغتسل فقلت : يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال : من طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من خبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ، ثمّ منعني هيئته ان أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعه حوله يعزونه ويهنئونه ، فقلت في نفسي : ان يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق⁽¹⁾ ويلعب بالطنبور ، فتقدمت فعزيت وهنيت ، فلم يسألني عن شيء ثمّ خرج عقيد⁽²⁾ فقال : يا سيّدي قد

(1) الجوسق : القصر.

(2) عقيد : اسم خادمه أو بمعنى القائد.

فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلمّا وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه عليّ بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه عليّ

كفّن أخوك فقم للصلاة عليه ، فدخل جعفر بن عليّ والشيعه من حوله يقدمهم السمان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة ، فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام عليّ نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن عليّ ليصلي عليّ أخيه فلمّا هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة ، بشعره ققط ، بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال : تأخر صبي بوجهه سمرة ، بشعره ققط ، بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال : تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة عليّ أبي ، فتأخر جعفر وقد أريد وجهه فتقدم الصبي فصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ، ثمّ قال : يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه ، وقلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهيمان ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء : يا سيّدي من الصبي لنقيم عليه الحجة؟ فقال : والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته ، فقالوا : فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلموا عليه وعزوه وهنوه ، وقالوا : معنا كتب ومال ، فتقول : ممّن الكتب وكم المال؟ فقام ينفذ أثوابه ويقول : يريدون ان نعلم الغيب ، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان وهيمان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام ، فدخل جعفر بن عليّ عليّ المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا عليّ صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي عليّ حال الصبي ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة ، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله ربّ العالمين لا شريك له ، انتهى .

وقال الجوهري : الحنف الموت ، يقال : مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطهين فلان وفلان ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم

قتل ولا ضرب ، وفي النهاية من مات حتف أنفه هو ان يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات ، والحتف الهلاك كانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من أنفه فان جرح خرجت من جراحته ، انتهى.

وقيل : إنما ذكر أنفه لان أثر الموت بدون قتل يظهر في أنف الميت وجملة « حضره » لدفع نسبة القتل بالسم ، ولم تدفع بل هذه الأمور أدل على فعلهم من تركها وفي الإكمال ثم غطى وجهه وقام فصل على عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ، إلى قوله : ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر ، حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه ، إلخ.

وروى الصدوق (ره) عن رفيق بن الحسن العلوي عن أبي الحسن بن وجناء عن أبيه عن جده قال : كنت في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فكبسنا الخيل وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم عليه السلام ، قال : فإذا بالقائم عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب.

وروي أيضاً عن محمد بن الحسين بن عباد قال : قدمت أمّ أبي محمد عليه السلام من المدينة واسمها حديث حتى اتصل بها الخبر إلى سر من رأى فكانت له أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ومطالبته إياها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله عز وجل بستره وادعت عند ذلك صقيل أنها حامل ، فحملت إلى دار المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها في كل وقت

ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وأدّعت أمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يتهياً له ذلك فان كنت عند شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [ان] يرتّبك مراتبهما ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقلّه

ويراعونها إلى ان دهمهم أمرّ الصغار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم عن سرّ من رأى وأمرّ صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها.

وروي أيضاً عن محمّد بن صالح القنبري قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام فقال له : يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت ثمّ غاب وطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلمّا ماتت الجدة أمّ الحسن عليه السلام أمرت ان تدفن في الدار ، فنازعهم جعفر وقال : هي داري لا تدفن فيها فقال له : يا جعفر دارك هي ! ثمّ غاب فلم ير بعد ذلك.

قوله : وادعت أمّه وصيته ، لعلها ادعت وصيته عليه السلام لها بشيء كالدار أو نحوها » والسلطان على ذلك « أي على الرأي الأول من تجسس ولده ، فقوله : يطلب بيان له ، والمعنى ان السلطان مع ذلك التفتيش التأمّ وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل كان يطلب أثر الولد لصحة الخبر عن الصادقين عليهم السلام عنده بان له ولدا ، والزبر : المنع والنهي ، ويقال : أسمعته أي شتمته ، وقوله : أئمة جمع استعمل في التشية مجازاً ، واستقلّه أي عدّه قليلاً ذليلاً سفيه الرأي قليل العقل.

وقال الصدوق رحمه الله في إكمال الدين في غير هذا الخبر : وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة ألف دينار لمّا توفي الحسن بن عليّ عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته؟ فقال الخليفة : اعلم ان منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله

أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي.

2 - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز

عز وجل ، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيد به كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمات والعلم والعبادة ، فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك علينا ، وإن لم يكن فيك ما في أخيك لم تغن عنك في ذلك شيئاً ، انتهى .

ولا يبعد من حمقه وقوعهما جميعاً .

الحديث الثاني : مجهول .

واسحاق أيضاً غير مذكور ، وكأنه كان من ولد الزبير وقد مر أن المعتز بالله هو محمد بن المتوكل ، قال ابن الجوزي : استخلف في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وقتل في الثاني من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، انتهى .

فكان قتله بعد إمامته عليه السلام بسنة وشهر أو شهرين ، واختلف في كيفية قتله قال المسعودي : فمنهم من قال منع في حبسه الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال : إنه حقن بالماء الحار المغلي فمن أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارماً ، والأشهر عند العباسيين أنه أدخل حماماً وأكره على دخوله إياه وكان الحمام محمياً ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال : أنه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ، ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف فأسقى شربة ماء بثلج فتناثر كبده فحمد من فوره ، وقيل : مات في الحبس حتف أنفه ، انتهى .

وبريحة كان من مقدمي الأتراك الذين قربهم الخلفاء .

ما كان.

وعنه قال : كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل.

3 - عليّ بن محمد [، عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي ، عن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لي أبي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما أعرفه ولا رأيته قطّ قال فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه ما أحوجنا إلى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليتني أمرت لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا عليّ ما خلفك عنا إلى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان ألقاك عليّ هذه الحال فلما خرجنا من عنده

قوله : ليس هذا الحادث ، اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث ، و « هذا » خبره أو « هذا » اسم ليس والحادث خبره ، واللام للعهد ، والحادث الأخير خبر مبتدئ محذوف ، أي هو الحادث أو الحادث مبتدأ والآخر خبره « يقتل » عليّ المجهول ، وعبد الله عطف بيان للابن أو عليّ المعلوم ، فالابن مرفوع وعبد الله منصوب « قبل قتله » متعلق بكتب.

الحديث الثالث : مجهول ومحمد بن عليّ ليس أبا سمية.

« ضاق بنا » الباء للملابسة ، ويحتمل التعدية والأول أظهر ، والأمر أمر المعاش ، والسماحة الجود ، وفي بعض نسخ الإرشاد فقال لي : أعرفه ولا رأيته « ما أحوجنا » للتعجب ، قوله : للنفقة ، أي لسائر الخرج ، والجبل همدان وقزوين وما والاها ، وفي القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ، وبلاد الديلم « ويدخل » خبر بمعنى الأمر « خلفك » بالتشديد أي منعك

جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوار فصار إلى سوار وتزوج بامرأة فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن إبراهيم فقلت له ويحك أتريد أمرا أبين من هذا قال فقال هذا أمر قد جرينا عليه.

4 - علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مرتبط أبي محمد قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الرضا فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض

وجعلك متخلفاً عنا « على هذه الحال » أي الفقر وضيق المعاش « وسوار » كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخي ، وفي القاموس : سوري كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيين ، وموضع من أعمال بغداد « ألفا دينار »⁽¹⁾ وفي الإرشاد أربعة آلاف دينار.

وأقول : دخله بفتح الدال وسكون الخاء أي حاصل أملاكه ، قال في القاموس : الدخل ما دخل عليك من ضيعتك « بالوقف » أي بالقول بأن الكاظم عليه السلام لم يمت وأنه القائم وعدم القول بإمامة الأئمة بعده عليهم السلام « قد جرينا عليه » أي اعتدناه وأخذناه من آبائنا تأسيساً بقول الكفار : إنا وجدنا آباءنا على أمة.

الحديث الرابع : مجهول.

ومحمد بن علي ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن علي بن إبراهيم ، محمد الهمداني ، روي عن أبيه عن جدّه عن الرضا ، وذكروا أنه كان هو وأبوه وجدّه من وكلاء الناحية المقدسة ، وفي القاموس : البيطر والبيطار معالج الدواب وصنعت البيطرة ، وقال : المرتبط كمنبر ما ربط به الدواب كالمرتبط وكمقعد ومنزل موضعه

(1) وفي المتن « الف دينار » ، ويحتمل وقوع التصحيف فيه أو في المتن.

ندمائه : يا أمير المؤمنين إلا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتى يجيء فإما ان يركبه وإما ان يقتله فتستريح منه قال فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي لمّا دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفا في صحن الدار . فعدل إليه فوضع يده على كفله قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا أبا محمد ألجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي ألجمه يا غلام فقال المستعين ألجمه أنت فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد فقال له يا أبا محمد أسرجه فقال لأبي يا غلام أسرجه فقال أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه ؟ فقال : نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ، ثم حمّله على الهملجة فمشى أحسن مشي

وقال : راض المهر رياضاً ورياضة ذلله فهو راض من راضة ورواض ، وقد مرّ ذكر المستعين ، وقال ابن الجوزي : المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وخلعه المعتز سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، انتهى .

وأقول : يشكل هذا بأن الظاهر ان هذه الواقعة كانت في أيام إمامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين كما ذكره الكليني وغيره ، فكيف يمكن ان يكون هذه في زمان المستعين ، فلا بدّ إما من تصحيف المعتز بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أو تصحيف أبي الحسن بالحسن والأول أظهر للتصريح بأبي محمد في مواضع ، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده عليه السلام وان كان ممكناً لكنّه بعيد .

وفي المصباح : النديم المنادم على الشرب ، وجمعه ندام بالكسر وندماء « فرحب به » أي قال له مرحباً « وقرب » أي أجلسه قريباً منه ، والطيلسان ما على الكتف من اللباس كالمامطر وقوله : ترى ، بتقدير الاستفهام ، وفي المصباح هملج البرذون هملجة : مشي مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة حسن سير الدابة

يكون ثم رجع ونزل فقال له المستعين يا أبا محمد كيف رأيته قال يا أمير المؤمنين ما رأيته مثله حسنا وفراة وما يصلح ان يكون مثله إلا للأمير المؤمنين قال فقال يا أبا محمد فان أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

5 - عليّ ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض قال وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال يا أبا هاشم خذ وأعذرنا.

6 - عليّ بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهر أنّه كتب إليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وأنّه يخاف العطش فكتب عليه السلام امضوا

وكّلهم قالوا في اسم الفاعل : هملاج بكسر الهاء للذكر والأنثى ، وهو يقتضي ان اسم الفاعل لم يجيء على قياسه وهو مهملج.

وقال : الفاره الحاذق بالشيء ويقال : للبرذون والحمار فاره بين الفروهة والفراة بالتخفيف ، وبراذين فره وزان حمّر ، وفرهة بفتحتين وفرهت الدابة وغيرها تفره من باب قرب ، وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفة ، وفلان أفره من فلان أي أصبح بين الفراهة أي الصباحة ، وفي الصحاح : يقال للبرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراة والفراة ، ولا يقال للفرس : فاره لكن رائع وجواد ، وفي الإرشاد : فقال المستعين فاره.

الحديث الخامس : مجهول.

« الحاجة » أي الفقر و « أحسبه » من باب علم أي أظنّه « وأعذرنا » من باب ضرب أو الأفعال أي أقبل اعتذارنا في القلة أو في التأخير إلى هذا الوقت ، وعدم البذل قبل السؤال.

الحديث السادس : مجهول.

« كتب إليه » أي إلى أبي محمد عليه السلام وقال الفيروزآبادي : القادسية قرية قرب

فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضوا سالمين ، والحمد لله رب العالمين .

7 - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك فكتب إليه تكفون ذلك ان شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم.

8 - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له : افعل به وافعل فما أقام

الكوفة مرّ بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قدست من أرض فسميت بالقادسية ، ودعا لها ان تكون محلة الحاج ، انتهى .
وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره « وأنه يخاف »
على المعلوم أو المجهول.

الحديث السابع : مجهول.

وكان قوله : من آل جعفر ، بيان للجعفري ، والمراد بجعفر الطيار رضي الله عنه ، وقيل : لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدعي الخلافة وقتل جمعاً من الأمراء وبعث جيشاً لقتل الجعفري ، وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل استبصر الحق ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلمّا حوضر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبي محمد عليه السلام وسأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث ، انتهى .

ولا أدري أنّه رحمه الله قال هذا تخميناً أو رآه في كتاب لم أظفر عليه ، وفي الصحاح : مالي به قبل ، أي طاقة « تكفون » على المجهول ، والمعلوم بعيد ، وقال : استباحهم ، أي استأصلهم.

الحديث الثامن : مجهول أيضاً.

عنده إلا يوماً حتّى وضع خديّه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

9 - عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال حدثني سفیان بن محمّد الضبعي قال كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الوليعة وهو قول الله تعالى « وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » ⁽¹⁾ قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

10 - إسحاق قال : حدثني أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمّد ضيق

وضع الخدين ، كناية عن غاية التذلّل والتواضع « فخرج » أي أبو محمّد عليه السلام « وهو » أي ابن نارمش.

الحديث التاسع : ضعيف.

وفي القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة ، وكجهينة محلة بالبصرة ، والضبع كرجل موضع ، وقال : الوليعة الدخيلة وخاصّتك من الرجال أو من تتّخذ معتمداً عليه من غير أهلك وهو وليجتهم ، أي لصيق بهم « لا في الكتاب » أي لم أكتب في الكتاب بل أخطرت ببالي لظهور المعجز « من ترى » الخطاب له عليه السلام وقيل : لنفسه وفيه بعد ، وفي المناقب : نرى بصيغة المتكلم « الذي يقام » أي يجعل إماماً « دون ولي الأمر » أي الإمام الحق « الذين يؤمنون » من الأمان لا من الإيمان « على الله » أي من عقابه « فيجيز » أي فيمضي الله أمانهم ولا يعدّ بهم.

الحديث العاشر : كالسابق.

وإسحاق هو النخعي المتقدّم بسنده المذكور سابقاً ، وأبو هاشم هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة وقد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام ، وروى

(1) سورة التوبة : 15.

الحبس وكتل القيد فكتب إليّ أنت تصليّ اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت ان أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت فلما صرت إليّ منزلي وجّه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا

عنهم كلّهم ، والكلب ⁽¹⁾ بالتحريك الشدّة ذكره الفيروزآبادي ، وقال : ضاق يضيق ضيقاً ويفتح ضدّ اتسع ، وإضاقة ، والضيق ما ضاق عنه صدرك والضيقة بالكسر الفقر وسوء الحال ويفتح ، والجمع ضيق وأضاق ذهب ماله ، وفي المغرب احتشم منه إذا انقبض منه واستحيا. وأقول : الظاهر أنّ حبس الجعفري (ره) كان في زمن المعتز أو المهتدي قال في إعلام الوري بعد إيراد هذا الخبر : قال : وكان أبو هاشم حبس مع أبي محمّد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدّة من الطالبين في سنة ثمان وخمسين ومائتين ، حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني عن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس حشيش في الجوسق الأحمر ⁽²⁾ أنا والحسن بن محمّد العقيقي ومحمّد بن إبراهيم العمري ، وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر فحففناه به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنّه علويّ ، فالتفت أبو محمّد عليه السلام فقال : لو لا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم وأومي إلى الجمحي ان يخرج ، فخرج ، فقال أبو محمّد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة ، قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عزيمة ، وكان الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة ، وكنت أصوم معه ، فلمّا كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر عليّ كعكة وما شعر بي والله أحد ، ثمّ جئت فجلست معه فقال لغلامه : أطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر فتبسّمت فقال : ما يضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوّة فكلّ اللحم فان الكعك لا قوّة فيه فقلت

(1) وفي المصدر « كتل القيد ».

(2) وفي المصدر « المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر ».

كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب ان شاء الله.

11 - إسحاق ، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم : ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسي بذلك فأقبل عليّ فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولو لا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.

12 - إسحاق ، عن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم؟

صدق الله ورسوله وأنتم ، فأكلت فقال لي : أفطر ثلاثا فان المنّة لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقل من ثلاث ، فلمّا كان في اليوم الذي أراد الله سبحانه ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال : يا سيّدي أحمل فطورك ، فقال : احمل وما أحسبنا نأكلّ منه ، فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم ، فقال : كلوا هناكم الله.

أقول : التاريخ المذكور لا يوافق إلّا زمان المعتمد كما عرفت.

الحديث الحادي عشر : كالسابق.

وفي القاموس : الصقالبة : جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية.

قوله : حتّى مضى ، أي خرج من المدينة إلى سر من رأى وتوفّي عليه السلام « بين » أي ميز « بكلّ شيء » أي من صفات الكمال ومنها العلم باللغات ، أو من العلم بكلّ شيء ، ومما يؤيد ان الإمام وجب ان يكون عالمًا بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الأحكام ، وهو مع استلزامه تبديد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الإمام ، ولذلك يجب ان يكون الإمام عالمًا بجميع الأحكام.

الحديث الثاني عشر : كالسابق.

وإسحاق هذا الذي روى سابقاً عن أحمد بن محمد بن الأقرع وعليّ هذا فالظاهر

وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أوليائه من ذلك فورد الجواب حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك.

13 - إسحاق قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت ان أسأله عن شيء لحمى الربيع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيئة وكنت أردت ان تسأل لحمى الربيع فأنسيت

انّ الابن في محمد بن الأقرع زائد أو في هذا السند ساقط ، ولعلّ الثاني أولى ويؤيده ما في كشف الغمة في رواية أخرى محمد بن الأقرع. قوله : فصل الكتاب ، أي خرج من يدي وذهب به ، وفي القاموس : فصل من البلد فصولا خرج منه ، وفي القاموس : الحلم بالضم وبضمّتين الرؤيا والجمع أحلام ، حلم في نومه واحتلم ، واحتلام الجماع في النوم ، انتهى.

والشيطنة ما يكون سببه الشيطان « لا يغيّر النوم منهم شيئاً » أي يعلمون في المنام ما يعلمون في اليقظة ولا يقربهم الشيطان في المنام كما لا يقربهم في اليقظة ، ويومئ ذلك إلى أنّه لا ينتقض به وضوؤهم ، والمشهور عندنا الانتقاض ، وذهب بعض العامة إلى أنه لم يكن ينتقض نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ، واللّمة بالفتح المقاربة ، وفي القاموس : ألم به نزل ، وأصابته من الشيطان لمة أي مس أو قليل.

الحديث الثالث عشر : كالسابق.

والاختلاج التحرك والتردد ، في القاموس : اختلجت العين طارت وتخالج في صدري شيء شككت « أردت الكتاب » هو مصدر أي ان أكتب ولعلّه عليه السلام لم يجب عن السؤال الثاني لظهوره لأنّه عليه السلام غالباً في الحركة ليس له مكان معيّن ، أو المراد بقوله : قضى ، حيث تيسّر ، أو الراوي ترك ذكره ، وقيل : المراد بمجلسه كيفيّة جلوسه

فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله ان شاء الله « يا نارُ كوني بَرْدًا وَسَلَامًا عليَّ إبراهيم » فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق.

14 - إسحاق قال حدَّثني إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال قعدت لأبي محمد عليه السلام عليّ ظهر الطريق فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار ثم أقبل عليّ فقال لي إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد

للقضاء فيرجع إلى الأوّل ولا يخفى بعده ، والرّبع بالكسر ان تأخذ الحمى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم الرابع « فأفاق » أي برأ ، وفي الإرشاد فأفاق وبرأ.

الحديث الرابع عشر : كالسابق.

« على ظهر الطريق » أي وسطه ونفسه كما يقال ظهر القلب أي نفسه ، وقيل : أي حاشيته ، وفي النهاية : الظواهر أشرف الأرض ، وقال : وفيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، الظهر قد يزداد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً كأنّ صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال. وأقول : الظهر أيضاً الإبل التي يحمل عليها ، فيمكن ان يكون شبه الطريق بها ، والغداء بالفتح طعام الضحى ، والعشاء بالفتح طعام العشي « تحرمها » عليّ بناء المفعول أي تمنعها « أحوج ما تكون » قيل : أحوج منصوب بنبابة ظرف الزمان لأنه مضاف إلى ما تكون ، وما مصدرية وكما يكون للمصدر نائب ظرف الزمان يكون المضاف إلى المصدر نائباً ونسبة أحوج إلى المصدر مجازي « وإليها » متعلق بأحوج ، وقيل : أحوج حال عن الفاعل ، وإليها متعلق به ، وما مصدرية وتكون تامة ، أو ناقصة

عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء.

15 - إسحاق قال حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت علي أبي محمد يوماً فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو علي بابك وعنه نزلت فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت علي مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقممت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر فقال ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست علي الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد

وإليها خبره ، أي إنك تصير مخروماً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك إليها ، في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجاً إليها.

الحديث الخامس عشر : كالسابق.

وفي بعض النسخ علي بن زيد عن علي بن الحسين وهو خطأ ، وفي بعض النسخ زيد بن علي وهو أظهر ، قال الشيخ في الرجال : علي بن زيد بن علي علوي من أصحاب العسكري عليه السلام ، وفي الخرائج عن علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي وهو أصوب كما ذكر في كتب الأنساب ان علياً الأحول هو ابن زيد الشبيه النسابة وهو ابن علي وهو ابن الحسين المعروف بذي الدمعة ، وهو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين عليه السلام » معجباً » علي بناء المفعول أي مسروراً » في المحال » في إعلام الوري وغيره في المحافل ، وفي الخرائج في المجالس ، وأمره عليه السلام ببيعه إما ان يكون لإظهار المعجز وقد علم أنه لا يبيع أو أنه لو استبدل به لم يمت عند المشتري ، أو علم أنه ان باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرره بذلك

» وهو ذا » للتقريب و » شححت » بفتح الحاء وكسره أي بخلت ، وقال الجوهرى : نفس به بالكسر ضن به ، يقال : نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله ونفست علي بخير قليل أي حسدت ، وقال : نفقت الدابة تنفق نفوقاً ماتت وقال : البرذون الدابة ، وقال : الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه

صلينا العتمة فقال يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول قال ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة إذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف دابة عليك يا غلام أعطه برذوني الكميت هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً.

16 - إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدّثني أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهدّدك ويقول : والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوق أبو محمد عليه السلام بخطه ذاك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به فكان كما قال عليه السلام .

الكمة وهي حمرة يدخلها قنو ، انتهى .

وفي الغالب يطلق البرذون على ما لم يكن أحد والدية عربياً ، وقيل : الكمة لون بين حمرة وسواد ، وقيل : الفرق بين الأشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو كميت و « أوطأ » أي أوفق ، وقيل : أكثر مشياً وفي الصحاح وطؤ الموضع يوطؤ وطأة صار وطياً ، ووطئته أنا توطئة ، ولا تقل : وطئت ، وفلان قد استوطأ المركب أي وجده وطياً وواطأته على الأمر وافقته

الحديث السادس عشر : كالسابق .

« حين أخذ » على البناء للفاعل أي شرع في قتل مواليه من الترك ، أو على البناء للمفعول أي أخذ وحبس بسبب قتلهم ، والأول أظهر ، والمهتدي كما مرّ هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع في آخر رجب أو في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وشرع في قتل مواليه من الترك فخرجوا عليه في رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف وكان أعظم أمرائه ومحلّ اعتماده في مهمّاته ، وعلّقوا رأسه في باب المهتدي لهوانه واستخفافه وتغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل كما مرّ « لأجلينهم » على بناء الأفعال أي لأخرجينهم ، والجديد : وجه الأرض .

17 - إسحاق قال حدّثني محمّد بن الحسن بن شَمّون قال كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب فكتب إلي حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب أجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات فلما كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له.

18 - إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه ان يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان والى الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك من مصر ان أطلبك وأرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إلى ان يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال وحدّثني سيف بن الليث هذا قال خلفت ابنا لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر أسئ منه كان وصيّى وقيمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل فكتب إلي قد عوفي

الحديث السابع عشر : كالسابق.

وفي القاموس : الشرف محرّكة الإشفاء على خطر من خير أو شرّ.

الحديث الثامن عشر : كالسابق.

« وكان الشفيع » كان والي مصر ، وكانت الضيعة في حوالي سرّ من رأى ، وكان الشفيع أخذ جبراً من سيف حجّة لانتقال الضيعة إليه وبعثها إلى وكيله بسرّ من رأى فتصرف الوكيل فيها ، أو كانت الضيعة في مصر والوكيل في هذا الوقت قدم سرّ من رأى لذلك أو لغيره « بحكم القاضي » أي بسجله أو حكمه بقول الوكيل ، والضيعة العقار والأرض المغلة « قال : وحدّثني » ضمير قال لعمرو « قيّمى » أي

ابنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك فورد عليّ
الخبر ان ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام .
19 - إسحاق قال حدّثني يحيى بن القشيري من قرية تسمى قير قال كان لأبي محمد
وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم عليّ نفسه
فأبى إلا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة
قال فحدّثني الوكيل قال إني لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه فوقف عليّ باب
الحجرة ثم قال يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمرّ ببيع الخادم وإخراجي من الدار .
20 - إسحاق قال أخبرني محمد بن الربيع الشائي قال ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ،
ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فياني

وكيلي « لا تجزع » أي لا تقل ما ينافي التسليم لأمر الله وقضائه « فيحبط أجرك » أي أجر
المصيبة أو الأعمّ.

الحديث التاسع عشر : كالسابق.

والقشيري نسبة إلى قبيلة وفي نسخة القسيري نسبة إلى بطن من بجيلة ، وفي أخرى القنبري
أي كان من أولاد قنبر « عليّ نفسه » الضمير للخادم أو للوكيل ، فعليّ الأول المراد أنه أراد
اللواط مع الخادم ، وعليّ الثاني لواط الخادم معه ، وضمن الإرادة ما يتعدّى بعليّ كالتسلط
والركوب ونحوهما ، فعداها بها كما قيل ، وضمير أدخله للنبيذ ، وضمير عليه للخادم.

الحديث العشرون : كالسابق والنسائي وغيره من النسخ تصحيف ، والظاهر النسائي كما في
رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمد النسائي من أصحاب العسكري عليه السلام وساية بلدة
بمكة أو واد بين الحرمين « من الثنوية » أي القائلين بتعدد مدبر العالم كالمجوس القائلين بالنور
والظلمة ، أو يزدان وأهرمن ، وفي القاموس : الأهواز تسع

لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يؤم الموكب فنظر إلي وأشار بسباحته أحد أحد فرد فسقطت مغشياً علي.

21 - إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي محمد يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست وأنسيت ما جئت له فلما ودعت ونهضت رمى إلي بالخاتم فقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفص

كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ، ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي رامهرمز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور وسوس وسرق ونهر بترى وإيذج ومناذر ، انتهى.

وعلق كعلم لرق « على باب أحمد بن الخضيب » أي داره التي كانت له قبل ذلك فان قتل أحمد كان في زمن المستعين كما مر ، وإمامة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتز ودار العامة الدار الأعظم للخليفة ، التي تجتمع فيها عامة الخلق « يوم الموكب » أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده ، أي يوم جلوسه للعرض العام ، وفي بعض النسخ : يؤم بالهمز وتشديد الميم أي يقصد ، وفي النهاية : الموكب جماعة ركبان يسيرون برفق وهم أيضاً القوم الركوب للزينة والتنزه ، وقال : السباحة والمسبحة الأصبغ التي تلي الإبهام ، سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسييح ، وفي المصباح لأنها كالذاكرة حين الإشارة بها إلى إثبات الإلهية.

« أحد أحد » في بعض النسخ بالرفع بالخبرية لمحذوف ، وفي بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعني أو اعتقد ، والتكرير للتأكيد أو الأول لنفي التعدد بحسب الذات ، والثاني لنفيه بحسب الصفات ، والفرد لنفي الشريك في الإلهية وهو المقصود والأولان كالدليل عليه فتفطن ، وفي كشف الغمة أحد أحد فوحدة ، والغشية لهيبة الإمامة وتأثير كلامه عليه السلام في قلبه ، أو عدم طاقته لتحمل المعجزة.

الحديث الحادي والعشرون : كالسوابق.

« ما أصوغ به » أي فضة والكري أي أجرة صنعته « هنالك الله » دعاء بالبركة

والكرا ، هَناكَ الله يا أبا هاشم فقلت : يا سيدي أشهد أنّك وليُّ الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته ، فقال : غفر الله لك يا أبا هاشم.

22 - إسحاق قال : حدّثني محمّد بن القاسم أبو العيّن الهاشميّ مولى عبد الصمد بن عليّ عتاقة قال كنت أدخل عليّ أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجلّه ان أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكّر في ذلك فيقول

وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا.

الحديث الثاني والعشرون : كالسوابق.

وأبو العيّن كان أعمى وله كلمات في مجلس المتوكّل وغيره من الخلفاء ، وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : أبو العيّن محمّد بن القاسم اليماني كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة ، وأملحهم نادرة ، قال : لمّا دخلت عليّ المتوكّل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي ، فقال : يا محمّد بلغني ان فيك شراً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان يكن الشرّ ذكر المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فقد رضى الله تعالى وذم ، فقال في التزكية « نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوْابٌ » ⁽¹⁾ وقال في الذم : « هَمَّازٌ مَشَّاءٌ بِنَمِيمٍ ، مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ ، عُثْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » ⁽²⁾ فذمه الله تعالى حين قذفه ، وان كان الشر كفعل العقرب تلسع النبيّ والذمي بطبع لا يتميز ، فقد صان الله عبدك من ذلك ، وقال أبو العيّن : قال لي المتوكّل : كيف ترى داري هذه؟ فقلت : رأيت الناس بنوا دارهم في الدنيا ، وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره ، ثمّ ذكر رحمه الله كثيراً من مستحسنات جواباته.

وعبد الصمد هو ابن عليّ بن عبد الله بن العباس وكان أعتق أبا العيّن فكان مولاه ، وإنّما وصفه بالهاشمي لأنه كان من مواليتهم « وعتاقة » كأنه تميز ، أي كان ولايته من جهة العتق ، إذ للمولى معان شتّى ، وفي القاموس : عتق يعتق عتقا وعتاقا وعتاقة بفتحهما خرج من الرق وهو مولى عتاقة ، انتهى.

(1) سورة ص : 30. (2) سورة القلم : 11.

يا غلام دابّته.

23 - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن عبد الغفار قال دخل العباسيّون عليّ صالح بن وصيف ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية عليّ صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمّد عليه السلام فقال لهم صالح وما أصنع قد وُكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمرٍ عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويدخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

24 - عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن الحسين قال حدّثني محمّد بن الحسن المكفوف قال حدّثني بعض أصحابنا ، عن بعض فصّادي العسكر من النصارى أنّ

وقيل : هو نعت عبد الصمد والمصدر بمعنى اسم الفاعل « دابّته » منصوب بتقدير أحضر ونحوه.

الحديث الثالث والعشرون : مجهول ، وقد مرّ أنّ صالح بن وصيف التركي كان من أمراء المهتدي ومالك اختياره في كلّ المهمّات « عن هذه الناحية » أي جانب الأئمة عليهم السلام ، وفي الإرشاد بعد قوله : عند ما حبس أبا محمّد عليه السلام ، فقالوا له : ضيق عليه ولا توسع ، وهو المراد في نسخة الكتاب أيضاً.

قوله : أشدّ من قدرت ، في بعض النسخ أشرّ ، وأشرّ بمعنى شر شائع عند المولدين ، وفي الصحاح : الفرائص أوداج العنق ، والفريضة واحدته ، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترتعد من الدابة « ما لا تملكه » أي من المهابة والشوكة ، وفي الإرشاد بعد قوله : إلى أمرٍ عظيم ، ثمّ أمرّ بإحضار الموكّلين فقال لهما : ويحكمما ما شأنكما في أمرّ هذا الرجل؟ فقالا له : ما تقول في رجل. إلخ.

الحديث الرابع والعشرون : مجهول.

أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني ان أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلماً أمسى دعاني وقال لي سرح الدم فسرحت ثم قال لي أمسك فأمسكت ثم قال لي كن في الدار فلماً كان نصف الليل أرسل إلي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت ان أسأله قال فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال كن في الدار فلماً أصبحت أمرّ قهرمانه ان يعطيني ثلاثة دنائير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه قال فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال وقال أنظرني أياماً

« سرح » أي أرسل ، وفي النهاية فيه : كتب إلى قهرمانه ، هو كالحازن والوكيل والحافظ لماً تحت يده ، والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس « بكتب النصرانية » أي ما ألفوه في الطب ، والزورق السفينة الصغيرة « إلى صاحبي » أي من طلبته.

وأقول : روي هذا الخبر في الخرائج على وجه آخر أبسط قال : حدث بطريق متطّب بالريّ قد أتى عليه مائة سنة وتيف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفيني ، فبعث إليه الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عليهم السلام ان يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده ، فاختراني وقال : قد طلبت مني ابن الرضا عليه السلام من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو في تحت السماء ، فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يأمرك به ، فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة وقال : كن إلى ان أطلبك ، قال : وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، وأحضر طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج

فأنظرته ثم أتيت متقاضياً قال : فقال لي : ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

حتى امتلاء الطشت ثم قال لي : اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير ، وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال : سرّ ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى ان امتلاء الطشت ، فقال : اقطع فقطعت وشد يده وردني إلى الحجرة ، فبت فيها فلماً أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : سرّ فسرحت ، فخرج مثل اللبن الحليب إلى ان امتلاء الطشت ، فقال : اقطع فقطعت وشد يده ، وقدم لي تخت ثياب وخمسين ديناراً وقال : خذ هذا وأعذر وانصرف ، فأخذت وقلت : يأمرني السيّد بخدمة قال : نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول ، فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على ان أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ، ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكراً في العالم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ، فكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكراً في العالم فلم نجد ، ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى ، فخرجت وناديت فأشرف عليّ وقال : من أنت؟ قلت : صاحب بختيشوع ، قال : معك كتابه؟ قلت : نعم ، فأرخص لي زيبلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت؟ قلت : نعم ، طوبى لأملك وركب بغلاً ومرّ فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل؟ قال : دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب ، وخرج إلينا غلام أسود وقال : أيكما راهب دير العاقول؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال : أنزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلاً ، فأقمت إلى ان أصبحنا وارتفع النهار ، ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم ، فقال : خذني الآن إلى دار أستاذك ، فصرنا

25 - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف وي زيد بن عبد الله فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر.

26 - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه قال فقالت له امرأته ويليك اتق الله لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت إني أخاف عليك منه فقال لأرمينه بين السباع ثم فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله.

إلى دار بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو إليه ، ثم قال : ما الذي أزالك عن دينك؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده ، قال : وجدت المسيح؟ قال : أو نظيره ، فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى ان مات ، انتهى.

والظاهر اتحاد الواقعة ، ويحتمل التعدد.

الحديث الخامس والعشرون : مرسل.

وحجر بضم المهملة وسكون الجيم « كفيته » علي بناء المجهول أي دفع عنك شره « مقاما » بالفتح أو الضم مصدرا أو اسم مكان ، أي تقوم معه عند الله في يوم الحساب فتخاصمه لقتله إياك فينتقم الله لك منه.

الحديث السادس والعشرون : كالسابق.

« سلم » علي بناء المفعول والمسلم المعتمد لعنه الله علي الظاهر ، ويحتمل المهتدي والمعتز أيضاً علي بعد « من في منزلك » استفهامية « إني أخاف عليك منه » أي ينزل عليك بلاء بسببه « فرأى » علي المعلوم ، أي النحرير لعنه الله أو المجهول « وهي » أي السباع ، وفي الخرائج والإرشاد لأرمينه بين السباع ، ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلي وهي حوله ، فأمر بإخراجه إلى داره.

27 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته ان يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد فقال نعم ثم قال يا أحمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب أستوهبه القلم الذي كتب به فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا أحمد فناولنيه فقلت جعلت فداك إني مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت ان أسأل أباك فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا أحمد فقلت يا سيدي روي لنا عن آبائك ان نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على أيماهم ونوم

الحديث السابع والعشرون : صحيح.

وأحمد من الثقات المعتمدين ، وكان من الأشعريين وقال النجاشي : كان وافد القميين من أصحاب الجواد والهادي ، وكان خاصة أبي محمد عليهم السلام ، وقال الشيخ رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميين ووافدهم ، روى عن سعد بن عبد الله ثقة.

قوله عليه السلام : ما بين ⁽¹⁾ القلم الغليظ أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، أي انظر إلى أسلوب الخط ولا تلتفت إلى جلاء الخط وخفائه ، فان تر أجلى وأخفى من هذا الخط لا تشك فيه ، وقيل : ما موصولة منصوبة المحل بالإغراء بتقدير أدرك واحفظ وعبرة عن القدر المشترك بين أنواع القلم الغليظ وأنواع القلم الدقيق ، فان إدراكه وحفظه رافع للشك في الخط ، قوله : يستمد أي يطلب المداد من قعر الدواة إلى مجريها أي فمها لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة سريعاً إلى العود ، وقيل : ضمن الاستمداد معنى الإنهاء ونحوه ، فعدها بإلى وفي القاموس : « ها تكون اسم الفعل وهو خذ ويمد ، ويستعملان بكاف الخطاب.

قوله : على أفقيتهم ، لتوجههم إلى السماء انتظاراً للوحي « على إيمانهم » لتوجههم إلى القبلة مع اعتمادهم على أشرف الجانبين ولا تباع السنة « على شمائلهم » لعدم وثوقهم بقول صاحب الشريعة ، واعتمادهم على قول الأطباء من ان أكثر النوم على

(1) وفي المتن « من بين ... ».

المنافقين علىّ شمائلهم ونوم الشياطين علىّ وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو فقلت يا سيدي فإني أجهد ان أنام علىّ يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى علىّ جانبي الأيسر وبيده اليسرى علىّ جانبي الأيمن ثلاث مرّات فقال أحمد فما أقدر ان أنام علىّ يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نومٌ عليها أصلاً.

(باب)

(مولد الصاحب عليه السلام)

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين.

هذا الجانب أنفع لأنهم ذكروا أنّه ينام أولاً علىّ اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة لميله إلى اليمين ، وإنّما جعل ميله إلى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء فعند قعر المعدة الهضم القوي ثم بعد انحدار الغذاء إلى قعر المعدة ينام علىّ اليسار طويلاً ليشتمل الكبد علىّ المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ، فإذا تمّ الهضم عاد إلى اليمين ليعين علىّ الانحدار إلى جهة الكبد بميله الطبيعي إلى أسفل. إلى آخر كلامهم في ذلك ، أو لتسويل الشيطان لهم ذلك لتسلطه علىّ المنافقين ، ونوم الشياطين علىّ وجوههم لأنه علىّ هيئة اللواط التي اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين علىّ وجوههم لأنه علىّ هيئة اللواط التي اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين أتباعهم من الإنس العاملين بهذا العمل أو الأعم « أدخل يدك » أي اخرج يدك من كميك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كميه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد ويديه.

باب مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان ، أقول : هذا هو المشهور بين الإمامية ، وروى الصدوق رحمه الله في إكمال الدين بإسناده عن غياث بن أسد أنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة

1 - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد قال خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير : هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله وولد له ولد سماء م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين.

لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ، وروي بإسناده عن عقيد أنه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وروي بأسانيد عن حكيمة رضي الله عنها كما في المتن إلا أنها قالت : سنة ست وخمسين ، وروي الشيخ في الغيبة عنها سنة خمس وخمسين ، وقال الشيخ : روى إعلان بإسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بستين ، وقال المفيد قدس سره : ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين.

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقال ابن خلكان في تاريخه : كانت ولادته يوم الجمعة بمنتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولمّا توفي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمّه خمط ، وقيل : نرجس ، وقيل : ولد في ثالث من شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح ، انتهى.

والأشهر أنّ اسم أمّه نرجس ، وقيل : صقيل ، وقيل : سوسن ، ولأمّه صلوات الله عليه قصص طويلة والآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير.

الحديث الأول : ضعيف على المشهور ، وكأنّ الزبير كان من أولاد الزبير ولم نثر على قصة قتله وتعيين شخصه « وولد له » كلام أحمد وإنما أتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية ، وقوله : سنة ست يخالف التاريخ المذكور في العنوان وقد يتكلف بجعله ظرفاً لخرج ، أو قتل ، وقد يجمع بينهما بحمل إحداهما على الشمسية والأخرى على القمرية.

2 - عليّ بن محمّد قال حدّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قِيلاً حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الرّحمن العبدي من عبد قيس ، عن ضوء بن عليّ العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال أتيت سر من رأى ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير ان أستأذن فلمّا دخلت وسلمت قال لي يا أبا فلان كيف حالك ثمّ قال لي اقعد يا فلان ثمّ سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ثمّ قال لي ما الذي أقدمك قلت رغبة في خدمتك قال فقال فالزم الدار قال فكنت في الدار مع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم أجسر ان أخرج ولا أدخل فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى ثمّ ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سترته أخضر ليس بأسود فقال هذا صاحبكم ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام فقال ضوء بن عليّ فقلت للفرسي كم كنت تقدر له من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له أنت قال أربع عشرة سنة قال أبو عليّ وأبو عبد الله

الحديث الثاني : مجهول.

ومحمّد بن عليّ هو ابن إبراهيم بن محمّد الهمداني الذي تقدّم أنّه وأبوه وجدّه من وكلاء الناحية المقدّسة بهمدان ، والحسن أخوه غير مذكور في الرجال ، وفي الإكمال الحسين وهو أيضاً غير مذكور ، واللّبة بالفتح وتشديد الباء : المنحر ، وموضع القلادة من الصدر « كم كنت تقدر » أي عن رؤيتك له عليه السلام ، ولا ينافي ذلك كونه محمّولاً ، ويحتمل ان يكون أخطأ في التقدير ، بل كان أقلّ إذ نموه عليه السلام لم يكن كنمو سائر الصبيان كما ورد في كثير من الأخبار ، وقيل : أي عند وفاة أبي محمّد عليه السلام ، وقيل : أي كم مضى من زمان رؤيتك إلى الآن.

قوله : كم تقدر له ، أي الآن « أربع عشرة » أي مضى من حين رؤيته الفارسي

ونحن نقدر له إحدى وعشرين سنة.

3 - علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين ، عن محمد بن محمد العامري ، عن أبي سعيد غانم الهندي قال كنت بمدينة الهند المعروفة بقشмир الداخلة وأصحاب لي يقعدون علي كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفرع الناس إلينا الملك فمن دونه فتجارينا ذكر

إلى الآن اثنا عشرة ، وأبو علي كنية محمد وأبو عبد الله كنية الحسن ابني علي بن إبراهيم » إحدى وعشرين » أي مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين.

وأقول : هذا التقدير لسنه عليه السلام من حين الإخبار مع ما مر أنه كان سنة تسع وسبعين لا يوافق ما مر من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام ، إذ عليّ الخمس والخمسين يكون نحواً من أربع وعشرين ، وعليّ الستّ نحواً من ثلاث وعشرين ، نعم يقرب مما نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان وخمسين ، وقيل : هذا مبني عليّ أنهما توّهما أنّ تقدير الفارسي كان حين وفاة أبيه وهذا التوهم ظاهر البطلان ، انتهى.

ويمكن ان يكون تسع تصحيف سبع أو أخطأ بعضهم في الحساب.

الحديث الثالث : مجهول.

وقشмир بالكسر [معرب] كشمير ووصفه بالداخلة إما لإطلاقه في هذا الزمان عليّ موضعين ، والآن صقع معروف في الهند ، أو لأن المراد داخل البلد لا نواحيه ، وأصحاب عطف عليّ ضمير كنت ، أو مبتدأ ولي نعت أصحاب ، و « يقعدون » نعت بعد نعت أو خبر وأربعون نعت آخر أو عطف بيان لأصحاب « نقضي » استئناف بياني وفي الإكمال قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشмир الداخلة ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور يفرع إلينا في العلم ، فتذاكرنا يوماً محمداً صلى الله عليه وآله وسلم « إلخ » والملك تفصيل للناس « فمن دونه » أي تحته

رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم فخرجت ومعني مال جليل فسرت اثني عشر شهراً حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل فأنفذني ملكها لماً وقف علي خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [١] لأسود فبلغه خبري وأني خرجت مرتاداً من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إلي داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب فقال لي من هو وما اسمه فقلت محمّد فقالوا هو نبينا

« فتجارينا » أي تذاكرنا ، وفي القاموس : جاره مجارة جرى معه ، وفي النهاية فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياء وسمعة ، وفي الحديث تتجاري بهم الأهواء ، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيهاً بجري الفرس ، وقال : أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، وفيه : إذا بال أحدكم فليرتد لبوله ، أي يطلب مكاناً لنا لئلا يرجع عليه رشاش بوله ، يقال : راد وارتاد واستراد.

قوله : فسرت اثنا عشر شهراً ، لعله كان يتوقف في المواضع ويسير متبطئاً لأن المسافة بين القمشير وكابل يسيرة ، أو كان القشيمير الداخلة مكاناً بعيداً في أقاصي الهند ، وفي الإكمال بعد ما مرّ : وقلنا نجدّه في كتبنا ، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه ، فخرجت ومعني مال ، فقطع علي الترك ، وشلّحوني ^(١) فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور ، إلخ.

« دفعت » عليّ بناء المجهول « فأنفذني » أي أرسلني « عليّ خبري » أي أني خرجت لطلب الدين « وعليها » أي الوالي عليها « إذ ذاك » أي في وقت الإنفاذ.

(١) شلحه : عراه.

الذي تطلب فسألته عن شرائعه فأعلموني فقلت لهم أنا أعلم ان محمدا نبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به فقالوا قد مضى **صلى الله عليه وآله** فقلت فمن وصيه وخليفته فقالوا أبو بكر قلت فسّموه لي فان هذه كنيته قالوا عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش قلت فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي فقلت ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوّج ابنته وأبو ولده ليس لهذا النبي ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته قال فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير ان هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم فقلت لهم يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت

« ونسبوه إلى قريش » أي إلى قبيلة قريش أو إلى النضر بن كنانة بان قالوا : هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، ونسبوا النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** فقالوا : محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة إلى النضر « وابن عمّه » أي بلا واسطة « إلى الكفر » لأنه أنكر خلافة أبي بكر وادعى حقّية مذهب الروافض « متمسك » بالكسر نعت آخر لرجل ، أو بالفتح نعت دين و « به » نائب الفاعل على الأخير والأول أظهر « فكفّوا » على صيغة الماضي ، ويحتمل الأمرّ والحسين بن إشكيب بكسر الهمزة والشين المعجمة وفي بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشي : شيخ لنا خراساني ثقة مقدّم ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب صاحب العسكر **عليه السلام** وروى عنه العياشي وأكثر واعتمد ثقة ثقة ثبت ، قال الكشي : هو القمي خادم القبر ، وقال في رجال أبي محمّد **عليه السلام** : الحسين بن إشكيب المروزي المقيم بسمرقند و « كش » عالم متكلم مؤلف للكتب ، وذكره الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري **عليهما السلام** .

فيه طلباً له فلمّا فحصت عن أمرّ صاحبكم الذي ذكرتّم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب. فكفّوا عنيّ وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن إشكيب فدعاه فقال له ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته فقال له ناظره كما أقول لك واخُل به والطف له فقال لي الحسين بن إشكيب بعد ما فاوضته ان صاحبك الذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا هذا النبيّ محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلى الله عليه وآله قال غانم أبو سعيد فقلت الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له أيّها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله قال فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقّده ، قال فمضيت إليه حتّى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له إنا نقرأ في كتبنا ان محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده وان الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ثمّ إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمرّ الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدّنيا فمن وصي وصي محمّد قال :

« كما أقول » أي أقبل قولي وإشارة إلى ما ذكره بعده من الخلوة واللفظ ، وأفهمه بالرمز ان يدعو إلى مذهبه ويتمّ عليه الحق بما رآه في كتبه لكن في الخلوة وهذا يدلّ على ان الأمير كان عالماً بحقيّة دين الإماميّة وكان يخفيها للدنيا أو للتقية « بعد ما فاوضته » أي ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له وما قال لي الفقهاء ، في النهاية : بمفاوضة العلماء ، المفاوضات المساواة والمشاركة ، وهي مفاعلة من التفويض كان كلّ واحد منهما ردّ ما عنده إلى صاحبه ، أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم ، وفي المصباح : تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه. « تفقّده » أي صاحبه واطلبه عند غيبته ، في المصباح : تفقّده طلبته عند غيبته

الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم أعلمني ما حدث فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية. فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه عليّ المذهب قال فحدثني غانم قال وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرتة وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهياً للصلاة وأصلي وإني لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت نعم فقال أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتى أتى داراً وبستاناً فإذا أنا به عليه السلام جالس فقال مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً؟ حتى عدّ

« ما حدث » أي وفاة العسكري وغيبة القائم عليه السلام وما جرى من الظلمة في ذلك « إلا طلب الناحية » أي الإمام عليه السلام أو سرّ من رأى وموضع غيبته لعليّ أطّلعه منه عليّ خبر ، وقوله : فوافي ، كلام العامري الراوي « أربع وستين » أي بعد المائتين من الهجرة ، وكون المراد من ابتداء الغيبة الصغرى بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلى هذا الوقت « كان صحبه » ضمير كان لغانم أو للرفيق « عليّ المذاهب » أي عليّ الموافقة في المذهب قديماً وجديداً أو لطلب المذهب ، وضمير قال أولاً للعامري ، وفي القاموس : العباسية قرية بنهر الملك ، والظاهر أنّ هذه الدار كانت غير التي بسر من رأى.

وفي الإكمال قال محمد بن محمد : ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه عليّ هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه ، قال : فبينما أنا يوماً وقد مشيت في الصراة ⁽¹⁾ وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي : أجب مولاك ، فلم يزل يخترق بي المحالّ حتى أدخلني داراً وبستاناً وإذا بمولاي عليه السلام جالس ، إلى آخره وقوله : اسمه بالهند ، كلام العامري « يتخلّل بي الطرق » أي يدخل معي أو

(1) وفي المصدر : « وقد تمسحت » والصراة : نهر بالعراق.

الأربعين كلهم فسألني عنهم واحداً واحداً ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ثم قال أردت ان تحج مع أهل قم قلت نعم يا سيدي فقال لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه فقال لي اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بها مدّة ، ثم مات رحمه الله.

4 - عليّ بن محمّد ، عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضى أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصّدّام فقال إني أريد الحجّ فقال له : أبو صدام أخرّه

يدخلني خلالها ، في القاموس : تخلل القوم دخل خلالها ، وقوله : وانصرف إلينا ، كلام العامري « إلى البلد » أي إلى قم « بعد الفتوح » ⁽¹⁾ أي الفتوح المعنوية من لقاء الإمام عليه السلام ووصوله إلى بغيته « فأعلمونا » أي القوافل والمترددون « ان أصحابنا » أي الحاجّ « انصرفوا من العقبة » ولم يحجوا ، فظهر أنه عليه السلام لهذا منعه والأظهر ان الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم ، جمع فيج معرب بيك ، أي جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر ، ومنهم من قرأ بعد بتشديد الدال ، وقال الباء للتعدية أي إحصاء ما رأى من إنعامات الصاحب عليه السلام « من طرف خراسان » بضمّ الطاء وفتح الراء جمع طرفة بالضم وهي الغريب المستحدث ، أي تحف خراسان وغرائبها ، ويمكن ان يقرأ بالتحريك أي من ناحيته ، فمن عليّ الأول تبعيضيّة ، وعليّ الثاني ابتدائيّة.

الحديث الرابع : صحيح.

وقال الكشي (ره) : الحسن بن النضر من أجلة إخواننا ، وأبو صدام بكسر الصاد غير مذكور في الرجال « فيما في أيدي الوكلاء » أي لا تكلموا فيها كيف يعملون

(1) كذا في النسخ ، وفي المتن « بعض الفيوج » وسيأتي ذكره في كلام الشارح (ره) أيضاً.

هذه السنة ، فقال له الحسن [ابن النضر] : إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره ان لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره قال فقال الحسن لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدار ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت عليّ رقعة ان احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلمّا بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال أنت الحسن بن النضر قلت نعم قال ادخل فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل

به وكيف يوصلونه إليه « ولا بدّ من الخروج » أي للفحص وضمير أوصى في الموضعين للحسن ، والمراد بالأول أنه جعله وصيّ نفسه في أمر عياله وسائر أموره ، وبالثاني أنه أوصى إليه بإيصال ما عنده إلى الناحية ان لم يتيسر له الوصول إليه عليه السلام ، وما قيل من ان ضمير أوصى ثانياً لأحمد وكذا ضمير أمره فهو بعيد ، وقيل : المراد بظهوره وضوح كونه صاحب الزمان « هو ما ترى » أي لا يمكنني التصريح ولم يؤذن لي في أكثر من هذا ، أو هو ما نعلم بالقرائن أنه من مال الناحية ، وربما يقرأ بالمجهول أي ما يأتيك العلم به من الناحية « حتّى كبسوا الدار » أي ستروها وملئوها من كثرة ما جاءوا به ، في القاموس : كبس البئر والنهر يكبسها طمهما بالتراب ، ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه ، وداره هجم عليه « رقعة الرجل » أي القائم عليه السلام عبر به تقية ، وفي الصحاح : الصعلوك الفقير ، وصعاليك العرب ذؤبانها « يقطع الطريق » أي ما بين بغداد وسر من رأى ، وفي القاموس : الصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز « فأعطي » على بناء المجهول « على ما من به عليك » أي

واحد من الحمّالين رغيّفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله عليّ ما منّ به عليك ولا تشكّر فود الشيطان أنك شككت وأخرج إليّ ثوبين وقيل خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين.

5 - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن حمويه السويدي ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل فحملة وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال وأوصي إليّ فمات فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء وان وضع لي شيء كوضوحه [في] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلاّ قصفت به فقدمت العراق واكثرني داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً فإذا أنا برفعة مع رسول فيها يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتّى قص عليّ جميع ما

من وكالته عليه السلام والعلم بإمامته وإيصال حقه إليه « فانصرف » أي إلى قم.

الحديث الخامس : مجهول.

ومحمّد بن إبراهيم هو وأبوه من وكلاء الناحية كما ذكره في ربيع الشيعة وإعلام الورى « شككت » أي في القائم عليه السلام ، وفي القاموس : الوعك شدّة الحرّ وأذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ، ورجل وعك ووعك وموعوك ، ووعكه كوعده دكة « فهو الموت » أي مرض الموت « وأوصى إليّ » أي بإيصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعم « وإلاّ قصفت به » أي صرفته في الملاذ والملاهي ، أو تمتعت به طويلاً ، قال في القاموس : القصوف الإقامة في الأكل والشرب ، وأما القصف من اللهو فغير عربي ، وفي المصباح القصف : اللهو واللعب ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً.

أقول : وقد مرّ في الباب السابق ما يناسب هذا المعنى ، حيث قال في وصف جعفر الكذاب : قصّاف ، وفي الإرشاد : وإلاّ أنفقته في ملاذّي وشهواتي ، وكأنّه نقل بالمعنى ، وفي غيبة الشيخ وإلاّ تصدّقت به « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم

معي ممّا لم أخط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتممت فخرج إلي قد أقمتك مكان أبيك فاحمد الله.

6 - محمد بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله النسائي قال أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد عليّ السوار فأمرت بكسره فكسرتة فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

7 - عليّ بن محمد ، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال ان قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف عليّ من ثبت منهم عليّ القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذاكرين « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ».

8 - عليّ بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

التوجّه والاستخبار من الناحية المقدّسة ، فإنّ من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه وقيل : أي لا أرفع رأسي من الغمّ والفكر ، وما ذكرنا أظهر.

الحديث السادس : مجهول.

« أوصلت » أي إلى الناحية المقدّسة ، والسوار بالكسر ما تجعل المرأة في يدها

الحديث السابع : مجهول.

وأبو جعفر هو الجواد عليه السلام « من الطالبين » أي أولاد أبي طالب « بالحق » أي بعدم خلوّ زمان من الأزمنة عن إمام إلى انقراض التكليف « بالولد » أي بوجود القائم عليه السلام وإمامته « في الذاكرين » أي الذين يذكرون أهل الحق بالثناء عليهم.

الحديث الثامن : صحيح.

وفي القاموس : السواد اسم رستاق العراق وقصبتها « قد حبسها عليهم » عليّ ، للإضرار.

9 - القاسم بن العلاء قال : ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت بيقى والحمد لله.

10 - عليّ بن محمّد ، عن أبي عبد الله بن صالح قال كنت خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وأنا آيس من القافلة ان ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلّا ان أغلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله.

11 - عليّ ، عن النضر بن صباح البجليّ ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال : خرج بي ناصور عليّ مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فقالوا : لا نعرف له

الحديث التاسع : مجهول كالصحيح ، إذ ذكر الشيخ القاسم بن العلاء الهمداني روى عنه الصفواني ، وفي إعلام الوري وريع الشيعة القاسم بن العلاء من أهل آذربيجان كان من وكلاء الناحية ولعلّه الأخير ، مع أنّ هذا الخبر أيضاً مشتمل عليّ مدحه.

الحديث العاشر : مجهول.

« خرجت » أي إلى الحجّ أو إلى غيره « ببغداد » أي حالكوني ببغداد ، أو إلى بغداد ، فالباء بمعنى إلى كما يقال : أحسن بي أي إلىّ ، ويؤيّده ان في الإرشاد إلى بغداد ، « فاستأذنت » أي القائم عليه السلام وفي القاموس : النهروان بفتح النون وتثنية الراء وبضمها ثلاث قرى أعلىّ وأوسط وأسفلهن بين واسط وبغداد ، وفي المغرب : هي من أرض العراق عليّ أربعة فراسخ من بغداد ، وفي القاموس : العلف كالضرب أعلاف الدابة كالأعلاف.

الحديث الحادي عشر : ضعيف بنصر لأنه رمي بالغلو وان لم أعتمد عليّ مثل ذلك ، فان مراتب الناس في المعارف مختلفة.

والشاش بلد بما وراء النهر ، وفي المصباح : الناصور جمعه نواصير وهي قروح

دواء ، فكتبت رقعة أسأل الدُّعاء فوقَّع عليه السلام إلي ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة قال فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه فقال ما عرفنا لهذا دواء.

12 - علي ، عن عليّ بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها فكتبت ألتمس الإذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة قال وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء فلم يأذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنّة في البحر فما سلم منها مركب خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارج فقطعوا عليها قال وزرت العسكر فأتيت الدّرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد

غائرة تحدث في المقعد في طرف المعاء كذا قاله بعض الأطباء ، قوله : ما عرفنا لهذا دواء (1) أي لم تأت تلك العافية من قبل الدواء ، وفي الإرشاد بعد ذلك : وما جاءك العافية إلّا من قبل الله بغير احتساب.

الحديث الثاني عشر : مجهول.

وفي الإكمال قافلة اليمانيين ، وفي الصحاح : حنظلة أكرم قبيلة من تميم والاجتياح الاستئصال والإهلاك كذا في القاموس ، وقال : البارج الملاح الفاره والبارجة سفينة كبيرة للقتال ، انتهى.

وكأنّ البوارج هنا معرّب بواره طائفة من لصوص الهند ، وفي القاموس الدرب باب السكة الواسع والباب الأكبر ، انتهى.

وكأنّ المراد هنا باب دار العسكريين عليهما السلام التي دفنا فيها ، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذي دفنا عليهما السلام فيه ، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار « مع المغيب » أي عند غيبوبة الشمس « أذن » أي حين

(1) وفي المتن « لا نعرف له دواء ».

فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له إذن إلى أين فقال لي إلى المنزل قلت ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري فقال لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثمّ سارّه ، فلم أدر ما قال له حتّى آتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيّام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

13 - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه ثمّ كتبت بخطي فورد جوابه ثمّ كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة ان الرجل تحول قمرطياً ، قال الحسن بن الفضل :

أقوم ، وفي الإرشاد : فقلت له إلى أين؟ وفي الإكمال : فقلت : من أنا وإلى أين؟ وفي آخر سند الحديث عن عليّ بن محمّد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني ، وهنا : قال لي : أنت عليّ بن محمّد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل ، قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي ، قال : فقمتم إلى منزله واستأذنت في ان أزور من داخل ، فأذن ، وفي الإرشاد : فقال : إلى المنزل قلت : ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري؟ فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين ، وكان معه غلام فساره فلم أدر ما قال حتّى آتاني بجميع ما أحتاج إليه إلى قوله : من داخل الدار ، ويظهر منه أنهم كانوا لا يدخلون الدار للزيارة إلاّ بالإذن ، ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى عدم جواز الدخول في هذا الزمان أيضاً لعدم الإذن ، والفرق بين الزمانين ظاهر لأنّه كان للدار في هذا الزمان أهل ظاهرون فيه وكانوا يجدون آثاره عليه السلام فيها ، وكلّ ذلك مفقود في هذا الزمان ، وكان إذنه عليه السلام للشيعّة في التصرف في ماله عليه السلام في زمان الغيبة والأمرّ بالدخول إلى ضرائحهم والقرب من قبورهم المقدسة عليهم السلام يكفي في ذلك ، والله يعلم.

الحديث الثالث عشر : مجهول.

والقرامطة طائفة يقولون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً لأنهم يحلّلون أكثر المحرّمات ويعدّون الصلاة

فرزت العراق ووردت طوس وعزمت ان لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان أقيم بها حتّى أتصدّق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف ان يفوتني الحجّ قال : فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه فقال لي:

عبارة عن طاعة الإمام ، والزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام ، والصوم عن إخفاء الأسرار والزنا عن إفشائها ، وإثماً سمّوا بهذا الاسم لأنّه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بحطّ قرمط فنسبوه إلى القرمطة ، فالقرامطة جمع القرمطي.

قوله : وزرت (1) الظاهر أنّ الواو للحال ، أي وقد زرت قبل ذلك الرضا عليه السلام بطوس خراسان ، ثمّ عزمت الحجّ وزرت أئمة العراق ، وقوله : عزمت عطف على زرت العراق ، وبدلّ عليه ما سيأتي من قوله : وكنت وافقت « إلخ » وما في الإرشاد إذ فيه قال : وردت العراق وعملت ان لا أخرج. « إلخ » وفي الإكمال هكذا قال : وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي : أخاف ان لا أحجّ في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت إلى أبي جعفر اقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال : صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه ، وذكر نحواً مما في الكتاب.

قوله : إلا عن بيّنة من أمري ، أي العلم ومزيد الاطمئنان بوجود القائم عليه السلام أو بأنه عليه السلام قبلني وعدّني من شيعته ، وقيل : أي برهان يدلّ على أنّ جواب المكتوبين صدر عن صاحب عليه السلام « حتّى أتصدّق » على بناء المجهول ، أي أقبل الصدقة بعد ما فني زادي ونفقتي ، وقرأ بعض الأفاضل على بناء الفاعل وقال : أي أسأل الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح ، قال ابن قتيبة : وما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سئل ، وذلك غلط إنما المتصدّق المعطي ، وفي التنزيل : « وتصدّق علينا » وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذي يأخذ صدقات النعم.

أقول : وما ذكرنا أصوب.

(1) وفي المتن « فرزت » بالفاء.

صر إلى مسجد كذا وكذا وانه يلقاك رجل ، قال فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال : لا تغتم فإنّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ وولدك سالماً ، قال فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله قال ثمّ وردت العسكر فخرجت إلي صرّة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردي عليّ مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعليّ وأبوء بالإثمّ وأستغفر

ومحمّد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعدّ من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنّه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة ، وفي الإرشاد قال : فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر ، وعلى رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو محمّد بن عثمان بن سعيد العمري ثاني السفراء ، فان السفراء المعروفين كانوا أربعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، فلما مضى قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه ، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت ، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنهم أجمعين ، وكانت مدة سفارتهم والغيبة الصغرى قريباً من سبعين سنة تنقص سنة لأنها كانت من أول إمامة القائم عليه السلام إلى وفاة السمري (ره) وكان بدو إمامته سنة ستين ومائتين ووفاة السمري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في النصف من شعبان ، وقال الطبرسي (ره) في إعلام الوري : كانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكأنّه جعل مبدؤها ولادة القائم عليه السلام عليّ بعض التواريخ المتقدمة.

قوله : مصداق ذلك ، أي قلت في نفسي « ذا » أي ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام صاحب عليه السلام مقام أبيه ، والرجل يحتمل ان يكون القائم عليه السلام أو بعض خدمه ، قوله : ثمّ وردت العسكر ، أي بعد ما رأيت في المسجد لأنه كان ما رأى في

من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول ان ردت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج إلى الرسول الذي حمل إلي الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بمواليها وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك فأما إذا كانت عزيمة وعقد

بغداد كما ظهر من رواية الصدوق ، وكان ذلك أيضاً قبل الحج ، وما قيل : إنه كان بعد الحج وفي سنة أخرى فهو تكلف مستغن عنه « جزائي عند القوم » أي عند الأئمة وهذا يحتمل وجهين : « الأول » ان يكون مراده قلة المبلغ ، والثاني : ان يكون مراده أنني أطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا مال الدنيا ، ولعلّ الأخير أوفق بما سيأتي ، وفي القاموس باء بذنبه احتمله أو اعترف به .

قوله : أتمسح ، قيل : أي أمرّ باطن كلّ من الكفين عليّ باطن الأخرى مكرراً كما يفعله النادم الحزين ، وقيل : أي قمت أسير في الأرض وأمشي فيها ، يقال : مسح الأرض إذا قطعها وتمسحها إذا زرعها ، ومسح يومه إذا سار ، أي قمت أمرّ اليد عليّ اللحية ، وقيل : أي لا شيء معي يقال : فلان يتمسح أي لا شيء معه كأنه يتمسح ذراعيه ، انتهى .

والأظهر عندي ان المراد به الوضوء للصلاة ، قال في النهاية : في الحديث إنه تمسح وصلّى ، أي توضأ يقال للرجل إذا توضأ قد تمسح والمسح يكون مسحاً باليد وغسلاً ، انتهى . والمعنى الذي ذكره المفسر الأخير موجود في القاموس ، لكن لا يناسب المقام ويؤيد ما ذكرنا ان في الإرشاد وغيره : وقمت الظهر للصلاة .

وفي الإكمال قال : قصدت سر من رأى فخرج إلى صرة فيها دنانير وثوبان ، فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغرة ثمّ ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة اعتذر وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول : والله لئن ردّت

تَبَيَّنَ إِلَّا تَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تَنْفَقُهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بَدَّ مِنْهُ
لِتَحْرَمَ فِيهِ قَالَ وَكَتَبْتُ فِي مَعْنِيَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ
فَوُرِدَ جَوَابُ الْمَعْنِيَيْنِ وَالثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتَ مَفْسَرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَكُنْتُ وَافَقْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
النَّيْسَابُورِيَّ بَنِيْسَابُورَ عَلَيَّ أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ وَأَزَامِلَهُ فَلَمَّا وَافَيْتَ بَغْدَادَ بَدَأَ لِي فَاسْتَقْلَتَهُ وَذَهَبَتْ أَطْلُبُ
عَدِيْلًا فَلَقَيْنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صَرْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي فَوَجَدْتُهُ كَارِهًا ، فَقَالَ
لِي : أَنَا فِي طَلْبِكَ

الصَّرَّةُ لَمْ أَحْلَهَا. إلخ.

فيُظْهِرُ مِنْهُ مَعْنَى آخَرَ لِلْكَلَامِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْغَائِطُ وَدُخُولُ الْخَلَاءِ لِلزُّومَةِ التَّمَسُّحِ
بِالْأَحْجَارِ غَالِبًا ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَكَانِ الْمُتَوَضُّعِ لِلزُّومَةِ التَّوَضُّعُ وَالتَّطَهُّرُ فَافْهَمُ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الصَّرَّةُ لِلدَّرَاهِمِ ، وَصَرَرْتُ الصَّرَّةَ شَدَّدْتُهَا ، وَصَرَرْتُ النَّاقَةَ شَدَّدْتُ عَلَيْهَا
الصَّرَارَ ، وَهُوَ خِيَطٌ يَشُدُّ فَوْقَ الْخَلْفِ لثَلَا يَرْضَعُهَا وَلَدَهَا أَنْتَهَى.

« صَرَفْنَاهَا » أَي لَمْ تَرْسَلْ إِلَيْكَ الصَّرَّةَ مَرَّةً أُخْرَى « أَنْ يَكْرَهُ » عَلَيَّ بِنَاءُ الْمَعْلُومِ ، وَيَحْتَمِلُ
الْمَجْهُولَ عَلَيَّ بِنَاءُ الْأَفْعَالِ « وَكُنْتُ وَافَقْتُ » أَي اتَّفَقَ رَأْيِي وَرَأْيَهُ « وَأَزَامِلَهُ » أَي أَعَادَ لَهُ عَلَيَّ
بَعِيرَ وَاحِدٍ « بَدَأَ لِي » أَي نَدِمْتُ وَظَهَرَ لِي رَأْيِي غَيْرِهِ « فَاسْتَقْلَتَهُ » أَي طَلَبْتُ مِنْهُ الْإِفَالَةَ وَفَسَخَ
الْمِشَارَكَةَ « عَدِيْلًا » أَي مَنْ يَعَادِلُنِي فِي الْمَحْمَلِ وَيَزَامِلُنِي « بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صَرْتُ إِلَيْهِ » أَي إِلَى
ابْنِ الْوَجْنَاءِ ، وَهِيَ - إِلَى قَوْلِهِ - كَارِهًا مُعْتَرِضَةً.

وَيُظْهِرُ مِنْ كِتَابِ الْغِيَّةِ أَنَّ ابْنَ الْوَجْنَاءِ هُوَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ الْوَجْنَاءِ وَكَانَ مِنْ نَصِيبِيِّينَ وَمِمَّنْ وَقَفَ
عَلَيَّ مَعْجَزَاتِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْحَسْنَ بَعْدَ الْإِسْتِقَالَةِ صَارَ إِلَى ابْنِ
الْوَجْنَاءِ أَوَّلًا وَطَلَبَ أَنْ يَكْتَرِيَ لَهُ وَيَطْلُبَ لَهُ عَدِيْلًا فَوَجَدَهُ كَارِهًا لِذَلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَطْلُبَ عَدِيْلًا
فَلَقِيَهُ ابْنُ الْوَجْنَاءِ وَقَالَ لَهُ : أَنَا فِي طَلْبِكَ « فَقَدْ

وقد قيل لي : إنّه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً وأكثر له.

14 - عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في أمرّ حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد.

15 - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمر لي ، كان

قيل لي « ⁽¹⁾ والقائل صاحب عليه السلام أو بعض خدمة أو سفرائه » أنّ الحسن يصحبك إلخ ، وفي إكمال الدين قال : وقصدت إلى ابن وجناء أسأله ان يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيت كارهاً ثمّ لقيت بعد أيّام فقال لي : أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب إليّ ان أكتري لك وارتاد لك عديلاً ابتداءً فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات ، والحمد لله رب العالمين.

الحديث الرابع عشر : مجهول.

« في أمر حاجز » أي في أنه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا ، ودل الخبر على أنه كان من وكلائه عليه السلام كما دلّ عليه ما رواه الصدوق (ره) في الإكمال بإسناده عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه ، وحاجز ومحمّد بن صالح الهمداني ، إلى آخر من ذكره.

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح.

وفي رجال الشيخ والخلاصة محمّد بن صالح بن محمّد الهمداني الدهقان من أصحاب العسكري عليه السلام وكيل ، وذكر الكشي توقيعاً طويلاً عن أبي محمّد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال فيه : أقرء كتابي على البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون ، إلى قوله : فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من موالينا ، وقد مرّ ما رواه الصدوق (ره) فيه آنفاً « وصار الأمر لي » أي الوكالة ،

(1) وفي المتن « وقيل قيل لي » بالواو.

لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت إليه أعلمه فكتب طالبهم واستقضى عليهم
فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمأطلي
واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ فشكوت إلى أبيه فقال وكان ما ذا فقبضت عليّ لحيته وأخذت
برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول قمّي
رافضيّ قد قتل والدي فاجتمع

وفي القاموس : السفتجة كقرطفة ان تعطى مالاً لأحد ، ولأخذ مال في بلد المعطي فيوفيه
إياه ثمّ ، فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح ، انتهى .

والغريم كناية عن القائم عليه السلام عبّر كذلك تقيّة ، وفي الإرشاد من مال الغريم يعني
صاحب الأمر عليه السلام ، قال الشيخ أيّده الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ،
ويكون خطابها له عليه السلام للتقية .

وأقول : الغريم يطلق عليّ طالب الحق وعليّ من في ذمته الحق ، والمراد هنا الأوّل لأنّ أمواله
عليه السلام في أيدي الناس ودمهم ، ويحتمل الثاني أيضاً فإن من علته الديون يخفي نفسه
من الناس ويستتر منهم فكأنّه عليه السلام لغيبته وخفائه غريم لهم أو لان الناس يطلبون منه
العلوم والمعارف والشرائع ، وهو لا يمكنه تعليمهم للتقية واستخفى منهم فكأنّه عليه السلام
غريم لهم .

« واستقضى » في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضى فلاناً طلب إليه ليقضيه
فالتعديّة بعليّ لتضمين معنى التسلط والاستيلاء إيذاناً بعدم المداينة والمساهلة وفي بعضها
بالمهملة ، وفي القاموس استقضى في المسألة وتقصى بلغ الغاية ، وقال : المطل التسويف
بالعدّة والدين ، كالاستطال والمماطلة والمطال ، وقال : استخفّه ضدّ استثقله وفلاناً عن رأيه
حملة عليّ الجهل والخفة ، وسفه عليه كفرح وكرم جهل ، وقوله : وكان ما ذا ، استفهام للتحقير
أي استخفافه بك وسفهه عليك سهل كما يقال في المتعارف : أي شيء وقع؟ وفي القاموس :
سحبه كمنعه جره عليّ وجه الأرض ، وقال : الركلّ الضرب برجل واحدة ، والمراد بالخلق الجمع
الكثير ، وفي الإرشاد : خلق كثير ،

عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم عليّ الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وأرادوا ان يدخلوا عليّ حانوته حتّى سكنتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي حتّى أخرجتهم عنه.

16 - عليّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله ، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى ان مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت ان أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

وأحسنتم من قبيل التعريض والتشنيع ، وفي المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلا جار وظلم ، ومال عليهم الدهر أصابهم بحوائجه ، وهمدان في أكثر النسخ بالبدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة أنه بفتح الهاء وسكون الميم والبدال المهملة اسم قبيلة باليمن ، وبالتحريك والذال المعجمة اسم البلد المعروف ، بناء همدان بن الفلوج ابن سأم بن نوح ، والحانوت الدكان ، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حق ابن صالح منه « حتّى أخرجتهم عنه » أي حانوته.

الحديث السادس عشر : مجهول.

والجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان ، وضمير أحبهم لبني فاطمة أو العلويين جملة ، أي بدون تمييز الإمام منهم من غيره ، والفاء في قوله : فأوصى ، للبيان ، وفي القاموس الشهريّة بالكسر : ضرب من البراذين ، والسمند ، فرس له لون معروف ، وإذكوتكين كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس ، وهو في التواريخ وسائر كتب الحديث بالذال وكذا في بعض نسخ الكتاب وفي أكثرها بالزاي

- 17 - عليّ ، عَمَّن حَدَّثَهُ قَالَ وَلَدَ لِي وَلَدَ فَكُتِبَتْ أَسْتَأْذِنُ فِي طَهْرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فُورِدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ ، ثُمَّ كُتِبَتْ بِمَوْتِهِ فُورِدَ سَتَخْلَفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ تَسْمِيَهُ أَحْمَدُ وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَتَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَوَدَعْتُ النَّاسَ وَكُنْتُ عَلَيَّ الْخُرُوجِ فُورِدَ نَحْنُ لَذَلِكَ كَارَهُونَ وَالْأَمْرَ إِلَيْكَ قَالَ فَضَاقَ صَدْرِي وَاغْتَمَمْتُ وَكُتِبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مَغْتَمٌّ بِتَخْلُفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ : لَا يُضَيِّقَنَّ صَدْرَكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كُتِبَتْ أَسْتَأْذِنُ فُورِدَ الْإِذْنَ فَكُتِبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَاثِقُ بِدِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ فُورِدَ الْأُسْدِيُّ نَعَمْ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأُسْدِيُّ وَعَادَلْتَهُ .
- 18 - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُلُوِي قَالَ أَوْدَعَ الْمَجْرُوحَ مُرْدَاسُ بْنُ عَلِيٍّ مَالًا لِلْنَّاحِيَةِ وَكَانَ عِنْدَ مُرْدَاسٍ مَالٌ لِمُتَمِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ فُورِدَ عَلَى مُرْدَاسٍ : أَنْفِذْ مَالَ تَمِيمٍ مَعَ مَا

الحديث السابع عشر : كالسابق.

والمراد بالطهر هنا الختان ، والترديد من الراوي أو من راويه « ستخلف » عليّ بناء المجهول من الأفعال ، أي ستعطى خلفاً منه وعوضاً ، والأسدي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي ساكن الري يقال له محمد بن أبي عبد الله ، قال النجاشي : كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه روي عن الضعفاء ، وكان يقول بالجبر والتشبيه ، وقال الشيخ : كان أحد الأبواب ، وفي كمال الدين أنه من الوكلاء الذين وقفوا عليّ معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورأوه .

وأقول : نسبته إلى الجبر والتشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما ، وذلك لا يقدر فيه إذ قلّ أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه .

الحديث الثامن عشر : كالسابق.

والمجروح مرفوع بالفاعلية ، ومرداس منصوب بالمفعولية والشيرازي هو المجروح ، وروى الصدوق (ره) في الإكمال أنّ محمد بن أبي عبد الله الأسدي عد مَمَّنْ وقف عليّ معجزات الصاحب عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من أهل قزوین مرداسا ،

أودعك الشيرازي.

19 - عليُّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمّد قال لمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد رجلٌ من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس : إنّ أبا محمّد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم مضى أبو محمّد عن خلف فبعث رجلاً يكتنّى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال لا يتهيأ في هذا الوقت فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه أجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يجب وأجيب عن كتابه.

20 - عليُّ بن محمّد قال حمل رجلٌ من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته؟

ومن أهل فارس المجروح ، ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكّة وأبو رجاء.
الحديث التاسع عشر : كالسابق.

« ومعه كتاب » أي إلى من قام مقام أبي محمّد عليه السلام فيه عرض المال أو تفصيل المال « إلى الباب » أي باب دار القائم عليه السلام « إلى أصحابنا » أي الموالي وخواصّ الشيعة الساكنين في الدار ، وفي الإرشاد فقال بعض الناس : ان أبا محمّد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون الخلف من بعده ولده ، إلى قوله : وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، إلى قوله : وأجيب عن كتابه ، وكان الأمر كما قيل له.

الحديث العشرون : صحيح.

وفي القاموس آبة بلد قرب ساوة ، وبلد بإفريقية « فكتب » علىّ المعلوم أو المجهول.

21 - الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إليّ خفيف ان يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

22 - عليّ بن محمّد ، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث ، عن أحمد بن الحسن قال

:

الحديث الحادي والعشرون : مجهول.

« بعث بخدم » الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك ، ولعلّهم كانوا مماليكه ومماليك والده عليهما السلام ، بعثهم ليسكنوا المدينة ويغفل الخليفة وأصحابه عنهم وعنه عليه السلام أو لخدمة المسجد والضرائح المقدسة ، وكان الخادمين لم يكونوا مملوكين بل كانا أجيرين.

الحديث الثاني والعشرون : كالسابق.

والظاهر أنّ هذه القضية هي التي مرت في السادس عشر فالظاهر إما زيادة الغلام ثمة أو سقوطه هنا ، ويحتمل ان يكون أحمد روى حكاية غلامه ، ويقرأ « أنفذ » و « يبعث » على بناء المجهول ، والأظهر عندي ان صاحب الواقعة وصاحب المال كان أحمد ، ويمكن ان يقرأ الفعلان على بناء المعلوم بإرجاع الضميرين إلى أحمد ، فيكون من كلام الراوي وأما الخبر المتقدم فالظاهر ان قوله والعلاء عطف على قوله عدّة ، وهو سند آخر إلى أحمد ، ففي هذا السند روى بدر عن مولاه أحمد ، وترك ذكر أحمد في السند الثاني اختصاراً لوضوحه ، أو كان « عنه » بعد قوله : غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ ، ويؤيده ما رواه الطبري في دلائل الإمامة بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينوري قال : انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد الحج بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بسنة أو سنتين ، وكان الناس في حيرة فاجتمعت الشيعة عندي وقالوا : قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج ان نحملها معك لتسلمها بحيث يجب تسليمها ، قال : فقلت : يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، فقالوا

أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف

إنما اخترناك لحمل هذا المال لَمَّا نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة ، فحمل إلى ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت ، فلَمَّا وافيت قريسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلَمَّا لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها ، ثم قال لي : احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة.

فلما وردت بغداد لم تكن لي همّة غير البحث عن أشير إليه بالنيابة فأشاروا إلى الباقراني وإسحاق الأحمر وأبي جعفر العمري فأتييت الباقراني وإسحاق الأحمر وأخبرتهما فلم يأتيا بحجة فصرت إلى أبي جعفر ، فوجدته شيخاً متواضعاً قاعداً على لب في بيت صغير فسلمت فرد الجواب ، فلَمَّا أخبرته بالحال قال : ان أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه ، تخرج إلى سر من رأى وتسأل عن دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل ، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد ، قال : فمضيت نحو سر من رأى وصرت إلى الدار ، وسألت عن الوكيل ، فذكر النواب أنه مشغول في الدار وأنه يخرج آنفاً فخرج بعد ساعة فقلت وسلمت عليه فأخذ بيدي إلى بيت كان له ، وسألني عن حالي ، وعما وردت له فعرفته أنني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل واحتاج أن أسلمه بحجة ، فقال : نعم ، ثم قدم إلى طعاماً وقال لي : تغد بهذا واسترح ، قال : فأكلت ونمت فلَمَّا كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وزرت وانصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من الليل ربه ، فجاءني ومعه درج فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرة ، فيها صرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً ، وصرة فلان بن فلان

كذا وكذا ديناراً ، إلى ان عد الصرر كلها ، وصرّة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً ، فوسوس إلى الشيطان فقلت : انّ سيّدي أعلم بهذا منّي فما زلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّى أتيت على آخرها ، ثمّ ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختاً من ثياب منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها.

قال : فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالته الشك من قلبي ، فأمرّ بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرّك أبو جعفر العمري.

قال : فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى العمري ، قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام ، قال : فلمّا بصر بي أبو جعفر قال لي : لم لم تخرج؟ فقلت : يا سيّدي من سر من رأى انصرفت قال : فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الأمر عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب ، وأمرّ ان يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطان القمي فلبس العمري ثيابه وقال لي : احمل ما معك إلى منزل القطان ، قال : فحملت المال والثياب إلى منزل القطان وسلمها إليه ، وخرجت إلى الحج.

فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلى وقرأته على القوم ، فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع وقع مغشياً وما زلنا نعلله حتّى أفاق فسجد شكراً لله عز وجل وقال : الحمد لله الذي من علينا بالهداية ، الآن علمت ان الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرّة دفعها إلى والله هذا الذراع ولم يقف على ذلك إلّا الله عز وجل.

قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج ، فقال : سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة ، اعلم أنّه لمّا غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهرروز

فورد : كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل أو كما قال.

23 - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأنفقت ان أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها إلى الأسدّي ولم أكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما.

وظفر ببلاذه ، واحتوى علىّ خزائنه ، صار إلى رجل وذكر ان يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولاً فأولاً وكنت أدفع بالفرس والسيف إلى ان لم يبق شيء غيرهما ، وكنت أرجو ان أخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة إذكوتكين إليّ ولم يمكنني مدافعتي جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن ، وقلت له : ارفع هذه الدنانير في أوثق مكان ولا تخرجن إلى في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها وسلمت الفرس والسيف ، قال : فأنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم الأمور وأمرّ وأنهي إذ دخل أبو الحسن الأسدّي وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت وكنت أقضي حوائجه ، فلما طال جلوسه وعلىّ بؤس كثير قلت له : ما حاجتك؟ قال : احتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن ان يهيئ لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلى رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها : يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها إلى أبي الحسن الأسدّي ، قال : فخررت لله ساجداً شكراً لَمّا من به عليّ وعرفت أنه حجة الله حقاً لأنه لم يكن وقف عليّ هذا أحد غيري ، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر.

أقول : اختصرت الخبر في بعض مواضعه ، والخبر بطوله مذكور في كتابنا الكبير

وقوله : أو كما قال ، شكّ من الراوي في خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون.

الحديث الثالث والعشرون : كالسابق ، وفي القاموس : أنف منه كفرح أنفا وأنفة محرّكتين

استنكف « ان أبعث » أي من ان أبعث « وزنت » أي ضمنت موزونا

24 - الحسين بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من صاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال فاغتممت

والأسدي هو محمد بن جعفر المتقدم ذكره.

الحديث الرابع والعشرون : صحيح.

« كان يرد » أي على السفراء إذ لم ينقل الحسين منهم ، وفارس هو ابن حاتم ابن ماهويه القزويني ، قال الكشي : قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنه متهم غال ، ثم قال : وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزويني ، وروى ان أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله فقتله جنيد وروى الكشي أيضاً عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد ان أبا الحسن العسكري عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد ، وكان فارس فتاناً يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة فخرج من أبي الحسن عليه السلام : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله ، فمن هذا الذي يريحي منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة.

قال سعد : قال جنيد أرسل إلى أبو الحسن عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم وناولني دراهم من عنده وقال : اشتر بهذه سلاحاً واعرض عليّ فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال : ردّ هذا وخذ غيره ، قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : نعم هذا ، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته ميتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري ، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً وطلبوا الزقاق والدور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا أثر الساطور بعد ذلك.

« والإجراء » التوظيف والإنفاق المستمر ، وفي الحديث : الأرزاق جارية أي دارة مستمرة ، واغتمامه إمّا لظنّ موته بذلك أو لوهم عدوله عن الحقّ كما مرّ أنّه

لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

25 - عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال كانت لي جارية كنت معجبا بها فكتبت أستأمر في استيلاها فورد استولدها ويفعل الله ما يشاء فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت.

26 - عليُّ بن محمّد قال كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراج الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدام لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام؟

27 - عليُّ بن محمّد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال كتب عليُّ بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

28 - عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية عليُّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة

عليه السلام قطع عن لم يقل بالولد.

الحديث الخامس والعشرون : كالصحيح.

« معجباً » بالفتح أي مسروراً « ويفعل لله » إشارة إلى موتها.

الحديث السادس والعشرون : صحيح.

« جعل ثلثه » أي ثلث ماله « وكتب » أي إلى الناحية « بذلك » أي بالجعل « قبل إخراج » أي بعد النذر وقبل إرساله الثلث « أين المال » أي لم لم تخرج ثلثه أيضاً؟

الحديث السابع والعشرون : مجهول.

وصيمر كجعفر محلّة بالبصرة « في سنة ثمانين » أي من عمرك أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

الحديث الثامن والعشرون : كالسابق.

« وذرعاً » تميز ، قال الجوهري : يقال ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه ، ولم

وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسماية دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر
أقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه.

29 - علي بن محمد قال : باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث
بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها وان لا أرزأ من ثمنها
شيئاً فخذها فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً
وأمره بدفعها إلى صاحبها.

30 - الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقال له :
هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى

تقو عليه ، وأصل الذرع إنما هو بسط اليد ، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله ، وربما
قالوا : ضقت به ذراعاً ، ومحمد بن جعفر هو الأسدي المتقدم والحنوت الدكان.

الحديث التاسع والعشرون : صحيح.

وجعفر هو الكذاب « جعفرية » أي من أولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه « في الدار
« أي في دار أبي محمد عليه السلام » وان لا أرزأ » كان الواو بمعنى مع أو للحال ، والفعل
على بناء المجهول أي أنقص والحاصل أنني أردتها بطيب نفسي بشرط ان لا تنقصوني من ثمني
الذي أعطيت جعفر شيئاً « وأمره » أي العلوي « بدفعها » أي الصبية « إلى صاحبها » أي
وليها من آل جعفر ، ويحتمل ان يكون المراد بقوله إلى المشتري للمشتري ، فضمير دفعها
للدنانير ، والمراد بصاحبها المشتري ، والضمير للصبية والأول أظهر ، وكأنهم لم يعلموا ثمنها كم
هو ، فبعث عليه السلام ذلك المقدار بالإعجاز ، فلذا ذكر ههنا ، مع أنه يحتمل ان يكون
ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند تلك الداهية لا بيان الإعجاز.

الحديث الثلاثون : مجهول.

والظاهر ان روزحسني اسم مركب ، وقيل : حسني نعت رجل « يجبي الأموال » أي يجمعها
« وسموا » أي الرجال ومن كان معهما ، والسلطان الخليفة ، وفي

ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا امر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه قال فخرج بان يتقدم إلى جميع الوكلاء ان لا يأخذوا من أحد شيئاً وان يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر ، فاندسّ لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال معي مال أريد ان أوصله فقال له محمد غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلففه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدم إليهم.

31 - علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير ، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقرائي فقال له : الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا يزوروا

القاموس : الدسّ الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء ، والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار « لا يعرفون » على بناء المجهول ، وقوله : بالأموال نعت بعد نعت لقوم ، أو متعلق بدسوا « فخرج » أي التوقيع من الناحية المقدسة « يتلففه » أي يلائمه ليخدعه و « بثوا » أي فرقوا « تقدم إليهم » على بناء المجهول.

الحديث الحادي والثلاثون : صحيح.

« خرج » أي من الناحية « مقابر قريش » مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد والحير : بالفتح حائر الحسين صلوات الله عليه ، وقيل : الوزير هو أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعلية ، والباقرائي منصوب بالمفعولية ، وبنوا الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة ، وقالوا : كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس ، وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه وعمن يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي رضي الله عنه.

وأقول : بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا ، منهم أبو الحسن محمد بن علي

مقابر قریش فقد أمر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض [عليه] .

ابن الفرات ، وكان وزيراً للمعتضد أو للمكفي ، وعلي بن موسى بن الفرات وزير المقتدر استوزره سنة تسع وتسعين ومائتين ، وعلي بن محمد بن الفرات وهو أيضاً كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين ، واستوزر بعد ذلك خلقاً كثيراً حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات ، وقتل المقتدر في الواقعة التي كانت بينه وبين مؤنس الخادم بباب الشماسية . ونقل المسعودي : ان أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الواقعة التي قتل فيها فقال له المقتدر : أي وقت هو؟ فقال : وقت الزوال فقطب لها المقتدر وأراد ان لا يخرج حتى أشرفت عليه خيل مؤنس ، وكان آخر العهد به ، وقال : كل سادس من خلفاء بني العباس فمخلوع ومقتول ، وكان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع ، والسادس الآخر المستعين ، والسادس الآخر المقتدر ، ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة وستة أشهر وستة أيام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضي بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وكانت خلافته سبع سنين إلا اثنتين وعشرين يوماً فاستوزر أيضاً أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدّة وزراء ، وبويع بعده المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا ذكره المسعودي .

والبرس قرية بين الكوفة والحلة « ان يتفقد » علي بناء المجهول أي يستعلم وقيل : ان هذه الواقعة والتي في السابق من أسباب الغيبة الكبرى التي وقعت في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وفي سادس عشر ربيع الأول من تلك السنة مات الراضي بالله أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر ابن أحمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل وهو الثالث عشر من ولد عباس ، والعشرون من الخلفاء العباسية ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ، واستخلف بعده أخوه المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر إلى ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وخلع عن الخلافة وكحل ، وبقي خمساً وعشرين سنة أعمى مخلوعاً .

(باب)

(ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ، عليهم السلام)

1 - عَدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن عليّ عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرّام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين ، فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ان أخبرني بهنّ علمت ان القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وان ليسوا

باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم من الله (1) عليهم السلام الحديث الأول : صحيح.

« انّ القوم » أي أبا بكر وأعوانه وأصحابه « ما قضى عليهم » على بناء المجهول أي حكم عليهم بالبطلان ، أو بأنّهم أصحاب النار بسببه أو على بناء المعلوم ، والضمير للموصول توسّعاً ، وفي الإعلام ما أقضى عليهم أنهم ليسوا ، وفي إكمال الدين : ما قضى عليهم أنّهم ، والمراد بما ركبوا إدعاء الخلافة ومنعه عليه السلام عن القيام بها ، وفي القاموس : الناس في هذا شرع ، ويحرك أي سواء.

وفي إكمال الدين بعد قوله : أجبه ، فقال : أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فان روحه متعلقة بالريح ، وريحه متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فان أذن الله عز وجل برّد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدنه ، وان لم يأذن الله تعالى برّد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد إلى صاحبها إلى يوم يبعث ، وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق ، وعلى الحقّ طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل

(1) جملة « من الله » ليست في المتن وكأنه من الشارح (ره).

بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عمّا بدا لك ، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب

ما كان نسيه وان لم يصل علىّ محمّد وآل محمّد ، أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق علىّ ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره ، وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فان الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم ، خرج الولد يشبه أباه وأمه ، وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ف وقعت في حال اضطرابها علىّ بعض العروق ، فان وقعت علىّ عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وان وقعت علىّ عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرجل :. إلى آخر الخبر.

وقد أوردت الرواية بأسانيد جمّة من كتب كثيرة في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير ، والمجلد التاسع والعشرين منه وغيرهما ، وشرحناها هناك.

وجملة القول فيها أنّه يمكن ان يكون المراد بالروح الحيوانية وبالريح النفس الذي به حياة الحيوان ، وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت أم مادية وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء التنفس والطبق محرّكة غطاء كلّ شيء ، ولا يبعد ان يكون الكلام مبنيًا علىّ الاستعارة والتمثيل ، فان الصلاة علىّ محمّد وآل محمّد لمّا كانت سبباً للقرب من المبدأ واستعداد النفس لإفاضة العلوم عليها ، فكان الشواغل الجسمانية والشهوات النفسانية الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق عليها ، فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق تعالى إما بإفاضة ثانية عند محو الصورة مطلقاً ، أو باستردادها عن الخزانة إذا كانت مخزونة فيها ، كما قالوا في الفرق بين السهو والنسيان ويقال : هداً كمنع هداً وهدوءاً : سكن.

روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال
فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه قال فأجابه الحسن
عليه السلام فقال الرجل : أشهد ان لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد ان محمداً رسول
الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته -
وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته - وأشار إلى
الحسن عليه السلام وأشهد ان الحسين بن عليّ وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على
عليّ بن الحسين أنّه

ويحتمل أن يكون المراد أنّه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لان المني يخرج
من جميع البدن فيقع كلّ جزء موقعه فتكمل المشابهة ، وإذا اضطرب وقع بعض الأجزاء موقعه
وبعضها في غير موقعه فتحصل المشابهة الناقصة فيشبه الأعمام ان كان الأغلب مني الأب
لأنهم أيضاً يشبهون الأب مشابهة ناقصة ، وان كانت الغالب مني الأم أشبه الأخوال كذلك ،
ويمكن ان يكون بعض العروق في بدن الأب منسوباً إلى الأعمام ، وفي بدن الأم منسوباً إلى
الأخوال ، ففي حالة الاضطراب يعلو المني الخارج من ذلك العرق ، فالمراد بالعرق المني
الخارج من العرق ، وفيه بعد.

وروى الصدوق (ره) في العلل بإسناده عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام
فقلت له : ان الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه عمومته؟ فقال : ان نطفة الرجل بيضاء غليظة
، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته ، وان
غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابن صوريا : أيهما علا ماءه ماء صاحبه كان
أشبه له ، وفي حديث ابن سلام : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه وتفصيل القول في
جميع ذلك موكول إلى كتابنا الكبير.

« أشهد ان لا إله » قيل : ان مخففة من المثقلة ، وضمير الشأن مقدر أو مفسرة لتضمن
أشهد معنى أقول « ولم أزل أشهد بها » الضمير للشهادة بمعنى المشهود به ،

2 - وحَدَّثني مُحَمَّد بن يحيى ، عن مُحَمَّد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي هاشم مثله سواء قال مُحَمَّد بن يحيى : فقلت لمُحَمَّد بن الحسن يا أبا جعفر

وقال المازري : القائل بأنه ولي القشيري وكثير ، وقال الشعبي : هو نبي معمر محبوب عن أكثر الناس ، وحكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً أنه ملك .

والقائلون بأنه نبيّ اختلفوا في كونه مرسلاً ، فان قلت : يضعف القول بنبوته لحديث : لا نبيّ بعدي ، قلت : المعنى لا نبوة منشأها بعدي ، وإلا لزم في عيسى حين ينزل فإنّه بعده أيضاً ، انتهى .

وقال الثعلبي : قد اختلف فقيـل : كان في زمن إبراهيم عليه السلام ، وقيل : بعده بقليل وقيل : بعده بكثير ، وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم منه وسؤالهم له وجوابه لهم لا تحصى كثرة ، وشدّ بعض المحدثين فأنكر حياته ، انتهى .

الحديث الثاني : صحيح بل سند آخر للسابق .

وفيه ذمّ لأحمد بن مُحَمَّد بن خالد البرقي ، وكان من أفاخم المحدثين وثقاتهم ، وله تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها إلا كتاب المحاسن ، وقال الشيخ والنجاشي : أصله كوفيّ وكان جدّه مُحَمَّد بن عليّ حبسه يوسف بن عمرو والي العراق بعد قتل زيد ابن عليّ ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود قم فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وقال ابن الغضائري : طعن عليه القميّون وليس الطعن فيه وإثماً الطعن فيمن يروي عنه فإنه كان لا يبالي عمن أخذ عليّ طريقة أهل الأخبار ، وكان أحمد ابن مُحَمَّد بن عيسى أبعدّه عن قم ثم أعاده إليها واعتذر إليه ، قال : ووجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى وأحمد بن مُحَمَّد بن خالد ، ولمّا توفيّ مشى أحمد بن مُحَمَّد ابن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرئ نفسه ممّا قذفه به ، وعندي ان روايته مقبولة .

وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام ، وعاش بعد الحسن العسكري عليه السلام أربع عشر سنة ، وقيل : عشرين سنة ، وقال ابن إدريس في السرائر : البرقي

وددت أنّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله قال : فقال : لقد حدّثني قبل الحيرة بعشر سنين.

3 - محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري ان لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك ان أخلو بك فأسألك عنها فقال له جابر أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنّه في ذلك اللوح مكتوب؟

ينسب إلى برقرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك ، انتهى .
ويظهر من هذا الخبر أنّ محمد بن يحيى كان في نفسه شيء على البرقي والصفار أثبت له حيرة وظاهره التحير في المذهب ، ويمكن ان يكون المراد بهته وخرافته في آخر عمرة ، أو تحيره في الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه من قم ، وقيل : معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكري عليه السلام وقيل : نقل هذا الكلام عن محمد ابن يحيى وقع بعد إبعاده من قم ، وقبل إعادته ، وهو زمان حيرة البرقي بزعم جمع أو زمان تردده في مواضع خارجة من قم حيراناً ، وذلك لأنه كان حينئذ متّهماً بما قذف به ، ولم يظهر بعد كذب ذلك القذف ، انتهى .
وبالجملة لا يقدح مثل ذلك في مثله .

الحديث الثالث : ضعيف وعليّ بن محمد عطف على محمد بن يحيى والحسن بن ظريف وصالح بن أبي حماد روي عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق في العيون والإكمال ، وما قيل : من أنّ الحسن وبكرأ روي عن عبد الرحمن خطاء ، ورواه الصدوق أيضاً عن ستة من مشايخه منهم والده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن .
« أيّ الأوقات » منصوب وظرف زمان أي يخفّ على أيّ الأوقات أحببته أنّه

فقال جابر : أشهد بالله أنّي دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهتيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعليّ واسم ابنيّ واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر ان تعرضه عليّ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رقّ ، فقال : يا جابر أنظر

بدل اشتغال عن ضمير به « أشهد بالله » أي أقسم به وقيل : أشهد جملة تامة خبريّة أي أقول ما أقول بعد هذا عن علم ويقين ، والباء للقسام ، « وإنّي » بكسر الهمزة والجملة جواب القسم ، ومجموع القسم والجواب استئناف لبيان أشهد. في سورة النور « فَشَهِدُوا لَهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ » ⁽¹⁾ وفي سورة المنافقين « نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ » ⁽²⁾ انتهى. والولادة بالكسر ، وفي الإكمال : ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، وقيل : كأن اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت البرزخي ، وخضرته كناية عن توسّطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة ، وإنما كان مكتوبة أبيض لأنّه كان من العالم الأعلى النوري المحض.

قولها عليه السلام : واسم ابنيّ ، بتشديد الياء « ليسرني بذلك » فيه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما مرّ في باب مولد الحسين عليه السلام والرق بالفتح والكسر : الجلد الرقيق الذي يكتب فيه ، ونوره النور الظاهر بنفسه الذي يصير سبباً لظهور الأشياء ، والأنبياء والأئمة عليهم السلام أنوار الله لأنّهم سبب لظهور العلوم والمعارف على الخلق ، بل لوجود عالم الكون ، وفي النهاية السفير الرسول المصلح بين القوم ، وأطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حيث أنّه واسطة بين الخلق وبين الله ،

(1) الآية : 6. (2) الآية : 1.

في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخة فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ؟
فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح
الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا
الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن
رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذبه عذاباً

أو أنّ له وجهين وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق ، وقيل : الحجاب : المتوسط الذي لا
يوصل إلى السلطان إلا به.

والدليل : المرشد إلى خفيات الأمور ، والروح الأمين جبرئيل عليه السلام ، والمراد بالأسماء
أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة عليهم السلام كما مرّ في التوحيد أنّهم الأسماء الحسنى ،
والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة ، وهي النبوة وأصولها وفروعها ، والمراد بالآلاء سائر النعم
الظاهرة والباطنة ، أو الأوصياء عليهم السلام والقصم الكسر ، والإدالة إعطاء الدولة والغلبة ،
والمراد بالمظلومين أئمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان .
وفي الإكمال وغيره : ومذلّ الظالمين وديان الدين ، أي المجازي لكلّ مكلف بما عمل من
خير وشرّ يوم الدين ، وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء ، وقد دنته بالكسر ديناً ويكسر ،
والإسلام ، والعبادة ، وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء ، وقد دنته بالكسر ديناً ويكسر ،
والإسلام ، والعبادة ، والطاعة ، والذلّ والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم
والقضاء ، والديان القهار والقاضي والحاكم والحساب والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزى
بالخير والشر ، انتهى .

« فمن رجا غير فضلي » كأنّ المعنى كلّما يرجوه العباد من ربّهم فليس جزاء لأعمالهم بل
هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقّون بأعمالهم شيئاً من الثواب بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار
نعمّه السابقة على العمل ، وإنّ لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب

لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّاي فاعبد وعلَيَّ فتَوَكَّل ، إِنِّي لم أبعث نبيًّا فأكملت أيامه وانقضت مدته إِلَّا جعلت له وصيًّا وإِنِّي فضَّلْتُكَ عَلَى الأنبياء وفضلت وصيك عَلَى الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ،

بمقتضى وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهم من أنّ المراد رجاء فضل غيره تعالى فهو وإن كان مرجوحاً لكن لا يستحقّ به العذاب ، مع أنّه بعيد عن اللفظ والفقرة الثانية أيضاً مؤيدة لمّا ذكرنا أعنّي قوله : أو خاف غير عدلي ، إذ العقوبات التي يخافها العباد إنّما هي من عدله ، ومن اعتقد أنّها ظلم فقد كفر واستحقّ عقاب الأبد.

« عَذَّبْتَهُ عَذَاباً » أي تعذيباً ، ويجوز ان يجعل مفعولاً به على السعة « لا أَعَذِّبُهُ » الضمير للمصدر أو للعذاب ان أريد به ما يعذب به عَلَى حذف حرف الجرّ كما ذكره البيضاوي « فَإِيَّاي فاعبد » التقديم للحصر « فأكملت » عَلَى بناء المجهول ويحتمل المعلوم عَلَى صيغة المتكلم « بشليك » أي ولديك ، شَبَّهَما بولد الأسد في الشجاعة أو شبهه بالأسد في ذلك أو هما معا ، والمعنى ولدي أسدك تشبيهاً لأمر المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بالأسد ، وفي القاموس : الشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ، وقال : السبط بالكسر ولد الولد ، والقبيلة من اليهود والجمع أسباط ، وحسين سبط من الأسباط ، أمة من الأمم ، وفي النهاية فيه : الحسين سبط من الأسباط ، أي أمة من الأمم في الخير ، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلام بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل عَلَيْهِ السَّلام واحدهم سبط ، فهو واقع عَلَى الأمة ، والأمة واقعة عليه ، ومنه الحديث الآخر : الحسن والحسين سبطاً رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أي طائفتان وقطعتان منه ، وقيل : الأسباط خاصة الأولاد ، وقيل : أولاد الأولاد ، وقيل : أولاد البنات.

« خازن وحيي » أي حافظ كلّما أوحيته إلى أحد من الأنبياء « فهو أفضل » الفاء للبيان ، والكلمة التامة إما أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الأعم منه ومن

فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحيثي البالغة عنده ،
بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جدّه المحمود
محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ ، حقّ
القول منّي لأكرمّن مثوى جعفر ولأسرّنه في

ساير علوم الله ومعارفه أو حجج الله الكائنة في صلبه كما ورد في قوله تعالى : « وَإِذْ ابْتَلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ » ⁽¹⁾ وقوله تعالى : « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ » ⁽²⁾ إنّها الأئمة عليهم السلام ، أو المراد بالكلمة الإمامة وشرائطها ، والمراد بالحجّة
البالغة أي الكاملة البراهين التي أقامها الله ورسوله عليّ حقية إمامته وإمامة أولاده ، أو المعجزات
التي أعطاهم أو الشريعة الحقّة أو الإيمان المقبول وعترته التسعة المعصومون من أولاده ، أي
بولايتهم والإقرار بإمامتهم « أثيب » لأنها الركن الأعظم من الإيمان وشرط لقبول سائر الأعمال
، وبترك ولايتهم يعاقب عليّ أصل الترك وعليّ الأعمال التي أتوا بها للإخلال بالشرط.

« أوليائي الماضين » أي السابقين تخصيصاً للفرد الأخفى بالذكر ، فأنّه عليه السلام زين
من مضى ومن غبر من الأولياء ، و « ابنه » مبتدأ و « شبه » بالكسر والتحريك نعت له ،
والمحمود نعت لجدّه ، ومحمّد عطف بيان للجد أو للابن ، والباقر خبر المبتدأ أو ابنه خبر
مبتدأ محذوف أي ثانيهم فالباقر نعت ، وفي العيون وغيره : الباقر لعلمي ، ويقال بقرة أي فتحه
ووسّعه.

« لأكرمّن مثوى جعفر » أي مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله عليّ الناس «
ولأسرّنه في أشياعه » بكثرتهم ووفورهم ومزيد علمهم وزهدهم وفضلهم ، أو المراد مقامه العالي
يوم القيامة لشفاعته شيعته وسروره بقبول شفاعته فيهم أو الأعمّ منهما.

(1) سورة البقرة : 124.

(2) سورة الأنعام : 115.

أشياعه وأنصاره وأوليائه ، أتاحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي

قوله : أبيحت ، أقول : النسخ في كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف ، ففي أكثر نسخ الكتاب : أبيحت بالباء الموحدة والحاء المهملة بمعنى أظهرت ، يقال : باح بسرّه وأباحه إذا أظهره ، أو من الإباحة والإحلال أي أباحوا هذا الإثم العظيم ، وفي بعضها انتجب بالنون والتاء المثناة والجيم ، فينبغي ان يقرأ علىّ بناء المجهول إشارة إلى اهتمامهم بشأن تلك الفتنة ، وقرأ بعضهم علىّ بناء المعلوم أي اختار بعده هداية الخلق بموسى في فتنة ، فهي منصوبة بالظرفية ، ويرد عليه أنه علىّ هذا كان الصواب حندساً ، وفي بعض نسخ الكتاب وغيره أتاحت بالتاء المثناة الفوقانية والحاء المهملة علىّ بناء المفعول ، من قولهم تاح له الشيء وأتيح له أي قدرّ وتهيأ وهذه أظهر النسخ.

وفي إعلام الوري انتجبت بعده موسى ، وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس إلا ان خيط فرضي « إلخ » وفي بعض النسخ أنبحت بالنون والباء الموحدة والحاء المهملة من نباح الكلب ، وقوله : لأنّ خيط فرضي إما علة لانتجاب موسى كما في الإعلام ، أو لمّا يدلّ عليه الفتنة من كون ما ادّعوه من الوقف باطلاً ، والأظهر إلا ان كما مرّ في الإعلام بتشديد إلا أو تخفيفه ، وفي كتاب غيبة النعماني أيضاً إلا ان ، وفيه بعده : وحجّتي لا تخفى وأوليائي بالكأس الأوفى يسقون أبدال الأرض ، وقرأ بعض الأفاضل أنيخت بالنون والحاء المعجمة ، وقال : الإناخة الإسقاط ومنه يقال للأسد : المنىخ لإسقاطه وكسره كلّ صيد ، موافقاً لما يجيء من قولهم ، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس والباء للسببية والفتنة الضلال والإضلال ، وقوله : لان ، استدلال علىّ سقوط الفتنة ، انتهى.

ونسبة العمى إلى الفتنة على المجاز لتأكيد عمى أهلها والحندس بالكسر الظلمة الشديدة والليل المظلمة ، والمراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف علىّ الصادق عليه السلام وهم الناوسية ، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف علىّ موسى عليه السلام وعلىّ بعض

لا ينقطع وحجتي لا تخفى وإنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى من جحد واحد منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليّ وليّ وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبرٌ يدفن في المدينة

الوجه المتقدم ما وقع في زمانه عليه السلام من ظلم هارون وحبسه إيّاه. والخيطة السلك الذي ينتظم فيه اللؤلؤ ونحوه من الجواهر ، شبه به إتصال الحجج بعضهم ببعض وفرض طاعتهم في كلّ عصر ، فان ذلك ينظم دراري الإمامة ولغاليها كما شبهوا بالحبل في قوله تعالى : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ » ⁽¹⁾ وأمثاله ، وقيل : الخيط هو القرآن والأول أنسب بقوله : فرضي ، ويحتمل ان يراد بخيط الفرض الشرائع والأحكام ، فإنّها المحوجة إلى وجود الإمام في كلّ عصر ، والحجّة الإمام أو البرهان الدالّ عليه.

« وإنّ أوليائي » أي الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم « يسقون » عليّ المعلوم أو المجهول وعليّ الثاني المجهول أظهر ، وفي الإعلام والعيون : لا يشقون ، من الشقاوة أو الشقاء بمعنى التعب ، وفي الإكمال : لا يسبقون ، عليّ المجهول ، وليس فيها بالكأس الأوفى ، وفيها : إلّا من جحد.

قوله : « في عليّ » هو في محل مفعول الجاحدين ، أي الجاحدين النصّ في عليّ وفي أكثر نسخ العيون وغيره الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى حبيبي وخيرتي أنّ المكذب بالثامن مكذب بكلّ أوليائي وعليّ وليّ « إلخ » فقوله : حبيبي مفعول الجاحدين.

والأعباء جمع عبء بالكسر وهي الأثقال ، والمراد هنا العلوم التي أوحى بها إلى الأنبياء أو الصفات المشتركة بين الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخاوة وأمثالها ، وفي القاموس : الضلعة القوّة وشدة الأضلاع ، وهو مضلع لهذا

(1) سورة آل عمران : 103.

التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لأسرّته بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني عليّ وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيدلّ أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والزنة في نسائهم أولئك أوليائي حقاً بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار

الأمر ومضطلع أي قويّ عليه ، وقال : العفريت النافذ في الأمر البالغ فيه مع دهاء ، وفي النهاية : العفريت النفريّة الداهي الخبيث الشرير ، ومنه العفريت ، وقال : العفريت القويّ المتشيطان الذي يعفر قرنه ، والتاء فيه للإلحاق بقنديل ، انتهى.

والمراد بالعفريت هنا المأمون لعنه الله والعبد الصالح ذو القرنين ، لان طوس من بنائه ، وقد صرح به في رواية النعماني لهذا الخبر ، والمراد بشر الخلق هارون « حق القول مني » أي ثبت قضائي وسبق وعدي وهو « لأسرّنه » عليّ بناء المجرد من باب نصر « وشقّعته » عليّ بناء التفعيل ، أي قبلت شفاعته « وأكمل » في سائر الكتب : ثمّ أكمل ، عليّ بناء الأفعال أو التفعيل ، و « ذلك » إشارة إلى الإمامة والوصاية والولاية « رحمة » حال عن ابنه أو مفعول له لأكمل ، و « كمال موسى » علمه وأخلاقه أو قوته عليّ دفع كيد الأعداء ، والبهاء : الحسن ، أي حسن الصورة والسيّرة معا من الزهد والورع وترك الدنيا والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس.

« وتتهادى رؤوسهم » عليّ بناء المجهول أي يرسلها بعضهم إلى بعض هدية ، قال في المصباح : تهادى القوم أهدى بعضهم إلى بعض ، والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين ، والزنة بالفتح أهدى بعضهم إلى بعض ، والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين ، والزنة بالفتح الصياح في المصيبة « بهم أدفع » أي بعبادتهم ودعائهم أو إذا أدركوا زمان القائم عليه السلام أو في الرجعة ، والزلازل : رجفات الأرض أو الشبهات

والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك ، إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله .

4 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ؛ وعلي بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن [أبان] بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول : كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعمر ابن أمّ سلمة وأسامة بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخى عليّ

المزلزلة المضلّة ، والآصار الأثقال أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالأغلال .

« أولئك عليهم » كأنّه منبئ عن صبرهم على تلك المصائب لقوله تعالى : « وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » (1) .

الحديث الرابع : مختلف فيه .

قوله : كنّا عند معاوية قال بعض الأفاضل : حكاية لِمَا وقع في زمان أحد الثلاثة لأنّ عمر بن أمّ سلمة قتل بصفين ، انتهى .

ولا يخفى ما فيه ، لأنّه ذكر ابن عبد البرّ وغيره عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمّه أمّ سلمة المخزومية أمّ المؤمنين يكتى أبا حفص ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وشهد مع عليّ عليه السلام يوم الجمل واستعمله عليّ فارس وعليّ البحرين ، وتوفي

(1) سورة البقرة : 157 .

ابن أبي طالب أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فإذا استشهد عليّ فالحسن بن عليّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثم ابني الحسين من بعده «أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» وستدرکه يا عليّ ، ثم ابنه محمد بن عليّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وستدرکه يا حسين ثم يكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن أمّ سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

5 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حنان بن السّراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال :

بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : وستدرکه يا عليّ كان لعلّي بن الحسين عند شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ستان ، لان شهادته كانت في سنة الأربعين من الهجرة ، وولادة عليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين وكان للباقر عند شهادة الحسين عليه السلام أربع سنين تقريباً لان الشهادة كانت في سنة إحدى وستين وولادة الباقر عليه السلام في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنف (هـ).

وقوله : ثم تكلمة ⁽¹⁾ كلام عبد الله بن جعفر ، والتكملة التتمة أي ثم ذكرت عند معاوية تتمّتهم تفصيلاً ، أو هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي ثم تكلمتهم أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، والأول أظهر ، وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع ، أي ثم يكمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر يسميهم.

الحديث الخامس : ضعيف.

وحنان بن السّراج كأنه تصحيف والأظهر حيّان السّراج بالياء المثناة التحتانية بدون ابن ، وروى الكشي بسند صحيح أنه كان كيسانيّاً وأبو الطفيل

(1) وفي المتن « ثم تكمله » على صيغة المضارع وسيأتي الإشارة إليه في كلام الشارح (هـ) أيضاً.

شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية فأقبل غلام يهودي جميل الوجه بهيء ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام علي رأس عمر فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم ؟ قال فطأطأ عمر رأسه فقال إياك أعني وأعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال إني جئتكم مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني فقال دونك هذا الشاب ؟ قال ومن هذا الشاب ، قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل اليهودي علي عليه السلام فقال أكذاك أنت قال نعم قال إني أريد ان أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم

اسمه عامر بن واثلة ، قال الشيخ في الرجال : أدرك ثمان سنين من حياة النبي صلى الله عليه وآله ولد عام أحد ، وأدرك علي بن الحسين أيضاً ، وقال الكشي : كان عامر بن واثلة كيسانياً ممّن يقول بحياة محمد بن الحنفية ، وكان من محبي علي عليه السلام وبه ختمت الصحابة في الدنيا ، مات سنة عشر ومائة ، علي الصحيح.

« بهي » أي حسن السيماء من البهاء وهو الحسن « أنت أعلم » بتقدير الاستفهام « لم ذاك » أي لم قلت هذا القول « مرتاداً » أي طالباً لدين الحق « لنفسي » وقيل : أي طالبا لها ما هو صلاحها من أمر الدين ، وفي الإعلام : شاكاً في ديني أريد الحجّة وأطلب البرهان « دونك » اسم فعل أي أدرك والتبسم دون الضحك وله مراتب ، فقوله من غير تبسم أي من غير تبسم واضح بين ، أو من غير ان يكون مقتضى حاله التبسم لحزنه ، وليس في الإكمال والإعلام وغيرهما : من غير تبسم ، وقيل : من ابتدائية بمعنى بعد ، نحو « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » ⁽¹⁾ وغير بمعنى بعد ، والمراد أنه تبسم بعد ما كان كثيراً حزينا في مدة لظلم المتغلبين ، وقيل : أي ضحكا غير ذي صوت ، أو من غير ان يظهر أسنانه.

(1) سورة القريش : 4.

وقال يا هاروني ما منعك ان تقول سبعا ؟ قال : أسألك عن ثلاث فان أجبتني سألت عمّا بعدهنّ وان لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم قال عليّ عليه السلام فإنني أسألك بالإله الذي تعبدّه لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ قال : ما جئت إلّا لذلك ، قال : فسل قال أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت عليّ وجه الأرض أي قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت عليّ وجه الأرض أي عين هي وأوّل شيء اهتزّ عليّ وجه الأرض أي شيء هو فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أخبرني عن الثلاث الآخر ، أخبرني عن محمّد كم له من إمام عدل وفي أي جنة

قوله : في كلّ ، أي عن كلّ ، وقيل : أي مع كلّ ، والمراد بكلّ ما تريد المعجز الدالّ عليّ صدق الدعوى « قطرت » عليّ المعلوم من باب نصر أو عليّ المجهول من باب التفعيل ، « وأوّل شيء اهتزّ » أي يتحرّك ، وفي الإعلام : وأوّل شجر اهتزّ عليّ وجه الأرض أيّ شجر هو ، إلى قوله : فقال يا هاروني أما أنتم فتقولون أوّل قطرة قطرت عليّ وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم ، وليس كذلك ولكنه حيث طمشت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها ، وأما أنتم فتقولون أوّل عين فاضت عليّ وجه الأرض العين التي ببيت المقدّس وليس هو كذلك ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاة ، ومعهما النون المالح فسقطّ فيها فحبي ، وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلّا حيي ، وأما أنتم فتقولون : أوّل شجرة اهتزّ عليّ وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح ، وليس كذلك هو ولكنها النخلة التي أهبطت من الجنّة وهي العجوة ومنها تفرع كلّ ما ترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلّا هو إني لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام ، ثم قال : أخبرني عن الثلاث الآخر « إلخ » .

« كم له من إمام » في الإعلام عن أوصياء محمّد كم بعده من أئمة عدل وعن منزله في الجنّة ومن يكون ساكناً معه في منزله فقال : يا هاروني ان لمحمّد اثني عشر أوصياء أئمة عدل لا يضّرّهم « إلخ » .

يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هاروني ان لمحمد اثني عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل ، فقال صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وأملاه موسى عمي عليهما السلام قال : فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثم يُضرب ضربة هاهنا يعني على قرنه

قوله : ومن ساكنه؟ اسم فاعل من باب نصر ، أو ماضي باب المفاعلة والماضي لتحقق الوقوع كما قيل ، وفي الإكمال : ومن الساكن معه؟ وهو أظهر « ولا يستوحشون » على بناء المعلوم أي لا يهتمون ولا يخافون « أرسب » أي أثبت وفي الإعلام أرسب في الدين ، والراسي أيضاً الثابت ، وفي الإعلام وسكن محمد في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل ، وغرسها بيده ، ومعه في مسكنه الأئمة « إلخ » وفي الإكمال : وان سكن ⁽¹⁾ محمد في جنة عدن معه أولئك الاثني عشر إماماً العدول.

قوله : وإملاء ، كأنه عطف على يده ، وفي بعض النسخ وأملاه بصيغة الماضي .
قوله : لا يزيد يوماً ، أقول : هيهنا إشكال مشهور وتقريره ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت إما مطابقة لثاني عشر ربيع الأول كما اختاره المصنف أو مقدمة عليه بأربعة عشر يوماً كما هو المشهور ، وعلى أي تقدير تكون المدة التي بينه وبين وفاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة اتفاقاً ناقصة عن ثلاثين سنة قمرية بأكثر من خمسة أشهر فضلاً عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من أحد عشر يوماً كما حقق في موضعه ، فكيف يستقيم قوله عليه السلام : لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً؟

(1) وفي نسخة : « مسكن » بدل « سكن ».

فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجيه وهو يقول : أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنت وصيّه ، ينبغي أن

ويمكن الجواب بأن المراد بثلاثين سنة السنون القمرية وان المدة المذكورة وان كانت ناقصة عنها بحسب الحقيقة لكنها تامة بحسب العرف ، لان عرف أهل الحساب يسقطون الأقل من النصف ويتممون الزائد عليه فكل حد بين تسعة وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفية ، فلا يكون شيء منها زائداً على ثلاثين سنة عرفية ولا ناقصاً عنه أصلاً ، وإنما يحكم بالزيادة والنقصان إذا كان خارجاً عن الحدين وليس فليس ، فضميراً : لا يزيد ولا ينقص على ذلك إما راجعان إلى ثلاثين سنة أو إلى الوصي نظير قوله تعالى : « لا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » (1)

ويمكن ان يقال ان المراد عدم الزيادة والنقصان في قدر ما قدره الله من تلك المصادقات ، لكونه أمراً محتوماً لا يجري فيه البداء والمحو والإثبات ، فيمكن ان يكون الضميران راجعين حينئذ إلى الله تعالى .

وبعبارة أخرى الثلاثون مبني على التخمين والتقريب كما عرفت ، وقوله : لا يزيد ، استئناف لبيان ان الموعد الذي وعده عليه السلام لذلك لا يتخلف ، ويعلمه بحيث لا يزيد ولا ينقص يوماً .

وقرأ بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتعدي ، وقال : المقصود أنك رأيت ثلاثين سنة في كتاب هارون فتتوهم أنه لا كسر فيها وليس كذلك بل هو مبني على إتمام الكسر ، فان ما بين الوفاتين تسع وعشرون سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم قال : ويحتمل كون الفعلين من الغائب المجرد وكون الضميرين لكتاب هارون لكن الأنسب حينئذ الماضي ، والأظهر أحد ما ذكرنا من الوجهين .

وفي القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار ، معرب كستي ، انتهى .

(1) سورة الأعراف : 34.

تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعلمه
معالم الدين.

6 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد
العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام
يقول ان الله خلق محمداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمتهم فأقامهم أشباحاً في ضياء
نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الأئمة من ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم.

7 - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن

وقال صاحب الفرهنك : - كستي بالضم بمعنى كشتي ، ونيز زَنَارٌ باشد ، خاقاني گوید :
« ريسمان سبحة بگسستند وكستي بافتند » - انتهى.

ويقال : فاقّة أي علاه ، ومعالم الدين القواعد الكلية التي يستدلّ بها عليّ الجزئيات.

الحديث السادس : مجهول.

« من نور عظمته » أي من نور من أنوار المخلوقة له يدلّ عليّ عظمته وجلاله ويحتمل ان
يكون النور كناية عن قدرته الكاملة أي خلق أرواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة عليّ أنه
أعظم من ان تدركه العقول والأفهام ، أو كناية عن تجرد أرواحهم بناء عليّ تجرّدها « فأقامهم
أشباحاً » أي في أجسادهم المثالية أو أرواحاً بلا أبدان « في ضياء نوره » أي نور عرشه ، أو
كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لعنايته
، منظورين بعين كرامته.

« قبل خلق الخلق » متعلّق بخلق أو بأقام أو يعبدون أو بالجميع عليّ التنازع ، والمراد قبل
سائر الخلق من ذوي الأرواح أو مطلقاً « وهم » أي الأحد عشر.

الحديث السابع : كالسابق.

وفي الإعلام عن الخشاب وكأنّه أظهر ، وعنه عن الحسن بن سماعة ، وفي بعض

الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الإمام من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد عليّ ورسول الله وعليّ عليهما السلام هما الوالدان فقال عليّ بن راشد كان أخا عليّ بن الحسين لأُمّه وأنكر ذلك فصرّر أبو جعفر عليه السلام وقال أما إنّ ابن أُمّك كان أحدهم.

8 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي هارون العبدى

النسخ عن عليّ بن الحسين ، والظاهر الحسن كما في بعض النسخ.

« الاثنا عشر » مبتدأ « كلهم محدث » خبره « من ولد رسول الله » أي أكثرهم فهو خبر مبتدأ أو خبر بعد خبر على التوسّع ، وفي الإعلام إماماً وفي البصائر عبد الرحمن بن زيد ، وقد مضى في باب أنّهم عليهم السلام محدثون في رواية أخرى عبد الله بن زيد.

قوله : فقال ، هذا الكلام كلام زرارة ، أي قال قولاً يشعر بالإنكار فحذف وأقيم « وأنكر ذلك » مقامه ، ويمكن ان يقرأ وأنكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول ويؤيد الأول ما مرّ في الباب المذكور حيث قال : فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا عليّ لأُمّه سبحانه الله محدثاً - كأنّه ينكر ذلك -! وكذا في البصائر ، وفيه : كالمكرر لذلك.

وفي القاموس : الصرّة بالكسر أشدّ الصياح ، وصرّ يصرّ صراً وصريراً صوّت وصاح شديداً كصرصر ، وفي البصائر في هذه الرواية فضرب أبو جعفر عليه السلام فخذة فقال.

الحديث الثامن : سنده الأول صحيح والثاني مجهول عامي لكن الظاهر أنّ في السند الأول إرسالاً.

إذ مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام لكن يروي هارون بن مسلم عنه كثيراً ، مع أنّه قال النجاشي فيه : لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام فيحتمل ان يكون مسعدة

عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لَمَّا هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهوديٌّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتَّى رفع

معمراً روى عنه محمد ، ومحمد بن الحسين عطف على محمد بن الحسين أعاده لاتصال السند الثاني ، وما قيل : أنه عطف على محمد بن يحيى فهو وهم ، وقوله : عن أبي يحيى كأنه كان ابن أبي يحيى إذ إبراهيم بن يحيى له كتاب روى عنه الصدوق ، وأبو يحيى المدني فليح بن سليمان وإن كان موجوداً في الرجال معدوداً في أصحاب الصادق عليه السلام لكن الشيخ والطبرسي وغيرهما لمَّا رووا هذا الخبر عن الكليني روه عن إبراهيم بن أبي يحيى .

وأبو سعيد اسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته وكان من الصحابة المشهورين وقد مدحه أصحابنا ، وخدرة بضم الخاء وسكون الدال حي من الأنصار .

قوله : قال لَمَّا هلك ، ليس « قال » في الإعلام وسائر الكتب ، وكأنه زيد من النسخ ، وفي الإعلام إذ أقبل ، وقيل : ضمير قال في الأول لأبي سعيد وفي الثاني لأبي عبد الله ، والمقصود أنه لا فرق بين الروايتين إلَّا بزيادة كنت حاضراً في إحدى الروايتين وفي الأخرى لأبي سعيد أيضاً والتكرار للإشعار بان ما بعده مشترك بخلاف ما قبله « واستخلف » على بناء المجهول .

ويثرب من أسماء المدينة ، قال الآبي : روي ان لها في التوراة أحد عشر إسماء المدينة ، وطابة ، وطيبة ، والسكينة ، وجابرة ، والمحقة ، والمحبوبة والقاصدة ، والمحبورة والعذراء ، والمرحومة ، وقال السهيلي : إنَّما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها وهو يثرب بن قائد بن عقيل ، ولَمَّا حلها النبي صلى الله عليه وآله كره لها هذا الاسم لَمَّا فيه من لفظ الشريب وسمّاها طيبة وطابة والمدينة ، فان قيل : قد سمّاها الله تعالى به في القرآن؟ فالجواب إنَّما سمّاها حاكياً ذلك عن المنافقين في قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ⁽¹⁾ الآية فنَّبَه بما حكى عنهم أنَّهم رغبوا عما سمّاها الله تعالى ورسوله وأبوا إلَّا ما كان عليه في الجاهلية ، والله سبحانه سمّاها

(1) سورة الأحزاب ، 33.

إلى عمر فقال له يا عمر إني جئتكم أريد الإسلام فان أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد ان أسأل عنه قال فقال له عمر إني لست هناك لكنني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك فأومأ إلى عليّ عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك وليعة الناس وإنما ذاك أعلمكم فزيه عمر ثم ان اليهودي قام إلى عليّ عليه السلام فقال له أنت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فأخبره قال فان كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد ان أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم أنا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك أخبرك به ان شاء الله.

المدينة في قوله تعالى : « لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ » ⁽¹⁾.

وقال القرطبي : كره صلى الله عليه وآله وسلم اسمها يثرب لَمَّا فيه من التراب ، وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمه يثرب ، انتهى.

« حتّى رفع إلى عمر » علىّ بناء المفعول أي قرب وأوصل إليه ، قال الجوهري رفع فلان علىّ العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصة ويبلغها ، ورفع البعير في السير بالغ ، ورفعته أنا يتعدى ولا يتعدى ، والرفع تقريبيك الشيء ومن ذلك رفعته إلى السلطان ، انتهى.

وقيل : هو علىّ بناء الفاعل أي رفع صوته ولا يخفى بعده « لست هناك » أي لست في تلك المنزلّة التي ذكرتها « فما لك » استفهام إنكاري توبيخي وكان قوله : وإئتما ذاك جملة حالية وزبر كضرب ونصر زجر « وجميع ما تسأل » في الإعلام : ما قد تسأل ⁽²⁾ وفي غيبة الشيخ ما قد يسأل علىّ الغائب المجهول.

وقوله : فأعلم منصوب بتقدير ان بعد فاء السببية التي بعد الاستفهام « خير الأمم » خبر مبتدا محذوف ، أي نحن خير الأمم وصادقون خبر ان « أخبرك »

(1) سورة التوبة : 120. (2) كما في بعض نسخ الكافي أيضاً.

قال :أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له عليّ عليه السلام يا يهودي ولم لم تقل أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهودي إنك ان أخبرني بالثلاث سألتك عن البقية وإلا كففت فان أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي قال أخبرني عن أول حجر وضع عليّ وجه الأرض وأول شجرة غرست عليّ وجه الأرض وأول عين نبعت عليّ وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ان لهذه الأمة اثني عشر إماما هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها

بالجزم ويجوز رفعه بالاستيناف والمصنّف (ره) ترك الأجوبة الأولى اختصاراً.
وفي الإكمال وغيره فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما سؤالك عن أول شجرة نبتت عليّ وجه الأرض فانّ اليهود يزعمون أنّها الزيتون وكذبوا وإنّما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها وأصل النخل كله منها ، وأما قولك عن أول عين نبعت عليّ وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنّها العين التي ببيت المقدّس وتحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحياة التي ما انتهى إليه أحد إلا حيي ، وكان الخضر عليّ مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين ، وأما قولك عن أول حجر وضع عليّ وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدّس وكذبوا ، وإنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم ، قال : فأخبرني « إلخ ».

قوله عليه السلام : من ذرية نبيها ، ظاهره ان جميع الاثني عشر من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجهه :
الأول : انّ السائل لما علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الإمامة

وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمههم وجدتهم وأمههم وذرايحهم ؛ لا يشركهم فيها أحد.

9 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين

والوصاية فيه ، علم أنه أول الأوصياء عليه السلام فكأنه سأل عن التتمة فكان المراد بالاثني عشر تتمة الاثني عشر لا كلهم ، ولا ريب أنهم من ذرية النبي وذريته صلوات الله عليهم .
الثاني : ان يكون قوله : من ذرية نبينا على المجاز والتغليب ، فإنه لما كان أكثرهم من الذرية أطلق على الجميع الذرية تغليباً .

الثالث : ان يكون التجوز في لفظ الذرية فأريد بها العشرة مجازاً أو يراد بها ما يعم الولادة الحقيقية والمجازية فان النبي صلى الله عليه وآله كان والد جميع الأمة لا سيما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان مربية ومعلمه كما ان النبي كان يقول لفاطمة بنت أسد : أمي ، وقد مر ان النبي وأمير المؤمنين والداه هذه الأمة لأنهما ولداهم العلم والحكمة ، وعلاقة المجاز هنا كثيرة .

الرابع : ان يكون من ذرية نبينا خبر مبتدأ محذوف أي بقيتهم من ذرية نبينا أو هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير ، بان يرجع الضمير إلى الأغلب تجوزاً ، وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته ، وكذا قوله : أمهم يعني فاطمة وجدتهم يعني خديجة فإنه لا بد من ارتكاب بعض التجوزات المتقدمة فيها .

وقوله : وهم مني على الأول والأخير ظاهر ، وعلى سائر الوجوه يمكن ان يرتكب تجوز في كلمة « من » ليشمل العينية ، ويمكن إرجاع ضمير « هم » إلى الذرية كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أبو ذريتي أو أبو ولدي أو المعنى ابتدءوا مني أي أنا أولهم .
الحديث التاسع : ضعيف .

ونقل أبي جعفر عليه السلام عن جابر للاحتجاج على المخالفين كما مر .

يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمدٌ وثلاثة منهم عليٌّ.

10 - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ان الله أرسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي وكلّ وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام عليّ سنة المسيح.

قوله : من ولدها ، أي الأحد عشر أو عليّ المجاز والتغليب كما مرّ ، وعليّ الأوّل فقوله : فعددت الفاء فيه للتفريع ، أي فضممت إليهم أباهم وأصلهم فصاروا معه اثنا عشر « ثلاثة منهم » أي من الأولاد لا من الجميع ، فإنّ المسمّى بعليّ من الجميع أربعة ، والظاهر ان التصحيف من التّساخ فإنه روى الصدوق في الإكمال والعيون والفتاوى والشيخ في الغيبة بهذا الإسناد عن جابر وفيها جميعاً وفي غيرها من الكتب وأربعة منهم عليّ.

الحديث العاشر : مجهول.

« وكلّ وصيّ » أي من أوصياء محمد صلى الله عليه وآله وقيل : أي من أوصياء الأنبياء أو لهم هبة الله وآخرهم القائم عليهم السلام ، والأوّل أظهر « جرت به سنة » أي أمرٌ بسيرة وطريقة لا يتجاوزها ، واختلاف سيرهم ظاهر ، فان بعضهم كان مشتغلاً بالعبادة وبعضهم بنشر العلوم ، وبعضهم بقلّة التقيّة وبعضهم بكثرتها ، وبعضهم قاتل وبعضهم صالح ، وقد مرت أخبار في أنّهم لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه ، وأنه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعددهم ، وان كلا منهم يعمل بما تحت خاتمه.

« على سنة أوصياء عيسى » أي في العدد فما بعده مفسّر ومتمّم له ، أو في المظلوميّة وارتكاب التقيّة « على سنة المسيح » أي في افتراق الناس فيه ثلاث فرق ، فمنهم من قال بالوهيّه ، ومنهم من خطّاه وأكفره ، ومنهم من ثبت على الحق وقال

11 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمرّ السنة ولذلك الأمر - ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدّثون.

12 - وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه آمنوا بليلة القدر إنها تكون لعليّ بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي.

13 - وبهذا الإسناد ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً « لا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يُرزقون » وأشهد [أنّ] محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإنّ الشيطان غير

بإمامته ، أو في زهده وعبادته وخشونة الملابس وجشوبة المطعم.

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور وقد مرّ شرحه في حديث طويل في تفسير سورة القدر.

الحديث الثاني عشر : كالسابق ، وضمير قال لأبي جعفر عليه السلام « أنّها » بفتح الهمزة بدل ليلة القدر ، وفيه ردّ على من زعم من المخالفين ان ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الحديث الثالث عشر : كالسابق ، وهذا أيضاً مروى عن أبي جعفر عليه السلام وكلّها مأخوذ من كتاب ابن الجريش في إنا أنزلناه في ليلة القدر وضَعَفه النجاشي وابن الغضائري لاشتغال كتابه على الأخبار الغالية الغامضة التي لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق ، وفي أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة ، وفي أكثر كتب الحديث بالجيم.

« مات شهيداً » أي مقتولاً بالسمّ وظهور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له إما بجسده الأصلي كما ذهب إليه جماعة من الأصحاب أنّ أرواحهم عليهم السلام ترد إلى أجسادهم الأصليّة

متخيل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له يا أبا بكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير.

14 - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام هما الوالدان

أو بجسده المثالي ، وقد مرّ تحقيق ذلك كما أظن ، وهذا المضمون وارد في أخبار كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير ، وفي أكثرها أنه رآه صلى الله عليه وآله في مسجد قبا. وقوله : أنهم بفتح الهمزة بدل عليّ وأحد عشر ، ويمكن ان يقرأ بكسر الهمزة ليكون استئنافا بيانيا « ثم ذهب » أي الرسول صلى الله عليه وآله « فلم ير » عليّ المجهول أي لم يره غير المعصومين ، وقيل : ضمير ذهب لأبي بكر وكذا ضمير لم ير عليّ بناء المعلوم أي لم يختبر الإيمان والتوبة ولا يخفى بعده.

الحديث الرابع عشر : مجهول وفي سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب ففيما مرّ من المصنف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب وقد ذكرنا ان الظاهر عن الخشاب ، وما في هذا السند أيضاً يؤيده ، وعبد الله الظاهر أنه بيان ان لم يكن تصحيحاً ، والحسن بن عبيد الله الظاهر أنه الحسين بن عبيد الله بن سهل الذي ذكروا أنه رمي بالغلو لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن أيضاً ، وقال النجاشي : روى عنه محمد بن يحيى ، وروى الصدوق في الخصال نقلاً عن الكليني عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب ، وعليّ بن سماعة غير مذكور في الرجال وكأنه تصحيح ، لكن الصدوق أيضاً روى عن الكليني هكذا ، والشيخ روى عن الكليني عن الحسن بن سماعة وهو الظاهر ، وقد مضى شرح الخبر.

- 15 - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليٍّ تاسعهم قائمهم .
- 16 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« قائمهم » يعني يقوم بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحق وأهله على الباطل وأهله .

الحديث السادس عشر : ضعيف على المشهور .

« اثنا عشر » خبر ، وأقول : أخبار الاثني عشر إماماً وخليفة متواترة من طرق الخاصة والعامة أوردتها في الكتاب الكبير في كراريس ، فمن أراد الإحاطة بها فليرجع إليه ، ونذكر منها هنا خبراً واحداً أورده ابن الأثير في جامع الأصول الذي اتفقوا على صحته رواه من صحيح البخاري ومسلم والترمذي وسنن أبي داود ، وبأسانيدهم المكثرة عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : بعدي اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش .

وفي رواية قال : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيف عليّ ، فسألت أبي ما ذا قال رسول الله؟ فقال : قال كلهم من قريش هذه رواية البخاري ومسلم ، وفي أخرى لمسلم قال : انطلقت إلى رسول الله ومعي أبي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة أصميتها الناس ، فقلت لأبي : ما قال؟ فقال : كلهم من قريش ، وفي أخرى أنه قال : دخلت مع أبي عليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول : ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلمة خفي عليّ فقلت لأبي : ما قال؟ قال : كلهم من قريش .

من ولد الحسين عليه السلام .

17 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنني واثنى عشر من ولدي وأنت يا عليّ زر الأرض يعني أوتادها

وفي أخرى : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم ذكر مثله .
وفي رواية الترمذي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يكون من بعدي اثنا عشر أمراً ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : كلهم من قريش .
وفي رواية أبي داود قال : لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة قال : فكثر الناس وضجوا ثم قال : كلمة خفية وذكر الحديث وزاد في أخرى فلما رجع إلى منزله أته قريش فقالوا : ثم يكون ما ذا؟ قال : ثم يكون الهرج .
هذا آخر ما أخرجه من أصل جامع الأصول ، وقال أصحابنا : اجتمعت الأمة على أنه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الإمامية فتدل على حقية مذهبهم وهذا بين بحمد الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

قوله « واثنى عشر » أي فاطمة عليها السلام وأحد عشر من ولدها ويمكن إجراء بعض التأويلات السابقة فيه بان يكون عطف وأنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة ، وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود مثله ، وفيه : إني وأحد عشر من ولدي وهو أظهر ، وقال الفيروزآبادي : رزت الجرادة ترز وترز غرزت ذنبها في الأرض لتبيض كأرزت والرجل طعنه والباب أصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل ، والشيء في الشيء أثبتته ، انتهى .

فقوله : يعني أوتادها كلام أبي جعفر أو بعض الرواة ، والمعنى أنه شبههم عليهم السلام بالرز الذي سبب لاستحكام الأرض وشدها وأغلقها ، كذلك هم في الأرض بمنزلة الجبال التي هي أوتاد الأرض بالنسبة إليها ، فقوله : جبالها عطف بيان للأوتاد كما

وجبالها ، بنا أوتد الله الأرض ان تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

18 - وبهذا الإسناد ، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدثون ، مفهمون آخرهم

قال تعالى : « وَالْجِبَالُ أَوْتَاداً » (1).

وفي الغيبة : وجبالها ، كما في بعض نسخ الكتاب وهو أظهر ، فيكون عطفاً على رز من كلام الرسول صلى الله عليه وآله أو على أوتادها فيكون من كلام الإمام عليه السلام والأول على هذا أصوب ، وفي بعض النسخ في غير هذا الكتاب وفيه أيضاً بتقديم الزاء على الراء المهمة وله أيضاً وجه بل هو أظهر ، قال الفيروزآبادي : الزر بالكسر الذي يوضع في القميص وعظيم تحت القلب ، وهو قوامه ، وزر الدين قوامه ، وفي النهاية في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام : أنه لعالم الأرض وزرها الذي تسكن إليه وقوامها وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوأم القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان ، انتهى.

« أن تسيخ » أي تنخسف مع أهلها إما حقيقة أو كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدل أوضاعها وسائر ما يكون عند قرب الساعة. في القاموس : ساخت الأرض : انخسفت ، وربما يقرأ بالحاء المهمة من السياحة كناية عن زلزلة الأرض كما قال تعالى « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » (2) والأول أضبط.

« ولم ينظروا » على بناء المجهول أي لم يمهلوا من العذاب.

الحديث الثامن عشر : مرفوع.

وقد مرّ تأويله ويحتمل هنا أيضاً كون الاثني عشر باعتبار فاطمة عليها السلام وان كان بعيداً باعتبار النقابة قال في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفتش ، وفي القاموس : النقيب

(1) سورة النبأ : 7. (2) سورة الزلزال : 1.

القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

19 - عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن كرامّ قال حلفت فيما بيني وبين نفسي إلّا أكلّ طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد فدخلت عليّ أبي عبد الله عليه السلام قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه إلّا يأكلّ طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد قال فصم إذا يا كرامّ ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام لمّا قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوها حرمتك وقتلوا صفوتك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي

شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، وضمير يملأها راجع إلى الأرض.

الحديث التاسع عشر : ضعيف.

وشمّون كتّور ، وكرامّ بالكسر والتخفيف أو بالفتح والتشديد « فيما بيني وبين نفسي » أي من غير ان يعلم به أحد وان حمل عليّ الكلام النفسي فالأمر بالصوم عليّ الاستحباب كما هو المشهور ، وقيل بالوجوب فيه أيضاً « ان لا أكلّ » كأنه كان غرضه الصوم وكفى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة وإلّا فالظاهر أنه لا ينعقد الحلف عليّ حقيقة هذا الكلام لأنّه مرجوح واستثناء ثلاثة التشريق محمول عليّ ما إذا كان بمنى ، ويدلّ عليّ ان النذر المطلق لا يصام له في السفر.

قوله : فإنّ الحسين عليه السلام كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر ، وأنه لا يصل إلى ذلك فإن الثاني عشر هو القائم ، أو أنّه ليس تعليقاً عليّ أمرّ فيه شك بل عليّ أمرّ حتمي فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده ، وعجيج السماوات والأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها « في هلاك الخلق » أي الذين عملوا ذلك أو رضوا به أو الأعّمّ لان العذاب إذا نزل يعمّ البرّ والفاجر ، وان كان البرّ مأجوراً « حتّى نجدهم » بضمّ الجيم أي نقطعهم ونستأصلهم ، و « جديد الأرض » وجهها والحرمة بالضمّ ما لا

ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنان عشر وصياً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرّات - .

20 - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثاً فقال له أبو بصير سمعت من أبي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة أو مرتين أنه سمعه ؟ فقال أبو بصير : لكّني سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

يحلّ انتهاكه ، والصفوة بالتثليث الخالص الصافي أو المصطفى المختار ، والأخذ بيده كناية عن تقديمه وإبرازه من بينهم أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فالإسناد مجازي ، أو خلق يداً فأخذ بيده فقدّمه .

« قالها » أي قال الله هذه الكلمة تأكيداً أو قال الإمام ، والأول أظهر .

وكأنّ ذكر هذا الحديث لكّرام لاتمام الحجّة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفياً .

الحديث العشرون مجهول ، وضمير منزله لمحمد بن عمران .

« أو مرتين » التردد من الراوي ، وكأنّ الحلف مع العلم للتقرير ، ولعلم الحاضرين بحقيته .

(باب)

(في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده)

(أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه)

1 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انَّ الله تعالى أوحى إلى عمران أنِّي واهبٌ لك ذكراً سوياً ، مباركاً ، يريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته

باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده

فإنه هو الذي قيل فيه

الحديث الأول صحيح « سوياً » أي مستوي الخلقة ، وكون اسم أمّ مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين وأهل الكتاب ، وقد مرّ في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام ان اسمها مرثاً ، وهي وهيبة بالعربية فيمكن ان يكون أحدهما اسماً والآخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع والآخر لَمَّا اشتهر بين أهل الكتاب أو العامة وهذه القصة إشارة إلى ما ذكره الله تعالى ، في سورة آل عمران حيث قال : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » (1).

قال البيضاوي : هذه حنة بنت فاقوذا جدة عيسى ، روي أنها كانت عاقراً عجوزاً فبينما هي في ظل شجرة إذ رأت طائراً يطعم فرخه ، فحنت إلى الولد وتمنته فقالت : اللهم انّ لك عليّ نذراً ان رزقتني ولداً ان أتصدق به عليّ بيت المقدس فيكون من خدمه ، فحملت مريم وهلك عمران ، وكان هذا النذر مشروعاً في عهدهم في الغلمان فلعلها بنت الأمر عليّ التقدير أو طلبت ذكراً محرراً أي معتقاً لخدمته لا أشغله بشيء ، أو مخلصاً للعبادة ، ونصبه عليّ الحال « فَتَقَبَّلَ مِنِّي » ما نذرت « إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

(1) الآية : 35.

حَتَّىٰ بِذَلِكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ ، فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غَلَامَ « فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » أَي لَا يَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ » فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِمَرْيَمَ عِيسَىٰ كَانَ هُوَ

لِقَوْلِي وَنَبِيِّ « فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ». الضمير لَمَّا فِي بطنها وتأنيتها لأنه كان أنثى ، وجاز انتصاب أنثى حالاً عنه لأنَّ تأنيتها علم منه ، فان الحال وصاحبها بالذات واحداً ، وعلى تأويل مؤنث كالنفس . والجملة ، وإنما قالته تحسراً وتحزناً إلى ربها لأنها كانت ترجو ان تلد ذكراً ولذلك نذرت تحريراً « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ » أي بالشئ الذي وضعت ، وهو استئناف من الله تعليماً لموضعها وتجهيلاً لها بشأنها ، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب : وضعت ، على أنه من كلامها تسلياً لنفسها ، أي ولعلَّ لله فيه سرّاً أو الأنثى كان خيراً وقرأ وضعت على خطاب الله لها « وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » بيان لقوله « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » أي وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت ، واللام فيهما للعهد ، ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والأنثى سيئين فيما نذرت ، فيكون اللام للجنس ، انتهى .

وحاصل الحديث أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم على ان يتكلموا على وجه التوراة والمجاز ، وبالأمر البدائية على ما سطر في كتاب المحو والإثبات ، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب ان لا يحملوه على الكذب ، ويعلموا ان المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكره .

ومن جملة تلك الأمور زمان قيام القائم وتعيينه من بين الأئمة عليهم السلام ، لئلا يئس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا ويسلوا أنفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين وسلطينهم ، فربما قالوا فلان القائم أي القائم بأمر الإمامة ، وفهمت الشيعة أنه القائم بالسيف ، أو أرادوا أنه ان أذن الله له في ذلك يقوم به ، أو ان عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكنمان السرّ وطاعة الإمام يقوم به ، أو قال الصادق عليه السلام مثلاً ولدي

الذي بشر به عمران ووعده إياه ، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

2 - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فإن الله تعالى « يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ».

3 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن

القائم والمراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة ، ومثّل عليه السلام ذلك بأنّ الله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً ، وكان المراد ولد الولد ، وفهمت حنة أنّه الولد بلا واسطة. فالمراد بقوله عليه السلام : فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً ، أي بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ ، أو يكون المراد أنه قيل فيه حقيقة وكان مشروطاً بأمر لم يقع ، فوقع فيه البداء ، ووقع في ولده ، وعلى هذا ما ذكر في أمر عيسى إنما ذكر على سبيل التنظير وإن لم يكن بينهما مطابقة تامة ، أو كان أمر عيسى أيضاً كذلك بأنه كان قدر ذلك في ولدها ثم وقع فيه البداء وصار في ولد ولدها.

ويحتمل المثل ومضربه وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازياً بوجه آخر ، ففي المثل : أطلق الذكر السوي على مريم لأنها سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبب على السبب ، وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إما على هذا الوجه أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكل.

الحديث الثاني : مجهول كالصحيح.

وظاهر هذا الخبر البداء فيؤيد أحد الوجوه السابقة وإن أمكن أن يكون المراد بقوله : « فإن الله يَفْعَلُ ما يَشَاءُ » أنه قد يأمر بنحو هذا النوع من الأخبار وإيراد الكلام على هذا الوجه للمصلحة.

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور.

أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد يقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده فهو هو.

(باب)

(ان الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى)

(هادون إليه)

1 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له عليّ نذر بين الركن والمقام ان أنا لقيتك ان لا أخرج من المدينة حتى

وقوله : وينسب عطف عليّ « يقوم » أي وقد ينسب مجازاً أو بداءاً ، وضمير إليه لمصدر يقوم أو لعدل أو لجور ، وجملة لم يكن حالية « قام به » أي حقيقة « فيكون ذلك » أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما وقراءة فيكون عليّ بناء التفعيل بعيد « فهو هو » الضمير الأول للقائم بأحدهما حقيقة والثاني لـمّا هو المراد باللفظ ، أو للمقدر الواقعي والمكتوب في اللوح المحفوظ أو بالعكس ، وقيل : الأول للصادر والثاني للمنسوب أي الرجل.

باب ان الأئمة كلهم قائمون بأمر الله هادون إليه عليهم السلام والرضوان

الحديث الأول : مجهول.

قوله : عليّ نذر ، أي وجب عليّ نذر أي منذور « بين الركن والمقام » ظرف عليّ وإنما ذكر ذلك تأكيداً للزوم نذره ووجوب الوفاء به لوقوعه في أشرف الأماكن ، وما ذكر طول الحطيم وعرضه من المقام إلى باب البيت ، وقد وردت أخبار كثيرة في أنه أشرف بقاع الأرض ، ويحتمل ان يكون المراد الموضع الذي كان فيه المقام في زمن الرسول وهو قريب من باب البيت ، فالمراد بيان عرض الحطيم وان كان أوسع من المشهور بقليل والظاهر انعقاد هذا النذر لان الغاية وان كانت متعلّقة بفعل الغير لكن الكون في المدينة الراجح شرعاً هو من فعله واختياره فينعقد إلّا ان يعرض له أمر يكون مقامه بالمدينة

أعلم أنّك قائم آل محمّد أمّ لا فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثمّ استقبلني في طريق فقال يا حكم وإنك لها هنا بعد فقلت نعم إني أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكر عليّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام سل عن حاجتك فقلت إنّني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام ان أنا لقيتك ان لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أمّ لا فان كنت أنت رابطتك وان لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت

بسببه مرجوحاً فينحلّ ، ولذا لم ينهه عليه السلام عن هذا النذر.

قوله : ان لا أخرج ، بدل نذر « إنك » بالكسر بتقدير الاستفهام « فلم تأمرني بشيء » أي بالخروج أو الوفاء بالنذر أو الأعمّ « ولم تنهني عن شيء » أي المقام أو النذر أو الأعمّ « ولم تجبني بشيء » من كونك القائم عليه السلام أو عدمه أو الأعمّ « غدوة » ظرف زمان « لمنزل » ظرف مكان.

قوله : وصياماً ، كان الظاهر صياماً بدون الواو ، ومعه عطف تفسير ، أو المراد بالنذر منذور آخر لم يذكره والظاهر أنّ نذره لله عليه ان لقيه عليه السلام وخرج من المدينة قبل ان يعلم هذا الأمر ان يصوم كذا ويتصدّق بكذا « رابطتك » أي لازمتك ولم أفارقك في القاموس : الرباط المواظبة علىّ الأمر وملازمة ثغر العدو.

وقوله عليه السلام : كلّنا قائم بأمر الله ، أي بأمر الإمامة والخلافة مع المكنة أو كلّما تيسر ، وقيل : القائم يستعمل في معان منها القائم بأمر الله أي من لا يخل بشيء من أوامره ونواهيه فهو معصوم ، ومنها الحافظ لجميع ما أوحى الله به إلى أنبيائه ، ومنها من يبقى مع إمامته إلى انقراض التكليف ، والأولان جاريان في كلّ واحد من الأئمة والثالث مختصّ بالثاني عشر عليه السلام « يهدي ⁽¹⁾ إلى الله » علىّ بناء المجرد المعلوم ، لان الهادي يكون مهدياً لا محالة فأجاب عنه بلازمه ، أو علىّ بناء المجهول ، أو علىّ بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء في الدالّ وكسر الدال كما قال تعالى : « أمّن لا يهدي »

(1) وفي المتن « نهدي » بالنون.

المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله قلت فأنت المهدي قال كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزُّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله فقال يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] ؟ وإنَّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني وأخف على ظهر الدابة .

إلا ان يُهْدَى « (1) والأوَّل أظهر.

« ووارث السيف » إشارة إلى ان الجفر الأحمر عنده ، قوله عليه السلام : أقرب عهداً باللبن مني ، أي يرى عند خروجه أقلَّ سنّاً مني وأقوى.

كما رواه الصدوق في الإكمال بإسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب ، قويا في بدنه حتّى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، يغيبه الله في ستره ما شاء الله ، ثمّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقيل : المراد أنه أقرب عهداً باللبن عند إمامته لأنه عليه السلام كان سنه عند إمامته ثماناً وثلاثين سنة ، والقائم عليه السلام كان سنه في بدو الإمامة خمساً فذكر الخمس والأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لأنه كان معلوماً ان من وقت الإمامة إلى زمان السؤال كانت سبع سنين والأوّل أظهر ، وكان حمل الإمام عليه السلام كلام السائل على المحامل التي يعلم عليه السلام أنه ليس مراداً للمضايقة عن التصريح بان الفرج لا يأتي على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه ، أو لئلا يتوهم الراوي وغيره أنه إنّما يجب ملازمة صاحب السيف ومتابعته وطاعته دون غيره ، بل يعلموا ان كلّهم مشتركون في جميع ذلك.

(1) سورة يونس : 35.

2 - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان.

3 - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ⁽¹⁾ قال إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه.

(باب)

(صلة الإمام عليه السلام)

1 - الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم ان الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر ، إنما الناس يحتاجون ان يقبل

الحديث الثاني ضعيف على المشهور .

« غير الذي كان » من الخروج بالسيف والحكم بعلمه ، وقتل مانع الزكاة وقطع أيدي بني شيبه ، والمنع عن الميازيب ، وسائر ما يضر بالطريق ، وهدم المنارات والمقاصير وسائر ما ورد أنه عليه السلام يفعله عند ظهوره .

الحديث الثالث : ضعيف .

وذكره في الباب لإطلاق القائم على كل إمام وقد مرّ الكلام في مضمونه .

باب صلة الإمام عليه السلام

الحديث الأول : مرفوع .

« فهو كافر » أي غير عارف بفضل الإمام وإنه قادر على قلب الجبال ذهباً بدعائه فالكفر في مقابلة الإيمان الكامل ، أو محمول على ما إذا كان ذلك على وجه التحقير والإزراء بشأنه عليه السلام « يحتاجون » أي لمغفرتهم ورفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم

(1) سورة الإسراء : 71 .

منهم الإمام ، قال الله عز وجل : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » (1).

2 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان النحاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيري ويونس بن ظبيان قالاً سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثم قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه « مَنْ

وتكفير سيئاتهم ، والمراد بالصدقة في الآية إما الزكاة أو مطلق الصدقات الشاملة للواجبة والمستحبة كما روي أنها نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا وقبل الله توبتهم ، بعد أن أوثقوا أنفسهم بسواري (2) المسجد ثم حلّوا وأطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا : يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا فتصدّق بها وطهّرنا فنزلت ، فعلى هذا الاستدلال بالآية مبني على أنه إذا كانت الصدقة التي تدفع إلى المستحقين بهذه المنزلة كان صرف الخمس والهدية إلى الإمام عليه السلام كذلك بطريق أولى ، ويحتمل أن تكون الصدقة في الآية شاملة لصلة الإمام والخمس أيضاً فلا استدلال بها ظاهر.

وقوله : تطهّروهم ، استئناف أو نعت لصدقة والتطهير عند التنجيس والتزكية ضدّ التنقيص فالأول في النفس والثاني في المال ، وقيل : التطهير عن الذنوب أو حبّ المال والبخل « وتزكّيوهم » تنمي بها حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين ، فظهر من الآية أن نفع الصدقات يصل إلى المعطي لا إلى الرسول والإمام عليهما السلام .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور.

« ما من شيء » من مزيدة لتأكيد العموم أي من جملة الإخراجات والعطايا والصدقات « أحبّ » بالنصب أي أشدّ محبوبيّة ، وذكر الدراهم من قبيل المثال « ليجعل له » أي للمخرج أو للإمام والأول أظهر « مثل جبل أحد » لعله من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي ثوابه من بين سائر المثوبات في العظم كجبل أحد من بين الأجسام المحسوسة أو المعنى أنه يجعل ثواب إخراج درهم مثل ثواب إخراج مثل جبل أحد

(1) سورة التوبة : 104.

(2) جمع السارية : الأسطوانة.

ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» ⁽¹⁾ قال : هو والله في صلة الإمام خاصة.

3 - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن معاذ صاحب الأكسية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك وما كان لله من حق فإنما هو لوليه.

من الدراهم إلى غير الإمام ، ويحتمل ان يكون إخراج الدراهم إلى الإمام أعم من صلة الإمام بحيث يشمل ما يخرج إليه من الزكوات والصدقات فإنه أعرف بمواقعها. وذهب المفيد وأبي الصلاح إلى وجوب إخراج الصدقات إليه عليه السلام عند التمكن وإلا إلى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى.

« مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ » قال البيضاوي من استفهامية مرفوع الموضع بالابتداء ، وذا خبره والذي صفة ذا وبدله ، وإقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه « قَرْضًا حَسَنًا » أي إقراضاً مقروناً بالإخلاص وطيب النفس أو مقرضاً حلالاً طيباً ، وقيل : القرض الحسن المجاهدة والإنفاق في سبيل الله « فَيُضَاعِفُهُ لَهُ » فيضاعف جزاؤه ، أخرجه عليّ صورة المغالبة للمبالغة « أَضْعَافًا كَثِيرَةً » لا يقدرها إلا الله وقيل : الواحد بسبعمئة وأضعافاً جمع ضعف ، ونصب عليّ الحال من الضمير المنصوب أو المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير أو المصدر عليّ ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع ، انتهى.

« هو والله » الضمير راجع إلى مصدر يقول والمقصود ان جعل الله نفسه مقترضاً مع أنه الغنى المطلق مبني عليّ أنه في حق خليفته خاصة.

الحديث الثالث : كالسابق.

« لوليه » أي من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أقول : يحتمل ان يكون هذا بياناً لمورد نزول الآية وان كانت عامة تشمل سائر الصدقات والقربات.

(1) سورة البقرة : 246.

4 - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغراء ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ » (1) قال نزلت في صلة الإمام.

5 - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن مياح ، عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا مياح درهم يوصل به الإمام أعظم وزنا من أحد.

6 - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر.

7 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنِّي لَأَخْذُ مِنْ أَحَدِكُمُ الدَّرْهَمَ وَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا لَأَ مَا أَرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَطَهَّرُوا.

الحديث الرابع : موثق.

الحديث الخامس : ضعيف وعلى ما ذكرنا من الوجه الأول في الخبر الثاني لا ينافي الأعظميّة المساواة وعلى الثاني لعلّ الاختلاف باعتبار اختلاف الإخلاص وحلية المال ومعرفة المعطي وغير ذلك.

الحديث السادس : مرسل.

الحديث السابع : موثق كالصحيح.

« إِلَّا أَنْ تَطَهَّرُوا » أي من السيئات وذمائم الأخلاق.

(1) سورة الحديد : 11.

(باب)

(الفاء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه)

إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ⁽¹⁾ فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه فما غلب عليه أعداؤهم ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَهُ سَمِيٌّ فَيُنَازِلُهُ وَهُوَ إِنْ يَفِيءُ

باب الفاء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

قوله (ره) : حيث يقول ، التعليل من جهة أنَّ خليفة الرجل من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه والهاء فيه للمبالغة تدل على أن للإمام التصرف في الأرض كيف شاء ، كما أن لله عز وجل التصرف فيها ثُمَّ صار لأبرار ولده لأنهم أيضاً خلفاء الله « فما غلب عليه » أي تصرف فيه « أعداؤهم » أي أعداء الخلفاء « أو غلبه » بأن انهزموا وتركوا الأرض خوفاً قبل وقوع الحرب. وقال الراغب في المفردات : الفاء والفيئة الرجوع إلى حالة محمودة قال : « حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ » ⁽²⁾ وقال : « فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا » ⁽³⁾ ومنه فاء الظل ، والفاء لا يقال إلا للراجع منه ، قال تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَقَّهُوا ظِلَالُهُ » ⁽⁴⁾ وقيل : الغنيمة التي لا تلحق فيها مشقة فيء قال تعالى : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » ⁽⁵⁾ « وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ » ⁽⁶⁾ وقال : « وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » ⁽⁷⁾ قال بعضهم : سمي ذلك بالفاء تشبيهاً بالفاء الذي هو الظل تنبيهاً على أن أشرف أعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل.

(1) سورة البقرة : 30. (2 و 3) سورة الحجرات : 9.

(4) سورة النحل : 48. (5) سورة الحشر : 7.

(6) سورة الأحزاب : 50. (7) سورة الحشر : 6.

إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ

وقال في النهاية : قد تكرر ذكر الفيء على اختلاف تصرفه وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء الرجوع ، يقال : فاء يفيء وفيؤه كأنه في الأصل لهم ، ثم رجع إليهم ، ومنه قيل : للظل الذي يكون بعد الزوال : فيء ، لأنه يرجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، انتهى .

وأقول : ما ذكره المصنف (ره) من تفسير الفيء مخالف لكلام أكثر اللغويين وظواهر الآيات والأخبار ، لقوله تعالى : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » وقال سبحانه : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » .

وروى الشيخ في التهذيب بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في الغنيمة قال : يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك وأما الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله .

وعنه أيضاً في حديث طويل قال : وما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كله من الفيء ، والأنفال لله وللرسول يضعه حيث يحب .

وعنه عليه السلام أيضاً في حديث طويل قال : الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم ، والأنفال مثل ذلك بمنزلته ، نعم الفيء قد يطلق على ما يعم الغنيمة والأنفال بل الخراج أيضاً .

وأما تفسير آية الخمس فقال المحقق الأردبيلي قدس سره قال في مجمع البيان « اللغة » : الغنيمة ما أخذ من أموال الحرب من الكفار أي الذي أخذتموه من الكفار قهراً وفيهما قصور والمقصود ان المراد بها هنا غنائم دار الحرب التي هي أحد الأمور السبعة التي يجب فيها الخمس عند أكثر أصحابنا ، وهي غنيمة دار الحرب وأرباح التجارات والزراعات والصناعات بعد مؤنة السنة لأهله على الوجه المتعارف اللائق

فَإِنَّ لِلَّهِ حُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ⁽¹⁾ » فهو لله

من غير إسراف وتقتير والمعادن والكنوز وما يخرج بالغوص ، والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك ، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم ، وضم الحلبي إليها الميراث والهبة والهدية والصدقة ، وأضاف الشيخ العسل الجبلي والمن وأضاف الفاضلان الصمغ وشبهه. ومستحقه على المشهور أيضاً المذكورون فيقسم ستة أقسامٍ سهم الله وسهم رسوله للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا سهم ذي القربى يضعه حيث يشاء من المصالح ، وحال عدمه عليه السلام للإمام القائم مقامه والنصف الآخر للمذكورين من بني هاشم ، وذلك للروايات عن أهل البيت عليهم السلام.

وذكر في (ف) و (ي) أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : المراد أيتامنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا ، وللخمس أحكام يعلم من الكتب الفرعية.

والذي ينبغي ان يذكر هنا مضمون الآية فهي تدل على وجوبه في غنائم دار الحرب مما يصدق عليه شيء أي شيء كان منقولاً وغير منقول. قال في الكشف : حتى الخيط والمخيط ، فان المتبادر من الغنيمة هنا هي ذلك.

ويؤيده تفسير المفسرين به ، وكون ما قبل الآية وما بعدها في الحرب مثل « يَوْمَ الْفُرْقَانِ » أي يوم حصل الفرق بين الحق والباطل فيه بان غلب الحق عليه ، ويوم التقى الجمعان ، المسلمون والكفار والدلالة على الوجوب يفهم من وجوه التأكيد المذكورة فيها التصدير بالعلم ، وليس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل ، فان مجرد العلم لا ينفع بل يصير وبلاً عليه ، ومعلوم ان ليس المطلوب في مثل هذه الأمور العلم بها وهو ظاهر ، وتقبيده بالإيمان أي ان كنتم آمنتم بالله وبما أنزل من الفتح والنصرة يوم الفرقان فاعلموا ان ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرينته ولكن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل كما مر فتأمل.

وذكر الجملة الخبرية وتكرار ان المؤكدة وحذف الجر لإفادته العموم ذكره (ف) حيث قال : « فَإِنَّ لِلَّهِ حُمْسَهُ » مبتداء خبره محذوف ، تقديره فحق أو واجب

(1) سورة الأنفال : 42.

وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفاء الراجع وإنما يكون الراجع ما كان في يد غيرهم فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غير ان يوجف عليه بخيل

ان لله خمسة ، ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره فالحكم ان لله (إلخ) على ما قيل ، بل هذا أولى ، والمجموع خبر ان الأولى وصح دخول الفاء في الخبر لكون الاسم موصولاً .

ثم إنه يفهم سن ظاهر الآية وجوب الخمس في كل غنيمة وهو في اللغة بل العرف أيضاً الفائدة ، ويشعر به بعض الأخبار مثل ما روي في التهذيب بإسناده عن أبي عبد الله قال : قلت له : « وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَنِتَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » الآية قال : هي والله الفائدة يوماً فيوماً إلا ان أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا ، إلا ان الظاهر أنه لا قائل به ، فان بعض العلماء يجعلونه مخصوصاً بغنائم دار الحرب كما عرفت ، وبعضهم ضموا إليه المعادن والكنوز وبعض أصحابنا يحصره في السبعة المذكورة ، وقليل منهم أضاف إليها بعض الأمور الأخر كما أشرنا إليه .

ثم قال (ره) : نعم قال في مجمع البيان بعد ما نقلنا منه في الغنيمة موافقاً لجمهور المفسرين ان معناه في اللغة ذلك ، قال بعض أصحابنا : ان الخمس واجب في كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب وأرباح التجارات ، وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب .

ويمكن ان يستدل على ذلك بهذه الآية فان في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة ، والظاهر ان مراده ما ذهب إليه أكثر الأصحاب من الأمور السبعة فإنه نسبه إلى أصحابنا والظاهر منه الجميع أو الأكثر ، وليس وجوبه في كل فائدة قولاً لأحد منهم على الظاهر ، وأيضاً قال مذكور في الكتب وليس ذلك مذكوراً في الكتب ، فكأنه أشار إلى إمكان الاستدلال لمذهب الأصحاب بالآية الشريفة إلزاماً للعامة فإنهم يخصونه بغنائم دار الحرب وذلك غير جيد ، انتهى .

وَلَا رِكَابٍ فَهُوَ الْأَنْفَالُ ، هُوَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ خَاصَّةٌ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ الشَّرَكَةُ وَإِنَّمَا جَعَلَ

قوله : فهو الأنفال ، إشارة إلى قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » وإلى قوله سبحانه : « وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » ⁽¹⁾ وقالوا : الأنفال جمع نفل وهو الزيادة على الشيء ، وقيل : العطية واختلف المفسرون ههنا فأكثرهم على أنها في غنائم بدر ، قال في مجمع البيان : فقليل : هي الغنائم التي قسمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ، وقيل : هي أنفال السرايا ، وقيل ما وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال أو ما أشبه ذلك عن عطاء قال : هو للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة يعمل به ما شاء ، وقيل : هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية ، وروى عنه أيضاً أنه سلب الرجل وفرسه ينفل النبي من شاء ، وقيل : هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس ، وصحت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً : ان الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال ، وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال ، ويسميتها الفقهاء فيئا ، وميراث من لا وارث له ، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب ، والآجام وبطون الأودية والأرضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقال : هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء ، وقالاً : ان غنائم بدر كانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة فسألوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة أهل البيت عليهم السلام « يسألونك الأنفال » قال : إنه قرأ كذلك ابن مسعود وسعد ابن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر وأبو عبد الله عليهم السلام ثم قال : فقال هؤلاء : ان أصحابه سألوه ان يقسم غنيمة بدر بينهم وأعلمهم الله ان ذلك لله وللرسول وليس

(1) سورة الحشر : 6 - 7.

الشركة في شيء قوتل عليه فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم

لهم في ذلك شيء ، وروي ذلك عن ابن عباس وغيره ، وقالوا : ان عن صلة ومعناه يسألونك الأنفال ان تعطيه ، انتهى .

وذهب جماعة من المفسرين إلى ان الآية منسوخة بآية الخمس ، وقيل : لا ، وفي مجمع البيان اختار الثاني ، وقال : هو الصحيح لان النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافي بين هذه الآية وآية الخمس .

قال العلامة قدس سره ان الغنيمة كانت محرمة فيما تقدم من الأديان وكانوا يجمعون الغنيمة فينزل النار من السماء فتأكلها ، فلما أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم أنعم بها عليه فجعلها له خاصة قال الله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أحل لي الخمس لم يحل لأحد قبلي وجعلت لي الغنائم وان النبي صلى الله عليه وآله كان مختصا بالغنائم لقوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » الآية ، نزلت يوم بدر لما تنازعوا في الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخل معهم جماعة لم يحضروا الواقعة لأنها كانت له عليه السلام يضع بها ما يشاء ، ثم نسخ ذلك وجعل للغانمين خاصة أربعة أخماسها والخمس الباقي لمستحقه قال الله تعالى : « اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » ⁽¹⁾ الآية فأضاف الغنيمة إليهم ، وجعل الخمس للأصناف التي عددا المغايرين للغانمين ، فدل على ان الباقي لهم ، انتهى .

وأما الآيتان المتقدمتان الواردتان في الفبيء فقال الطبرسي (ره) : قال ابن عباس نزل قوله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » في أموال كفار أهل القرى وهم بنو قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك فهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يحكم فيها ما أراد وأخبر أنها كلها له ، فقال أناس : فهلا قسمتها فنزلت الآية ، وقيل : ان الآية الأولى

(1) سورة الأنفال : 41.

بيان أموال بني النضير خاصة لقوله : « وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ » والآية الثانية بيان للأموال التي أصيبت بغير قتال ، وقيل : إنَّهما واحد ، والآية الثانية بيان قسم المال التي ذكرها الله في الآية الأولى .

ثم قال : ثم بين سبحانه حال أموال بني النضير فقال : « وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » أي من اليهود الذين أجلاهم وإن كان الحكم سارياً في جميع الكفار الذين حكمهم حكمهم « فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » الإيجاف الأيضاع وهو تسيير الخيل أو الركاب من وجف يجف وجيفا وهو تحرك باضطراب فالإيجاف الإزعاج للسير والركاب الإبل واحدها راحلة ، وقيل : الإيجاف في الخيل والأيضاع في الإبل ، والمعنى لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل ، وإنما كانت ناحية من نواحي المدينة مشيتم إليها مشياً .

وقوله : « عَلَيْهِ » أي على ما أفاء الله « وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » أي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بان يقذف الرعب في قلوبهم .

ثم ذكر حكم الفبي فقال : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » أي من أموال كفار أهل القرى فله يأمرهم فيه بما أحب وللرسول بتمليك الله إياه ، ولذي القرى يعتي أهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم ، واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، لان التقدير ولذوي قرياه ويتامى أهل بيته ومساكينهم وابن السبيل منهم .

ثم قال : وفي هذه الآية إشارة إلى ان تدبير الأمة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى الأئمة القائمين مقامه ، ولهذا قسم رسول الله أموال خبير ومن عليهم في رقابهم وأجلي بني النضير وبني قينقاع وأعطاهم شيئاً من المال ، وقتل رجال بني قريظة وسبي ذراريهم ونسائهم وقسم أموالهم على المهاجرين ومن على أهل مكة ، انتهى .

وقال المحقق الأردبيلي قدس سره في تفسير آيات الأحكام : المشهور بين الفقهاء ان الفبي له صلى الله عليه وآله ثم للقائم مقامه كما هو ظاهر الأولى ، والثانية تدل على أنه

والَّذِي لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسَمُهُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ ثَلَاثَةٌ لَهُ وَثَلَاثَةٌ لِلْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَأَمَّا الْأَنْفَالُ فَلَيْسَ هَذِهِ سَبِيلُهَا كَانَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةٌ وَكَانَتْ
فَدَكَ لِلرَّسُولِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةٌ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَحَهَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فزَالَ عَنْهَا اسْمُ الْفِيءِ وَلَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ وَكَذَلِكَ الْآجَامُ
وَالْمَعَادِنُ وَالْبَحَارُ وَالْمَفَاوِزُ هِيَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةٌ فَإِنْ عَمِلَ فِيهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ فَلَهُمْ أَرْبَعَةٌ أَخْمَاسُ
وَلِلْإِمَامِ خَمْسٌ وَالَّذِي لِلْإِمَامِ يَجْرِي مَجْرَى الْخَمْسِ وَمَنْ عَمِلَ فِيهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ فَالْإِمَامُ
يَأْخُذْهُ كُلُّهُ

يُقَسَّمُ كَالْخَمْسِ فَإِذَا انْجَعَلَ هَذَا فَيُنَافِئُ خَاصًّا كَانَ حُكْمُهُ كَذَا أَوْ مَنْسُوخًا أَوْ يَكُونُ تَفْضِيلًا
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ (رِه) أَيْضًا فِي بَعْضِ فَوَائِدِهِ بَعْدَ احْتِمَالِ كَوْنِ الْمَرَادِ بِالْفِيءِ الْغَنِيمَةُ : فَكَانَتْ تَقْسَمُ كَذَلِكَ
ثُمَّ نَسَخَ بِآيَةِ الْخَمْسِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْفِيءِ مَا هُوَ الْمَخْصُوصُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا
كَانَ الْخَمْسُ بِيَدِهِ وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ فَأَمَرَهُ إِلَيْهِ أَنْ كَانَ نَاقِصًا كَمَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنْ كَانَ فَاضِلًا يَكُونُ لَهُ
، فَيُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى الْخَمْسُ بِالْفِيءِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ : وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ بِالْقِتَالِ
وَالْحَرْبِ فَلِلَّهِ خَمْسُهُ وَلِلرَّسُولِ ، كَأَيَّةِ الْغَنِيمَةِ وَحُذِفَ خَمْسُهُ لِلظُّهْرِ وَإِطْلَاقِ الْفِيءِ عَلَى الْغَنِيمَةِ
مَوْجُودٌ ، انْتَهَى .

وَكَانَ الْكَلْبِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ حَمَلَ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى الْغَنِيمَةِ أَوْ خَمْسِهَا .
قَوْلُهُ : يَقْسَمُهُ سِتَّةَ أَسْهُمٍ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْأَصْحَابِ بَلْ كَادَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعًا ،
وَالْقَوْلُ بِتَخْمِيسِ الْقِسْمَةِ ضَعِيفٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ الْقَائِلُ ، وَفِي الْقَامُوسِ : فَدَكَ قَرْيَةً بِخَبِيرٍ .
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَشْهُورَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ أَنَّ الْأَنْفَالَ كُلَّ أَرْضٍ مَوَاتٍ سِوَا مَاتَت بَعْدَ الْمَلِكِ أَمْ لَا ،
وَكُلَّ أَرْضٍ أَخَذَتْ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ سِوَا أَنْجَلَى أَهْلِهَا أَوْ سَلَمُوهَا طَوْعًا ، وَرُؤُوسَ الْجِبَالِ
وَبَطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَالْآجَامَ ، وَظَاهِرُ الْأَكْثَرِ اخْتِصَاصُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ
، وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : وَرُؤُوسَ الْجِبَالِ وَبَطُونَ الْأَوْدِيَةِ الَّتِي فِي مَلِكِهِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَرْضِ
الْمُسْلِمِينَ وَيدَ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ فَلَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمِنْ الْأَنْفَالِ صَفَايَا الْمُلُوكِ وَقَطَائِعُهُمْ ،
وَعَدَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الشَّيْخَانِ وَالْمُرْتَضَى مِنَ الْأَنْفَالِ

ليس لأحد فيه شيء وكذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فان شاء أخذها منه كلّها وان شاء تركها في يده

1 - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله فقال « ما أفاء الله علىّ رسوله من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين » ⁽¹⁾ منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة أكرم الله نبيه وأكرمنا ان يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس.

غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام عليه السلام وادّعى ابن إدريس الإجماع عليه ، ومن الأنفال ميراث من لا وارث له ، وعدّ الشيخان المعادن من الأنفال وهو قول المصنف وشيخه عليّ بن إبراهيم وسلاّر واستوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون في أرض لا يختص بالإمام ، وحكي عن المفيد أنّه عد البحار أيضاً من الأنفال كما ذكره المصنف ، ولم نعرف لذلك مستندا والمراد بالمفاوز الأراضي الميتة كما عرفت.

قوله : بغير إذن صاحب الأرض ، أي الإمام عليه السلام أو المالك السابق ، والمشهور أنّه يجوز التصرف في أراضي الأنفال في غيبة الإمام عليه السلام للشيعة ، وليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها ، وبعد ظهوره عليه السلام يبقئها في أيديهم ويأخذ منهم الخراج ، وأما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره بإذنه ، وعليهم طسّقها لا في حال غيبته ، فان حاصلها حرام عليهم وهو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ، وأما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لا في حضوره ولا في غيبته ، ولو أذن لهم عند الأكثر ، خلافاً للمحقق والشيخ عليّ في الأخير ، مع الإذن وللشهيد في الأول.

الحديث الأول : مختلف فيه.

وكأنّه عليه السلام حمّله عليّ الخمس كما عرفت ، ولم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة « ولم يجعل لنا » أي لبني هاشم والمراد بالصدقة الواجبة عليّ المشهور.

(1) سورة الحشر : 7.

2 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى » قال هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا.

3 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأنفال ما لم يوجف عليه « بِحَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء.

4 - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصالح عليه السلام قال الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور « ولنا » أي لبني هاشم ، أو للأوصياء لأن لهم التصرف في الخمس وسائر الأصناف هم عيال الإمام يعطيهم على وجه النفقة.

الحديث الثالث : حسن.

« أو قوم صالحوا » قيل : أي صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم وسلموها طوعاً ولو صالحوا على أنها لهم فهي لهم وللمسلمين ولهم السكنى وعليهم الجزية فالعامة للمسلمين قاطبة والموات للإمام عليه السلام ويمكن حمله على أن يكونوا صالحوا أن يكون الأرض للإمام عليه السلام وكل أرض خربة ترك أهلها أو هلكوا وسواء كانوا مسلمين أو كفاراً ، وكذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك ، والمرجع فيها وفي بطون الأودية إلى العرف كما ذكره الأصحاب ويتبعهما كل ما فيها من شجر ومعدن وغيرهما.

الحديث الرابع : مرسل كالحسن لإجماع العصابة على تصحيح ما يصح عن حماد.

قوله : من خمسة أشياء ، أقول : عدم ذكر خمس أرباح التجارات ونحوها

إمّا لدخولها في الغنائم كما يدلّ عليه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالإمام عليه السلام كما ذهب إليه بعض المحققين ، وقيل : اللام في الخمس للعهد الخارجي أي الخمس الذي قبل وضع نفقة السنة للعامل ، ثمّ المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في غنائم دار الحرب حواها العسكر أمّ لا ، إذا لم يكن مغصوباً ، وفي المعادن كالذهب والفضّة والرصاص والياقوت والزبرجد والكحل والعنبر والقيصر والنفط والكبريت بعد المؤونة.

واختلفوا في اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة إلى عدم اعتبار النصاب حتّى نقل ابن إدريس عليه الإجماع واعتبر أبو الصلاح بلوغ قيمته ديناراً واحداً ، وقال الشيخ في « به » ان نصابه عشرون ديناراً واختاره أكثر المتأخرين وهو أقوى ، ويجب الخمس أيضاً في الكنوز المأخوذة في دار الحرب مطلقاً سواء كان عليه أثر الإسلام أمّ لا ، وفي دار الإسلام أمّ لا ، أو في دار الإسلام وليس عليه أثره والباقي له ، والمراد بالكنز المال المذخور تحت الأرض ، وقطعوا بان النصاب معتبر فيه ، فقيل : في الذهب عشرون مثقالاً وفي الفضة مئتا درهم ، وما عداهما يعتبر قيمته بأحدهما ، وجماعة من الأصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب ولعله على التمثيل.

ويجب الخمس في الغوص كالجوهر والدر واختلفوا في نصابه ، فالأكثر على أنّه دينار واحد وقيل : عشرون ديناراً ، والأول أظهر.

والمشهور بين الأصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مئونة سنة له ولعياله من أرباح التجارات والصناعات والزراعات ، ونسبه في المنتهى إلى علمائنا أجمع ، والمستفاد من كثير من الأخبار أنّه مختصّ بالإمام 7 ، والقول به غير معروف بين المتأخرين ، لكن لا يبعد ان يقال كلام ابن الجنيد ناظر إليه ، وأنه مذهب القدماء والأخباريين ، وقال أبو الصلاح : يجب في الميراث والهبة والهدية أيضاً ، وكثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكلّ ، وذكر الشيخ ومن تبعه وجوب الخمس في أرض الذمي إذا اشتراها من مسلم ونفاه بعضهم.

ومن الكنوز ومن المعادن والملاحه يؤخذ من كلّ هذه الصنوف الخمس فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل.

فسهم الله وسهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته فله ثلاثة أسهم سهمان وراثه وسهم مقسوم له من الله وله نصف الخمس كمالاً ونصف الخمس الباقي بين أهل بيته فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم فان فضل عنهم شيء فهو للوالي

وذكروا أيضاً الخمس في الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه ومقداره ، واختلفوا في ان مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعم.

والملاحه بفتح الميم وتشديد اللام ما يخلق فيه الملح ، وإنما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لان بعض الناس لا يعدها منها لابتذالها ، فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، وقوله عليه السلام : بين من قاتل عليه ، ناظر إلى الغنائم ، و « ولي ذلك » إلى ما عداها ، وضمير بينهم راجع إلى من في قوله فيجعل ، وجمع الضمير باعتبار المعنى.

ثم اعلم ان الآية الشريفة إنما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن اشتهر بين الأصحاب الحكم بتساوي الأنواع في المصروف ، بل ظاهر المنتهى والتذكرة ان ذلك متفق عليه بين الأصحاب ، وقد عرفت ان ظاهر جمع من الأصحاب خروج خمس الأرباح من هذا الحكم واختصاصه بالإمام عليه السلام ، ولا يخلو من قوة ، وان كان ظاهر بعض الأخبار أنها داخلة في الآية الكريمة ، وأما المعدن والكنز والغوص فقيها إشكال ، وفي القول بان جميعها له عليه السلام [قوة] وهو يناسب القول بكون مطلق المعادن والبحار له عليه السلام ، وظاهر الكليني (ره) أنه جعلها من الأنفال ، ومع ذلك قال بالقسمة بمعنى ان الإمام أعطى العاملين أربعة أخماسها وينفق على سائر الأصناف لأنهم عياله بقرينة ان الزائد له ، وهذا وجه قريب.

وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي ان ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وإثما صار عليه ان يمونهم لأن له ما فضل عنهم.

وإثما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلى الله عليه وآله وكرامة من الله لهم عن أوساخ الناس فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن ان يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله الذين ذكرهم الله فقال « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

قوله عليه السلام : فان فضل عنهم شيء « إلخ » هذا هو المشهور بين الأصحاب ، وخالف فيه ابن إدريس فقال : لا يجوز له ان يأخذ فاضل نصيبهم ، ولا يجب عليه إكمال ما نقص لهم ، وتوقف فيه العلامة في المختلف.

« وإن عجز أو نقص » كان الفرق بينهما ان العجز عدم قابليته للقسمة وعدم وفاء الأقسام بقدر استغنائهم ، ويحتمل ان يكون الشك من الراوي ، وقوله : يمونهم ، أي ينفق عليهم إشارة إلى أنهم عياله ، ولذا كان له ما فضل عنهم ، ويدل على أنه لا يجوز ان يعطى كل منهم أكثر من قوت السنة كما هو المشهور ، وقيل : يجوز ان يعطي الزائد دفعة كالزكاة ، ثم اختلفوا في جواز تخصيص النصف الذي لغير الإمام بطائفة من الطوائف الثلاث والمشهور الجواز ، وظاهر الشيخ في « ط » المنع كما هو ظاهر الخبر.

قوله عليه السلام : كرامة من الله لهم ، أي تكريماً من عنده ، ولعل الفرق ان الزكاة يخرج من المال لتطهيره ولدفع البلايا عن النفس والمال بخلاف الخمس فإنه حق في أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهم ان في أخذه غضاضة كما في الزكاة ، بل يمكن ان يقال : ان أصل المال كله للإمام خلقه الله له وما يعطيه غيره من مواليه وشركائه في الخمس من منه عليهم ، ونفقة ينفقها عليهم لأنهم من أقاربه وأتباعه ومواليه وأعوانه على دين الله كما مر من المصنف الإشارة إليه.

الأقربين» (1) وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ، الذكر منهم والأنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت أمّه من بني هاشم وأبوه من سائر قريش.

قوله عليه السلام : هم بنو عبد المطلب ، لأنّ ولد هاشم انحصر في ولد عبد المطلب وكان لعبد المطلب عشرة من الأولاد لم يبق منهم ولد إلّا من خمسة عبد الله ، وأبي طالب ، والعباس والحارث ، وأبي لهب ، ولم يبق لعبد الله ولد إلّا من ولد أبي طالب فاتّحدا في النسب وعمدة بني هاشم منهم والثلاثة الأخيرة ان عرف نسبهم اليوم فهم في غاية الندرة ، وقوله : أنفسهم ، أي لا مواليتهم.

وفي القاموس : البيت من الشعر والمدر معروف ، والجمع أبيات وبيوت ، وجمع الجمع أبايت وبيوتات وأبيات ، انتهى.

وقريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة ، وفي المصباح : قريش هو النضر بن كنانة ومن لم يلد له فليس بقريش ، وقيل : قريش هو فهر بن مالك ومن لم يلد له فليس من قريش ، وأصل القرش الجمع ، قوله : من مواليتهم ، أي أحد من مواليتهم ، وفي بعض النسخ كما في التهذيب مواليتهم بدون من فهو مبتدأ ولا فيهم خبره قدم عليه ، أي ليس داخلاً فيهم حقيقة « ولا منهم » أي ليس معدوداً منهم ومنسوباً إليهم ، والموالي من اعتقهم قريش أو من نزل فيهم وصار حليفاً لهم وعد منهم بالولاء.

« ومن كانت أمّه من بني هاشم » يدلّ على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب ، وخالف في ذلك السيد رضي الله عنه وبعض الأصحاب ، ويدلّ عليه أخبار كثيرة ، ويمكن حمل هذا الخبر على التقيّة وان كان فيه كثير مما يخالف العامة.

(1) سورة الشعراء : 214.

فإنَّ الصدقات تحلُّ له وليس له من الخمس شيء لان الله تعالى يقول « اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ »⁽¹⁾ وللإمام صفو المال ان يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحبُّ أو يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس وله ان يسدَّ بذلك المال جميع ما ينوبه من مثل إعطاء المؤلِّفة قلوبهم وغير ذلك ممَّا ينوبه فان بقي بعد ذلك شيء أخرج الخمس منه

« اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » فيه دلالة على أنَّ المدار في النسب على الأب للتخصيص به في مقام ذكر النسب الحقيقي مع قوله « فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ » ولم يجوز الانتساب إلى الأمِّ ، ويشكل بان الكلام لَمَّا كان في المتبني وأنه ليس باب حقيقة ، فذكر الأب لا يدلُّ على عدم الانتساب إلى الأمِّ مع أنه لا ريب في كون الولد ولدًا للأمِّ وإنما الكلام في الانتساب إلى الجد الأمي ، ولعلَّ وهن الدليل ظاهرًا مما يؤيد صدور الحكم تقيّة.

والصفو بالفتح الجيد المختار وان يأخذ بدله ، والمراد بهذه الأموال الغنائم ، والجارية بدل تفصيل لصفوها ، والفارهة المليحة الحسناء ، والدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الحادة القوية وقد فره بالضم يفره فهو فاره وهو نادر مثل حامض ، وقياسهما فرية وحميض مثل صفر فهو صفير وملح فهو مليح ، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراهة والفراهمية.

قوله عليه السلام : بما يحبُّ ، كان الباء للمصاحبة ، أي مع ما يحب ويشتهي من غيرها ، أو سببية وما مصدرية ، وقيل : المتاع بالفتح اسم التمتع أي الانتفاع وهو مرفوع بالعطف على صفو المال ، والظرف متعلق بالمتاع ، أقول : وفي التهذيب مما يجب ، فلا يحتاج إلى تكلف ، والفرق بين الحب والاشتفاء ان الأول أقوى من الثاني ، أو الأول ما يكون لرعاية مصلحة والثاني ما يكون لمحض شهوة النفس ، أو الترديد من الراوي ، وقيد بعض الأصحاب الحكم بعدم الإجحاف ، وظاهر الخبر ينفيه.

(1) سورة الأحزاب : 5.

فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك وان لم يبق بعد سد النوائب شيء فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلّا ما احتوى عليه العسكر. وليس للأعراب من القسمة شيء وان قاتلوا مع الوالي لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صالح الأعراب أنّ يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنّه ان دهم رسول الله صلى الله عليه وآله من عدوّه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنته جارية

قوله : جميع ما ينوبه ، أي ينزل به من الحاجة « ولي ذلك » بكسر اللام أي باشر القتال « وليس لمن قاتل شيء من الأرضين » أي لا يدخل في غنائمهم وان كان لهم نصيب في حاصلها لدخولهم في المسلمين « وما غلبوا عليه إلّا ما احتوى العسكر » ظاهره ان الأموال الغائبة لا تدخل في الغنيمة فهي إما مختصة بالإمام أو هي لسائر المسلمين ، وهذا خلاف المشهور إلّا ان يقال أنّها داخلة فيما حواه العسكر ان أخذوها قسراً وقهراً وإلّا فهي من الأنفال ، أو يقال : المراد بما احتوى عليه العسكر ما حازته وجعلته تحت تصرفها دون ما كان ركازاً ونحوه ، وهذا وجه قريب.

والأعراب : سكان البوادي ، وقيل : هم من أظهر الإسلام ولم يصفه أي لم يعرف معناه حيث يعبر عنه بنعوته المعنوية ، وإنما أظهر الشهادتين فقط وليس له علم بمقاصد الإسلام ، وعدم القسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الأصحاب ، وقال ابن إدريس : يسهم لهم كغيرهم للآية ، ولم يثبت التخصيص ، وأجيب بان فعله صلى الله عليه وآله وسلم مخصص للكتاب ، وفي القاموس : الدهماء العدد الكثير وجماعة الناس ، ودهمك كسمع ومنع : غشيك ، وأي دهم هو؟ أي الخلق ، وفي النهاية : الدهم العدد الكثير ، ومنه الحديث من أراد المدينة بدهم أي بأمرٍ عظيم وغائلة ، من أمرٍ يدهمهم أي يفجأهم هو.

قوله : ان يستنفرهم ، أي يطلب نفورهم وخروجهم إلى الجهاد ، وفي النهاية : فيه إذا استنفرتم فأنفروا ، الاستنفار الاستنجاز والاستنصار أي إذا طلب منكم النصرة

فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أخذت عنوة بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف [أ] و الثلث [أ] و الثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرهم فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء أو سقي سيحاً ونصف العشر مما سقي بالدوالي والنواضح فأخذه الوالي فوجّهه في

فأجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعانة ، وفي بعض النسخ يستفزه بترك النون والزاء المشددة أي يزعمهم ، يقال استفزه الخوف أي استخفه .

« أخذت عنوة » بالفتح أي قهراً بخيل ، تفسير لقوله : عنوة ورجال بالجيم أي مشاة ، وربما يقرأ بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للإبل ، وفي التهذيب : وركاب ، وهو أظهر وأوفق بالآية ، وقوله : متروكة ، تفسير لقوله : موقوفة ، ودخول الفاء في الخبر لكون المبتدأ موصوفاً بالموصول فيتضمن معنى الشرط « على ما يصلحهم » متعلق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها وما بعده على التنازع « من الحق » أي حق الأرض ، وفي التهذيب من الخراج .

« فإذا أخرج منها ما أخرج » فيه إيحاء إلى إخراج المؤن ، واختلف الأصحاب في ذلك فقال الشيخ في « ط » و « ف » المؤن كلها على رب المال دون الفقراء ، ونسبه في « ف » إلى جميع الفقهاء وحكى يحيى بن سعيد عليه الإجماع إلا من عطاء ، واختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثاني في فوائد القواعد ، وقال الشيخ في « يه » باستثناء المؤن كلها وهو قول المفيد وابن إدريس والفاضلين والشهيد ، ونسبه العلامة في المنتهى إلى أكثر الأصحاب والأول أقوى ، وهذه العبارة ليست بصريحة في الاستثناء إذ يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المجهول ، أي أخرج الله من الأرض ما أخرج ويؤيده أن في « يب » فإذا خرج منها فابتدأ من الجميع ، أي قبل إخراج حصة العامل « مما سقت السماء » أي السحاب أو هو مبني على نزول الماء من السماء إلى السحاب « سيحاً » أي جرياً على وجه الأرض وفي القاموس ساح الماء يسبح سيحاً

الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم « لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ » ثمانية أسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقتير فان فضل من ذلك شيء رد إلى الوالي وان نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي ان يمونهم من

وسيحاناً : جرى على وجه الأرض ، والسيح : الماء الجاري الظاهر ، والدوالي جمع الدالية وهي المنجنون والدولاب يدار للاستسقاء بالدلو ، والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة ، والنوق التي يستقى عليها.

« ثمانية أسهم » مبتداء تقسم ⁽¹⁾ خبره ، وفي « يب » يقسمها بينهم « في مواضعهم » متعلق بتقسم أو حال عن ضمير بينهم ، والغرض عدم نقل الزكاة من موضع إلى آخر مع وجود المستحق ، أو أنه لا يطلب المستحق لتسليم الزكاة بل تنقل الزكاة إليه ، واختلف الأصحاب في جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحق فيه ، وقيل : يجوز مع الضمان.

قوله عليه السلام : بلا ضيق ، أي في أنفسهم « ولا تقتير » أي على عيالهم ، أو التقتير أهون من الضيق « رد إلى الوالي » أي الإمام أو نائبه لا لأن يأخذه لنفسه بل ليصرفه في مصرف آخر يراه مصلحة لأن الصدقة محرمة على الإمام ، وظاهره أنه لا يعطى من الزكاة أكثر من قوت السنة ، وهو خلاف المشهور بين الأصحاب ، قال في المنتهى : يجوز ان يعطى الفقير ما يغنيه وما يزيد على غناه ، وهو قول علمائنا أجمع ، نعم قيل : في ذي الكسب إذا قصر كسبه عن مؤنة سنة لا يأخذ ما يزيد على كفايته ، وظاهر المنتهى وقوع الخلاف في غير ذي الكسب أيضاً حيث قال : لو كان معه ما يقصر عن مؤنته ومؤنة عياله حولا جاز له أخذ الزكاة لأنه محتاج ، وقيل : لا يأخذ زائدا عن تنمة المؤنة حولا ، وليس بالوجه ، انتهى . ويمكن حمل الخبر على أنه يجوز للإمام ان يفعل ذلك لا أنه يجب عليه ،

(1) وفي المتن « يقسم » بالياء .

عنده بقدر سعتهم حتّى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الأرض وأكرتها فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الإسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير.

وله بعد الخمس الأنفال والأنفال كلّ أرض خربة قد باد أهلها وكلّ أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحا وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رءوس الجبال وبطون الأودية والآجام وكلّ أرض ميتة لا رب لها وله صوافي الملوك ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب لان الغصب كله مردود وهو وارث من لا وارث له يعول من لا حيلة له.

أو يكون ذلك مختصاً بالإمام ، وصاحب المال يجوز ان يعطى أكثر.

قوله : بين الوالي لأنّه هو الآخذ له والحاكم عليه ليصرفه في مصارفه لا ليأخذه لنفسه ، وفي القاموس : الأكرة بالضمّ الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا والأكر والتأكر حفرها ، ومنه الأكار للحرث والجمع أكرة كأنه جمع أكر في التقدير.

قوله عليه السلام : وغير ذلك كإعطاء الوفود وإرسال الرسل وإصلاح الطرق وأرزاق المؤذنين والقضاة وأشباهاها « قليل ولا كثير » قيل : هذا مبني على عادتهم من ذكر الأقوى بعد الأضعف نحو قوله تعالى : « وَلَا أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ».

« وله بعد الخمس » أي للإمام « قد باد » أي فنى وهلك « وكلّ أرض ميتة » بالتشديد والتخفيف والصوافي جمع الصافية وهي ما اصطفاه ملوك الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة وغيرها ، وهو وارث من لا وارث له ، سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لأحد التصرف فيه في حال حضوره عليه السلام إلا بإذنه ، وأما في حال غيبته فقليل : يصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه للرواية ، وقيل : في الفقراء مطلقاً لضعف المخصص ، وقيل : في الفقراء وغيرهم كغيره من الأنفال ، ولعلّ الأوسط أقوى « ويعول » أي يقوم بما يحتاج إليه من قوت وكسوة وغيرهما « من لا حيلة له » في

وقال : إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلّا وقد قسمه وأعطى كلّ ذي حق حقه الخاصّة والعامة والفقراء والمساكين وكلّ صنف من صنوف الناس فقال لو عدل في الناس لاستغنوا ثم قال ان العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلّا من يحسن العدل.

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسويّة على ثمانية حتّى يعطي أهل كلّ سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كلّ

تحصيل ذلك المال والكسب « وقال « أي الكاظم عليه السلام « إلّا وقد قسمه « أي في آيات الزكاة والخمس والأنفال والفيء كما مرّ « الخاصّة « بالنصب بدل تفصيل كلّ ، والمراد الإمام وسائر بني هاشم « والعامة « أي سائر الناس « والفقراء « عطف تفسير وتفصيل للعامة « لو عدل « على بناء المجهول.

وقد روي عن الصادق عليه السلام : إنّ الله فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم ولو علم الله ان ذلك لا يسعهم لزادهم ، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ولكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ، فلو أنّ الناس أدوا حقوقهم لكانوا عاشرين بخير.

« ان العدل أحلى من العسل « من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ولا يعدل إلّا من يحسن العدل « إشارة إلى ان نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم إلّا بإمام عادل عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمة « صدقات البوادي « أي التي وجبت فيها أو بتقدير الأهل ، وهذا على تقدير وجوبه مقيد بوجود المستحق فيها « ولا يقسم بينهم « أي بين أصل الأصناف ، ونقل في التذكرة الإجماع على عدم وجوب البسط على الأصناف ، ونقل عن الشافعي وجوبه ، وقال الأكثر باستحبابه على قدر ما يقيم ، وفي « يب « وعلى قدر ما يغني كلّ صنف منهم بقدره لسنّته.

صنف منهم يقدر لسنته ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف إنما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم وان فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم والأنفال إلى الوالي وكل أرض فتحت في أيام النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لان ذمة رسول الله في الأولين والآخرين ذمة واحدة لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : المسلمون إخوة تتكافى دماءهم ويسعى بذمتهم أدناهم

« ليس في ذلك شيء موقوف » أي لا يكون لأدائه إلى الفقير وقت معين ، أو لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعي ، فالمسمى المعين بالتعيين الشخصي « ولا مؤلف » أي شيء مكتوب في الكتب ، أو المراد بالمؤلف المتشابه والمتناسب من الألفة أي يكون عطاء أحاد كل صنف متناسباً متشابهاً « عرضوا » أي الإمام وولاته ، وفي « يب » فان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله إلى غيرهم.

« والأنفال إلى الوالي » أي مفوض إلى الرسول ومن يقوم مقامه بالحق و « كل » عطف على الأموال ، أي وهو أيضاً إلى الوالي إما ملكاً كأنفالها ، أو ولاية كالمفتوحة عنوة منها « إلى آخر الأبد » أي إلى انقراض التكليف « لان ذمة رسول الله » أي عهدة وحكمه في الجهاد وغيره ، فكما ان الأنفال كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله للوالي ، والحكم في المفتوحة عنوة إلى الوالي ، فكذا بعد الرسول صلى الله عليه وآله الأنفال للوالي ، وهو الإمام ، وما فتح عنوة بغير إذنه عليه السلام فهو أيضاً له ، وهو من الأنفال على المشهور ، وما كان بإذنه فالتصرف فيها إليه ، ويحتمل ان يكون المراد بها الأراضي الأنفالية خاصة ، ويؤيده ان في التهذيب هكذا : والأنفال إلى الوالي كل أرض فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر الأبد ما كان افتتاح بدعوة النبي صلى الله عليه وآله من أهل الجور وأهل العدل ، فان الظاهر ان المراد به ان أنفال كل أرض سواء فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله أو في زمن أهل الجور أو في زمن أهل العدل إلى الوالي إذا كان الافتتاح بالدعوة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو بها ، أي كان جهادهم للدعوة

وليس في مال الخمس زكاة لان فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم فلم يبق منهم أحد وجعل للفقراء قرابة الرسول صلى الله عليه وآله نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي صلى الله عليه وآله وولي الأمر ، فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد استغنى فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي صلى الله عليه وآله والوالي زكاة لأنه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم.

5 - علي بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا أظنه السياري ، عن علي بن

إلى الإسلام وهذا أنسب بما بعده ، لأن غالب الأنفال الأراضي التي أعطوها صلحا طلبا للأمان ، وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله بإمضاء ذمة المسلمين وأمانهم بعضهم على بعض ، وعلى الأول تأييد لاتحاد أحكامهم في الأولين والآخرين ، لكونهم إخوة ، أي متساوون في الأحكام ، قال في النهاية : قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمائم ، وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ، وسموا أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم ، ومنه الحديث : المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ، أي تتساوى في القصاص والديات ، وإذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروا ، ولا ان ينقضوا عليه عهده.

قوله عليه السلام : وليس في مال الخمس زكاة ، أقول : ليس في بالي من تعرض لهذا الحكم ولم يعد من خصائص النبي صلى الله عليه وآله ، وربما ينافي ما ورد في الزيارات الكثيرة : أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة ، ويمكن حمله على أنه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلك أو أطلق الزكاة على الخمس مجازاً.

قوله عليه السلام : ولهم من تلك الوجوه ، لعله إشارة إلى هدايا الوفود وغيرهم وصوافي الملوك وأمثالها.

الحديث الخامس : مجهول.

والمهدي هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء

أسباط قال لَمَّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا أبا الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لَمَّا فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدكا وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » ⁽¹⁾ فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربه فأوحى الله إليه ان ادفع فدكا إلى فاطمة عليها السلام فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها يا فاطمة ان الله أمرني ان أدفع إليك فدكا فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلَمَّا ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأنته فسألته ان يردها عليها فقال لها اثنيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك فجاءت بأمر المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد قالت كتاب كتبه

العباسية ، والمظلمة بتثليث اللام : المأخوذة ظلماً « وما ذاك » أي هذا الكلام « وما والاها » أي قاربها من توابعها أو شاركها في الحكم « لم يوجف عليها » إشارة إلى ما مر من آية الحشر وقد يستشكل بان سورة الحشر مدنية « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى » في سورة الأسرى وهي مكية فكيف نزلت بعد الأولى ، مع أنه معلوم ان هذه القضية كانت في المدينة؟ والجواب : ان السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية وبالعكس ، فان الاسمين مبنيان على الغالب ، ويؤيده ان الطبرسي (ره) قال في مجمع البيان : سورة بني إسرائيل هي مكية كلها ، وقيل : مكية إلا خمس آيات وعد منها « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » رواه عن الحسن ، وزاد ابن عباس ثلاثاً آخر. قوله : اثنيني بأسود أو أحمر ، قال في النهاية : فيه بعثت إلى الأحمر والأسود ، أي العجم والعرب ، لان الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمره قوله : هذا لم يوجف عليه ، كان اللعين قال هذا استهزاء بالله وبرسوله وبالقران ، أو المراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً لم يتعب في تحصيلها حتى تكون

(1) سورة الإسراء : 28.

لي ابن أبي قحافة ، قال أرينيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا فقال له المهدي يا أبا الحسن حُدّها لي فقال حد منها جبل أحد وحدّ منها عريش مصر ، وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ان هذا كله مما لم يوجف على أهله

له ، وكأنه خذله الله لم يدر معنى « أفاء » ولا معنى « وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ » أو تجاهل . « فضعي الجبال » في بعض النسخ بالحاء المهملة أي ضعي الجبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيرا أو تعجيزا أو قاله تفريعا على المحال بزعمه ، أي أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبل على رقابنا وجعلتنا عبيدا لك ، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضا بالملكية ، وقيل : أراد به أنك أردت بذلك تسخيرنا ولن تستطيعي ذلك فإننا قاهرون ، وفي بعض النسخ بالجيم أي قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء لما فعلنا فضعي ، أو الجبال كناية عن الإثم والوزر ، وعلى التقديرين فالكلام أيضا على الاستهزاء والتعجيز .

والعريش كلّ ما يستظل به والمراد هنا ابتداء بيوت مصر ، والسيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي ، وأكثر ما يقال لسيف عمان ، وفي المغرب : دومة الجندل بالضم عند اللغويين ، والمحدثون على الفتح وهو خطأ عن ابن دريد ، هي حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة ، ومن الكوفة على عشر مراحل ، ثم الظاهر ان ما ذكره عليه السلام حدود للأنفال التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لا لفدك ، إذ المشهور أنه اسم لقرية مخصوصة ، وفي الحديث إيماء إليه حيث قال : هذا كله مما لم يوجف ، وقال أيضا : فدك وما والاها ، فقول جبرئيل عليه السلام : ان ادفع فدك ، أي فدك وما والاها ، أو أطلق فدك على الجميع مجازاً تسمية للكل باسم الجزء .

وأقول : قد بسطنا الكلام في قصّة فدك وغصب أبي بكر وعمر إيّاها من فاطمة

رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فقال كثير وأنظر فيه.

6 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الأنفال هو النفل وفي سورة الأنفال جدع الأنف.

7 - أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى » فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له أفرأيت ان كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يصنع ؟ به قال ذاك إلى الإمام أرايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع أليس إنّما كان يعطي عليّ ما يرى ؟ كذلك الإمام.

عليها السلام ، وما جرى في ذلك من الاحتجاج وأجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن عند ذكر مثالب أبي بكر ، وهي طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها.

الحديث السادس : ضعيف عليّ المشهور.

قوله : هو النفل ، أي هو جمع النفل بفتح الأول وسكون الثاني ، وهو الزيادة أي هو زيادة عطية خصّنا الله بها ، ويؤيّده ان في التهذيب من النفل ، أو المعنى هي نفل وعطية لنا ، قال في النهاية : النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه أنفال ، والنفل بالسكون وقد يحرك الزيادة.

قوله : جدع الأنف ، أي قطع أنف المخالفين وهو كناية عن إذ لا لهم وإسكانهم كما ان شموخ الأنف كناية عن العزة والرفعة وإنما كان فيه جدع أنفهم لأنه حكم الله تعالى بان الأنفال لله والرسول ، ومعلوم ان ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده.

الحديث السابع : صحيح وقد مرّ الكلام فيه.

8 - عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفير فقال عليها الخمس.

9 - عليُّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال الإمام يجري ويُقَلَّ ويعطي ما شاء قبل ان تقع السَّهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم لم يجعل لهم في الفيء نصيباً وان شاء قسّم ذلك بينهم.

10 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حكيم مؤذن [١] بن عيسى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى :

الحديث الثامن : حسن.

وقال في بحر الجواهر : الرصاص بالفتح والعامّة تقوله بالكسر كذا في القانون ، وقال صاحب الاختيارات هو القلعي فارسية « ارزيز » ويستفاد من المغرب والنهاية والصرّاح والمقاييس وجامع ابن بيطار : ان الرصاص نوعان أحدهما أبيض ويقال له القلعي بفتح اللام ، وهو منسوب إلى قلع بسكون اللام وهو معدن ، وثانيهما أسود ويقال له الأسرب ، انتهى. والصفير بالضمّ نوع من النحاس ، وكون الخمس فيها لا ينافي كونه في غيرها.

الحديث التاسع : حسن.

« يجري » من الإجراء أي الإنفاق ، لأنه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب ، ومنهم من قرأ بالزاء أي يعطي جزاء من عمل شيئاً « وينفل » أي يأخذ لنفسه زائداً على الخمس أي يعطى غيره زائداً على الإنفاق والأجرة ، والقوم عبارة عن الأعراب « وان شاء قسم ذلك » أي شيئاً من المال المغنوم « بينهم » أي بين القوم ، أي أقل من حصة الغانمين ، أو المعنى ان شاء أعطاهم مثل حصة الغانمين.

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور.

وفي رجال الشيخ حكيم مؤذن بني عبس بالباء الموحدة ، وفي التهذيب بني

« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى » فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثم أشار بيده ، ثم قال : هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا

عيس بالياء المثناة ، وعلى أي حال مجهول الحال ، والمراد بالإفادة الاستفادة ، في الصحاح : أفدته استفدته ، وفي القاموس : أفاده واستفاده اقتناه « ويوماً » مفعول وبيوم نعت ، أي ليس بينهما فاصلة ، وبدل على ان مطلق الفوائد داخلة في الآية ، والمشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات وغير ذلك عدا الميراث والهبة والصداق بعد إخراج مئونة سنة له ولعياله ، وفي المعتبر والمنتهى وجميع الاكتسابات ، ونسبه في المعتبر إلى كثير من علمائنا أجمع.

وقال الشهيد (ره) في البيان وظاهر ابن الجنيّد وابن أبي عقيل العفو عن هذا النوع ، وأنه لا خمس فيه ، والأكثر على وجوبه وهو المعتمد لانعقاد الإجماع عليه في الأزمنة السالفة لزمانهما ، واشتعار الروايات فيه ، انتهى.

وقال أبو الصلاح : يجب في الميراث والهبة والهدية أيضاً ، وأنكره ابن إدريس وقال : هذا شيء لم يذكره أحد من أصحابنا غير أبي الصلاح ، وكثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكل ، انتهى.

وفي صحيحة عليّ بن مهزيار : والغنائم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة يفيدها ، والجائزة من الإنسان للإنسان التي لها خطر ، والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن ، ومثل عدو يصطلم فيؤخذ ماله ، ومثل مال يوجد لا يعرف له صاحب « الخبر ».

وذهب جماعة من المتأخرين إلى أنّ هذا النوع من الخمس حصة الإمام منه أو جميعه ساقط في زمان الغيبة ، للأخبار الدالة على أنهم عليهم السلام أبا حواء ذلك لشيعتهم مع ان بعض المتأخرين قالوا بان جميع هذا الخمس للإمام.

والمسألة في غاية الإشكال إذ إباحة بعض الأئمة عليهم السلام في بعض الأزمنة لبعض المصالح لا يدلّ على السقوط في جميع الأزمان ، مع أنه قد دلت أخبار كثيرة على

انّ أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا.

11 - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن سماعة قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

12 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد قال كتبت جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رأيك - أبقاك الله تعالى - ان تمنّ

أنهم لم يبيعوا ذلك ، وفي بعض أخبار الإباحة إشعار بتخصيصها بالمناكح ، وما دلّ على الإباحة في خصوص زمان الغيبة أخبار شاذّة لا تعارض الأخبار الكثيرة .

والمشهور بين الأصحاب أنّه في زمان الغيبة أباحوا عليهم السلام المناكح وهي الجوّاري التي تسبى من دار الحرب فإنه يجوز شراؤها ووطيها وان كانت بأجمعها للإمام إذا غنمت من غير إذنه عند الأكثر ، وفسرها بعضهم بمهر الزوجة وثمان السراي من الرّيح ، وأبا حواء أيضاً المساكن وفسرت بما يتخذ منها فيما يختص بالإمام من الأرض أو الأرباح ، وقيل : ثمن المساكن مما فيه الخمس مطلقاً ، وأباحوا المتاجر أيضاً وفسرت بما يشتري من الغنائم المأخوذة من أهل الحرب ، وان كانت بأسرها أو بعضها للإمام ، وفسرها ابن إدريس بشراء متعلق الخمس ممّن لا يخمس فلا يجب على المشتري إخراج الخمس إلّا ان يتجر فيه ويربح وفسرها بعضهم بما يكتسب من الأرض والأشجار المختصة به عليه السلام .

قوله عليه السلام : ليزكوا أي ليظفروا من خبث الولادة ، أو من شغل ذمتهم بأموال الإمام عليه السلام .

الحديث الحادي عشر : حسن أو موثق ، ويدلّ على ان الخمس في جميع الفوائد .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

وكان المكتوب إليه الهادي أو الجواد أو الرضا عليهم السلام « مما يفيد إليك » على المجرد أي يحصل لك أو على بناء الأفعال أي تستفيده ، وعلى التقديرين التعديّة إلى

عليّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً عليّ حرماً لا صلاة لي ولا صوم فكتب الفائدة مما يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة.

13 - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجته قبل المئونة أو بعد المئونة فكتب بعد المئونة.

لتضمن معنى الوصول ونحوه ، في القاموس : فأد المال ثبت أو ذهب ، والفائدة حصلت ، وأفدت المال استفدته وأعطيته ضد ، والغرام جمع الغرامة وهي ما يلزم أدائه وبالكسر جمع الغرم بالضم وهو الغرامة ، والمراد بعد وضع مئونات الحرث أو الأعم منها ومئونة السنة لنفسه وعياله « أو جائزة » بالجر عطفاً عليّ ما ، أي أو جائزة واصله إليك فيدلّ عليّ مذهب أبي الصلاح ، أو عطفاً عليّ الغرام أي أو جائزة واصله منك إلى غيرك.

الحديث الثالث عشر : صحيح.

والمراد بالمئونة نفقة السنة له ولعياله ان كان السؤال عن خمس الأرباح ، ونفقة العمل في المعدن ونحوه ان كان السؤال عن غيره ، والأوّل أظهر.

واعلم ان مذهب الأصحاب ان الخمس إنّما يجب في الأرباح والفوائد إذا فضلت عن مئونة السنة له ولعياله ، وادعى عليه الإجماع كثير من علمائنا ، والأخبار الدالة عليّ أنه بعد المئونة كثيرة ، وأما اعتبار السنة فقد ادعوا عليه الإجماع ولم يذكره بعضهم وأطلق ، ولم أعرف خبراً يدلّ عليه صريحاً ولعلّ مستندهم دعوى كونه مفهوماً عرفاً ، وظاهرهم ان المراد السنة الكاملة لا حول الزكاة ، وذكر غير واحد من الأصحاب ان المراد بالمئونة هنا ما ينفقه عليّ نفسه وعياله الواجب النفقة وغيرهم كالضيف ، والهدية والصلة لإخوانه ، وما يأخذه الظالم قهراً أو يصانعه اختياراً ، والحقوق اللازمة له بنذر أو كفارة ، ومئونة التزويج وما يشتريه لنفسه من دابة وأمة وثوب ونحوها ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عادة ، فان أسرف حسب عليه ما زاد ، وان قتر حسب له ما نقص ، ولو استطاع للحج اعتبرت نفقته من المؤن ، وصرح في الدروس بان الدين السابق والمقارن للحول مع الحاجة من المؤن ، ويفهم من

14 - أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ،
عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ شيء قوتل عليه عليّ شهادة ان لا إله إلا الله

السرائر انحصار العيال في واجب النفقة ، وظاهرهم أنّ ما يستثنى إنّما يستثنى من ربح عامّه ،
فلو استقرّ الوجوب في مال بمضيّ الحول لم يستثن ما تجدد من المؤن ، واستثنى بعضهم
مئونة الحجّ المندوب والزيارات ، ولو كان له مال آخر لا خمس فيه ففي احتساب المئونة منه
أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبة أوجه ، أجودها الثاني ، والاحتياط في الأول ، والظاهر
أنّه يجبر خسران التجارة والصناعة والزراعة بالربح في الحول الواحد ، وفي الدروس لو وهب
المال في أثناء الحول أو اشترى بغير حيلة لم يسقط ما وجب وهو جيّد.

والمشهور أنّه يجوز ان يعطي قبل الحول ما علم زيادته على مئونة السنة ، ويجوز التأخير إلى
انقضاء الحول احتياطاً لاحتمال زيادة مئونته بتجدد العوارض التي لم يترقبها ، وظاهر ابن إدريس
عدم مشروعية الإخراج قبل تمام الحول ، ويظهر من بعضهم ان ابتداء الحول من حين ظهور
الربح ، ومن بعضهم من حين الشروع في التكسب ، ولو تجدد ربح في أثناء الحول كانت مئونة
بقية الحول الأول معتبرة فيهما وله تأخير إخراج خمس ربح الثاني إلى آخر حوله ، ويختص
بمئونة بقية حوله بعد انقضاء الحول الأول ، وهكذا ، قال بعض الأصحاب : والربح المتجدد
في أثناء الحول محسوب فيضم بعضه إلى بعض ، ويستثنى من المجموع المئونة ثمّ يخمس
الباقى ولا يخلو من قوة.

الحديث الرابع عشر : ضعيف علىّ المشهور.

وظاهره ان غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام أيضاً ليس للإمام منه إلا الخمس كما اختاره في
المنتهى ، والمشهور ان غنيمة من قاتل بغير إذنه كلها للإمام ، بل ادعى ابن إدريس عليه
الإجماع ويدلّ عليه ما رواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سمّاه عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : إذا غزأ قوم بغير إذن الإمام فغنموا كانت الغنيمة كلها

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمُسَهُ وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئًا حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقُّنَا.

15 - أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز بن نافع قال طلبنا الإذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه فأرسل إلينا ادخلوا اثنين اثنين فدخلت أنا ورجل معي فقلت للرجل : أحب أن تستأذن بالمسألة فقال نعم فقال له جعلت فداك إن أبي كان ممن سباه بنو أمية قد علمت أن بني أمية لم يكن لهم أن يحرموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم مما في أيديهم قليل ولا

لالإمام ، فإذا غزوا بأمر الإمام فغنموا كان للإمام الخمس ، وفيه ضعف ، والأول لا يخلو عن قوة.

ويدل أيضاً على عدم جواز شراء مال لم يخمس إلا أن يؤدى الخمس ، وقد عرفت أنه مما استثناه أكثر الأصحاب مما يجب فيه الخمس وحكموا بإباحته في زمان الغيبة.

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور.

« اثنين اثنين » لا أزيد ليجب كلاً منهم بما يناسبه ، وإنما لم يقل واحداً واحداً لثلاث يتوهم أن له سر يسره إليهم تقيّة ، أو لعلمه بأن الذين يدخلان عليه أولاً متناسبان في الحال « أن تحلّ بالمسألة » (1) من الحلول بمعنى النزول ، والباء للظرفيّة المجازيّة أو من الحلّ ضدّ العقد أي تحل عقدة السكوت بالسؤال أو عقدة الإشكال به ، أو تشرع بالمسألة من قولهم حلّ أي عدا أو على بناء الأفعال من الإحلال ضدّ التحريم أي تحلل أموالك عليك بالمسألة « ما أنا فيه » قيل : هو بدل عقلي وعبرة عن انتظام الأحوال في القول والفعل ، وهو معيار العقل وقيل : هو بدل عن « ما » أو عن فاعل يكاد ، وأقول : لعلّ الأظهر أنه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمّر وهو شائع.

(1) كذا في النسخ وفي المتن « أن تستأذن بالمسألة » وهو لا يحتاج إلى هذه التكلّفات

كثير وإتّما ذلك لكم فإذا ذكرت [ردّ] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه فقال له أنت في حلّ مما كان من ذلك وكلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك ، قال : فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب إلى نفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطّ ، قد قيل له وما ذاك ففسّره لهم ، فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام فقال أحدهما : جعلت فداك ان أبي كان من سبايا بني أمية وقد علمت أنّ بني أمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحبّ ان تجعلني من ذلك في حل فقال وذاك إلينا ما ذاك إلينا ؟ ما لنا ان نحلّ ولا ان نحرم ، فخرج الرّجلان وغضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلّا بدّاه أبو عبد الله عليه السلام فقال : ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلّني مما صنعت بنو أمية ، كأنّه يرى أنّ ذلك لنا ! ! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير

« في مثل حالك » أي معرفة الحق وترك عمل بني أمية والندامة علىّ فعله « من ورائي » أي ممّن ليس حاضراً عندي أو من بعدي إلى يوم القيامة والأوّل أظهر ، ومعتب بضمّ الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشدّدة مولى أبي عبد الله ، والنفر بالتحريك من الثلاثة إلى العشرة من الرجال وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه « قد ظفر » كعلم أي فاز بمطلوبه ، وإتّما خصّ عبد العزيز بذلك لأنّه حصل له مطلوبه بدون تجشّم سؤال ، أو لأنّه كان أحوج إلى ذلك من صاحبه لكثرة تصرّفه في أموالهم ، وفي رجال الشيخ : عبد العزيز بن نافع الأموي مولاهم كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر ان امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأوّلين للتقيّة وعدم انتشار الأمر ، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر والحاجة ، والأوّل أظهر.

« إلّا الأوّلين » هو خلاف المختار في استثناء المنفيّ وهو مشتمل علىّ الالتفات

إِلَّا الْأَوَّلِينَ فَإِنَّهُمَا غَنِيَا بِحَاجَتَهُمَا.

16 - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكَنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزَّنا ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي جَعَلْتَ فِدَاكَ قَالَ مَنْ قَبْلَ خَمْسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ ، فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمِيلَادِهِمْ.

17 - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ.

18 - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ

مَنْ التَّكَلَّمَ إِلَى الْغِيَّةِ ، أَوْ تَغْلِبَ الْغَائِبَ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ « فَإِنَّهُمَا غَنِيَا بِحَاجَتَهُمَا » أَيِ اسْتِغْنَا بِقَضَاءِ حَاجَتِهِمَا أَوْ فَازَا بِهَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : غَنِيَ بِهِ عَنْهُ غَنِيَةً ، وَغَنِيَتْ الْمَرْأَةُ بِزَوْجِهَا اسْتِغْنَتْ ، وَغَنِيَ أَيِ عَاشَ .

الحديث السادس عشر : حسن.

وَكَانَ الْمُرَادُ بِالزَّنا مَا هُوَ فِي حُكْمِهِ فِي الْحَرَمَةِ « مِنْ قَبْلِ خَمْسِنَا » أَيِ مِنْ نَاحِيَّتِهِ وَأَهْلٍ مَنْصُوبٌ بِالِاخْتِصَاصِ ، وَبَيَانٌ لَضَمِيرِ خَمْسِنَا وَإِلَّا لِلِاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ إِنْ أُرِيدَ بِالنَّاسِ الْمُخَالَفُونَ ، وَالْمُتَّصِلُونَ إِنْ أُرِيدَ بِالنَّاسِ الْأَعْمَ « لِمِيلَادِهِمْ » أَيِ لَوْلَادَتِهِمْ ، وَقِيلَ : أَيِ لآلَةِ وَلَادَتِهِمْ وَهِيَ الْجَوَارِي وَأُمَّهَاتُ الْأَوْلَادِ.

أَقُولُ : وَيُمْكِنُ أَنْ يَشْمَلَ الْمَهْوُورُ الْمُشْتَمَلَةَ عَلَى الْخُمْسِ وَالْحَاصِلُ أَنْ مَا سَبَّيْ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ إِمَّا كُلَّهُ لَهُ أَوْ خُمْسَهُ عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَلَمْ يَحُلْ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَأَ الْأُمَّةَ الْمُسَيَّبَةَ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ ، وَقَدْ أَحَلَّ لِشِيعَتِهِ وَلَمْ يَحُلْ لِغَيْرِهِمْ ، فَأَوْلَادُهُمْ كَأَوْلَادِ الزَّنا وَكَذَا الْمَالُ الْمُشْتَمَلُ عَلَى الْخُمْسِ لَمْ يَجْزِ جَعْلُهُ مَهْرًا لِلزَّوْجَةِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَمْ يَأْذَنْ إِلَّا لِشِيعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَطْيِيبِ وَلَادَةِ أَوْلَادِهِمْ.

الحديث السابع عشر : حسن وقد مرَّ الكلام فيه.

الحديث الثامن عشر : ضعيف.

لا وارث له ولا مولى ، قال هو من أهل هذه الآية : « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ».

19 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز كم فيه قال الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها قال الخمس وكذلك الرصاص والصفير والحديد وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة.

20 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الأزرق ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال انَّ أشدَّ ما فيه الناس يوم القيامة ان يقوم

والمراد بالمولى أعم من المعتق وضامن الجريرة ، وبالوارث أعم من النسبي والسبي ، فمع عدم الجميع يرث الإمام وهو من الأنفال كما مرّ وسيأتي الكلام في إرث الإمام مع انحصار الوارث في الزوج والزوجة في كتاب الموارث ، وذكر الخلاف فيه وما هو المختار ان شاء الله.

الحديث التاسع عشر : حسن.

« وكذلك الرصاص » قيل : مبني على انّ المعروف من المعادن الذهب والفضة قوله عليه السلام : يؤخذ ، أي يأخذه الإمام.

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور.

« ما فيه الناس » أي المخالفون « يا رب خمسي » نصب على الأعراف أي أدرك خمسي « ولتزووا » أي تنمو وتزيد ، أو تطهر تأكيداً ، ويحتمل ان يكون المراد تطيب المناكب أو الأعم قال المحقق التستري قدس سره : لا يبعد ان يقال في الجمع بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيع في الأيام التي يبيحه ، ويحمل ما دل على التحريم على تحريم حق المحرم فان حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الإمامة ، وان يقال : ان المراد بما أبيع لنا هو الأشياء التي تنتقل إلينا ممّن لا يرى الخمس ، أو يعرف أنه لا يخرجهم كالمخالفين مثلاً بان يشتري منهم الجوّاري أو يتصرف في أرباح تجارتهم ، أو يشتري من المعادن التي لا تحصل

صاحب الخمس فيقول : يا رب خمسي وقد طيبنا ذلك لشيئتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو ولادتهم.

21 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه قال إذا بلغ ثمنه ديناراً

إلا من عندهم وإنا نعرف أنّهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلا الأشياء التي توجد عند الشيعة فيجب في معادنها الخمس ، وكذا في أرباح تجاراتهم وفيما يغنمونه من الغنائم والفوائد ، أو يقال بإباحة ما يحصل ممّن لا يرى الخمس دائماً وتخصيص غيره في حق المبيع وهو أظهر ، لعموم ما دل على الإباحة والتحريم فينبغي ملاحظة العموم على قدر الإمكان ، وبما قلنا يشعر بعض الأخبار فتنبه.

الحديث الحادي والعشرون : مجهول بمحمد بن عليّ ، وان كان إجماع العصابة على ابن أبي نصر مما يرفع جهالته عند جماعة.

وأبو الحسن يحتمل الأول والثاني عليهما السلام ، والياقوت كأنه عطف على الموصول وربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بان يكون المراد معادن البحر ولا يخفى بعده ، ويدلّ على ان نصاب الغوص ونصاب المعادن كليهما دينار ، وقد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن البرزطي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء؟ قال : ليس فيه شيء حتّى تبلغ ما يكون في مثله الزكاة عشرين ديناراً ، وبمضمونه عمل كثير من الأصحاب وحمل بعضهم الدينار على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص ، وأورد عليه بان الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية ، إلا ان يقال : لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض وبعضها على الوجوب لعدمه ، وقال الشيخ في التهذيب : بين الخبرين تضاد لان خبر ابن أبي نصر تناول حكم المعادن ، وخبر محمد بن عليّ حكم ما يخرج من البحر وليس أحدهما هو الآخر بل لكلّ منهما حكم على الانفراد.

ففيه الخمس.

- 22 - محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال كتبت إليه : يا سيدي رجل دفع إليه مال يحج به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو علي ما فضل في يده بعد الحج ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس.
- 23 - سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال سرح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي فكتب إليه أبي : هل علي فيما سرحت إلي خمس ؟ فكتب إليه : لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس.

ووجه بعض المحققين كلامه بأن مراده ان خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي خرج من البحر ، وحكمه حكم الغوص ، وخبر ابن أبي نصر في غيره من المعادن وهو الذي نصابه عشرون ديناراً وله وجه إلا أنه بعيد.

ثم قال : وربما يقال ان خبر ابن أبي نصر مع معارضته للإجماع الذي ادّعه ابن إدريس يحتمل ان يراد فيه السؤال عن الزكاة إذ ليس صريحاً في الخمس ، انتهى.

ولا يخفى بعده ، ولعلّ الحمل على الاستحباب أظهر.

الحديث الثاني والعشرون : ضعيف على المشهور.

والمسؤول عنه يحتمل الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وهذا ينافي ما هو المشهور من وجوب الخمس في جميع المكاسب ، وربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مئونة السنة شيء.

الحديث الثالث والعشرون : كالسابق ويدلّ على أنّه لا خمس فيما وهبه الإمام أو أهده إليه أو تصدّق به عليه ، ولا يدلّ على أنّه لا خمس في هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الإمام عليه السلام بل يدلّ بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبي الصلاح حيث قال في الكافي فيما فرض فيه الخمس : وما فضل من مئونة الحول على الاقتصاد من كلّ مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلك من وجوه الإفادة ، انتهى.

والتسريح : الإرسال.

24 - سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام
أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه عليّ أصحاب الضياع نصف السدس
بعد المؤونة وأتّه ليس عليّ من لم تقم ضيعته بمئوته نصف السدس ولا غير

الحديث الرابع والعشرون كالسابق وأبو الحسن هو الثالث عليه السلام « كتاب أبيك »
هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه في التهذيب بسند صحيح عن عليّ بن مهزيار أنّه كتب إليه أبو
جعفر أي الجواد عليه السلام في سنة عشرين ومائتين وقال في آخره : فأما الذي أوجب من
الضياع والغلات في كلّ عام فهو نصف السدس ممّن كانت ضيعته تقوم بمئوته ومن كانت
ضييعته لا تقوم بمئوته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك.

« فاختلف من قبلنا » أي من الشيعة وذكر أحد طرفي الخلاف ويظهر منه الطرف الآخر
وهو ما أثبتته الإمام عليه السلام ، وإنّما اكتفى عليه السلام من حقّه وهو الخمس بنصف
السدس تخفيفاً عليّ شيعته في زمان استيلاء المخالفين ، كما أنّهم قد وهبوا الجميع لشيعتهم
في بعض الأزمنة لتلك العلة.

وقد كتب عليه السلام في هذا الكتاب الطويل ان موالي أسأل الله صلاحهم أو بعضهم
قصرُوا فيما يجب عليهم ، فعلمت ذلك فأحببت ان أطهرهم وأزكّهم بما فعلت في عامي هذا
من أمرّ الخمس ، إلى قوله عليه السلام : ولم أوجب عليهم في كلّ عام ، ولا أوجب عليهم إلّا
الزكاة التي فرضها الله تعالى عليهم ، وإنّما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه في الذهب
والفضّة التي قد حال عليها الحول ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا أبنية ولا دواب ولا خدم
ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة إلّا ضيعة سأفسر لك أمرها تخفيفاً مني عن موالي ومنا مني
عليهم لمّا يغتال السلطان من أموالهم ، ولمّا ينيبهم في ذاتهم فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة
عليهم في كلّ عام ، إلى آخر الخبر.

وقال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في المنتقى بعد إيراد هذا الخبر ، قلت : عليّ
ظاهر هذا الحديث عدّة إشكالات ارتاب فيها بعض الواقفين عليه ، ونحن نذكرها مفصّلة ثمّ
نحلّها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه.

الإشكال الأوّل : انّ المعهود المعروف من أحوال الأئمة عليهم السلام أنّه خزنة العلم

ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا يجب علىّ الضياع الخمس بعد المئونة مئونة الضيعة
وخارجها لا مؤونة الرّجل وعياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته ومؤونة

وحفظة الشرع يحكمون بما استودعهم الرسول عليهم السلام وأنّهم لا يغيّرون الأحكام بعد
انقطاع الوحي أو انسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عليه السلام في هذا الحديث :
أوجبت في سنتي هذه ولم أوجب ذلك عليهم في كلّ عام ، إلى غير ذلك من العبارات الدالّة
علىّ أنه عليه السلام يحكم في هذا الحق بما شاء واختار .

الثاني : أنّ قوله عليه السلام لا أوجب عليهم إلّا الزكاة التي فرضها الله عليهم ينافية قوله بعد
ذلك : فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كلّ عام .

الثالث : أنّ قوله : وإنّما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه من الذهب والفضة التي حال
عليها الحول خلاف المعهود إذا الحول يعتبر في وجوب الزكاة في الذهب والفضة لا الخمس ،
وكذا قوله : ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا أبنية ولا دواب ولا خدم فان تعلق الخمس بهذه
الأشياء غير معروف .

الرابع : الوجه في الاقتصار علىّ نصف السدس غير ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس
في الضياع التي تحصل منها المئونة .

فاعلم أنّ الإشكال الأوّل مبنيّ على ما اتفقت فيه كلمة المتأخرين من استواء جميع أنواع
الخمس في المصرف ونحن نطالبهم بدليله ونضائقهم في بيان مأخذ هذه التسوية ، كيف وفي
الأخبار التي بها تمسّكهم وعليها اعتمادهم ما يؤذن بخلافها ، بل بالاختلاف كخبر أبي عليّ
بن راشد ، ويعزى إلى جماعة من القدماء في هذا الباب ما يليق ان يكون ناظرّاً إلى ذلك وفي
خبر لا يخلو من جهالة في الطريق تصريح به أيضاً فهو عاضد للصحيح ، فإذا قام احتمال
الخلاف فضلاً عن أيضاً سبيله باختصاص بعض أنواع الخمس بالإمام فهذا الحديث مخرج
عليه وشاهد به ، وإشكال نسبة الإيجاب فيه بالإثبات والنفي إلى نفسه عليه السلام مرتفع معه
، فان له التصرف في ماله بأي وجه شاء أخذاً وتركاً .

عياله و [بعد] خراج السلطان.

25 - سهل ، عن أحمد بن المثنى قال حدّثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تُجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الإذن في

وبهذا ينحلّ الإشكال الرابع أيضاً فإنّه في معنى الأول وإنما يتوجّه السؤال عن وجه الاختصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكلّ.

وأما الإشكال الثاني فممنشأه نوع إجمال في الكلام اقتضاه تعلقه بأمرٍ معهود بين المخاطب وبينه عليه السلام كما يدلّ عليه قوله : بما فعلت في عامي هذا ، وسوق الكلام يشير إلى البيان وينبّه على أن الحصر في الزكاة إضافيّ مختصّ بنحو الغلات ونحوها ، بل هو مقصور على ما سواها ويقرب أن يكون قوله : والجائزة وما عطف عليه إلى آخر هذا الكلام ، تفسيراً للفائدة أو تنبيهاً على نوعها ، ولا ريب في مغاييرته لنحو الغلات التي هي متعلّق الحصر هناك . ثمّ إنّ في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية ، وقوله بعد ذلك : فليتعمد لإيصاله ولو بعد حين دلالة واضحة على ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس وأن خمس الغنائم ونحوها مما يستحقّه أهل الآية ليس للإمام أن يرفع فيه ويضعه على حد ماله في خمس ماله في خمس الغلات وما ذاك إلّا للاختصاص هناك والاشتراك هنا.

وبقي الكلام على الإشكال الثالث ومحصله أن الأشياء التي عددها عليه السلام في إيجابه للخمس ونفيه أراد به ما يكون محصّلاً بما يجب له فيه الخمس ، فاقصر في الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب والفضة لأنّ ذلك إمارة الاستغناء عنه فليس في الأخذ منه ثقل على من هو بيده وترك الفرض لهم في بقية الأشياء المعدودة طلباً للتخفيف كما نبه عليه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية الدقّة والمتانة.

الحديث الخامس والعشرون كالسابق.

وقيل : الفارس الفرس أو بلادهم ، أو شيراز وما والاها « يسأله الإذن في الخمس » أي التصرف في خمس الأرباح أو مطلقاً « وعلى الضيق » أي التضييق على أرباب الخمس

الخمس فكتب إليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ، ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم
لا يحل مال إلا من وجه أحله الله وإنَّ الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما
نبذله ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته فلا تزووه عتّا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم
عليه ، فإنَّ إخراجهم مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم ، والمسلم
من يفني لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب ، والسلام.

وعدم أداء حقوقهم « الهم » في الدنيا والآخرة ، وقيل : المراد بالهم المرغوب من اليسر
إشارة إلى قوله تعالى : « اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » انتهى.

وفي القاموس : الهم ما هم به في نفسه فيمكن ان يراد ان الله تعالى عند الضيق يلقي إليه
ويلهمه ما فيه فرجه ، وفي التهذيب مكان هذه الفقرة : وعلى الخلاف العقاب وهو أقرب إلى
الصواب « على ديننا » بكسر المهملة لان إجراء بعض أمور الدين بل أكثرها موقوف على
المال ، أو بفتحها أي على أداء ديننا ولا يتوهم التنافي بين هذا وبين ما مر من عدم احتياجهم
إلى أموال الناس فان ما مر باعتبار خرق العادة وما هنا باعتبار مجرى العادة « وعلى عيالاتنا » (1)
كأنه يدخل فيه اليتامى والمساكين وأبناء السبيل من الهاشميين ، ويمكن إدخالهم في الموالى
أيضاً ، والمراد بهم الفقراء من الشيعة « وما نبذله » أي نعطيه « من أعراضنا » من اسم بمعنى
بعض وهو مفعول نشترى ، والأعراض بالفتح جمع عرض بالكسر وقد يثلث وهو جانب الرجل
الذي يصونه من نفسه ، وحسبه ان ينتقص « لا تزووه » أي لا تنحوه « ما قدرتم » قيل : ما
مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان ، وفي القاموس : محص الذهب بالنار : أخلصه ،
والتمحيص الابتلاء والاختبار ، والتنقيص ، وتنقية اللحم من العقب ، وقال : مهده كمنعه بسطة
كمهده وكسب وعمل ، وتمهيد الأمر تسويته وإصلاحه.

(1) وفي المتن « وعلى عيالاتنا ».

26 - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن زيد قال قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه ان يجعلهم في حلّ من الخمس فقال ما أمحل هذا تمخضونا بالمودة بالسنتكم وتزورون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل لا نجعل لا نجعل لأحد منكم في حلّ.

27 - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولى له الوقف بقم فقال : يا سيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ ، فإني أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ ، فلما خرج صالح ،

الحديث السادس والعشرون : كالسابق.

« ما أمحل هذا » كآته من المحال أو من المحل بمعنى الكيد والمكر ، والأوّل وان كان أظهر معنى فان الجميع بين الضدّين محال ، لكن فيه بعد لفظاً فان المحال من الحول لا من المحل فتأمل.

والمحض والإمحاظ الإخلاص ، والباء في بالمودة زائدة للتقوية ، وفي التهذيب : المودة « وجعلنا له » أي والياً عليه حاكماً ومتصرفاً فيه ، واللام في لأحد زائدة ، وفي التهذيب أحداً بدون اللام ، وكذا في المقنعة وقال المفيد قدس سره بعد إيراد الأخبار من الجانبين في المقنعة : واعلم أرشدك الله ان ما قدّمته في هذا الباب من الرخصة في تناول الخمس والتصرف فيه إنّما أورد في المناكح خاصّة للعلة التي سلف ذكرها في الآثار عن الأئمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الأموال وما اخترته عن المتقدّم مما جاء في التشديد في الخمس والاستبعاد به فهو يختصّ الأموال ، انتهى.

والشيخ نور الله مرقده ضمّ إلى المناكح المساكن والمتاجر كما مرّ وحمل أخبار التحليل عليها ، ولا بأس به.

الحديث السابع والعشرون : حسن كالسابق.

« وكان يتولّى له الوقف » في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والمقنعة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم ، ولا مناسبة له بالباب إلّا ان يقال يناسبه من حيث عموم الجواب وليس « له » في بعض نسخ التهذيب ، فيحتمل ان يكون السؤال

قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حق آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيء فيقول : اجعلني في حلّ ، أترأه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، والله ليسألّتهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً.

28 - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .
كمل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] ويتلوه كتاب الإيمان والكفر .
والحمد لله ربّ العالمين والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين .

للخمس الذي وجب عليه في نمائه أو في أصل الوقف حيث كان ممّا له عليه السلام فيه مدخل إمّا بخصوصه أو للولاية العامّة « عشرة آلاف » أي من الدراهم ويحتمل الدنانير « حق آل محمد » هو ما يخصّ الإمام عليه السلام من الأنفال والخمس ، وقوله : وأيتامهم إلى آخره ، للنصف الآخر من الخمس ، وإنّما ذكر الفقراء للإشعار بأنّ في آية الخمس المراد بالمساكين ما يشمل الفقراء أيضاً ويدلّ على أن تحليله عليه السلام كان للتقيّة منه ، والحديث : السريع ، وكان المراد هنا مع شدة .

الحديث الثامن والعشرون : كالسابق .

« عن العنبر » أي أخذ العنبر فإنّه يؤخذ من وجه الماء غالباً ، والغوص أيضاً مصدر وضمير عليه للأخذ ، والغائص أو الغوص بمعنى الغائص أي الكائن تحت الماء ، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، فعلى تعليلية والضمير لكلّ من العنبر واللؤلؤ .

قد اتّفق الفراغ من جميع هذه التعليقات وتأليفها مع تشبّت البال ووفور الأشغال في أواخر شهر رجب الأصبّ من السنة الثانية بعد المائة والألف الهجرية ، على ידי مؤلفه الفقير إلى عفو ربّه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفا الله عن جرائمهما ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله الطيّبين الطاهرين .

وقد تمّ تصحيحاً وتعليقاً في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة 1395 على يد مصححه العبد المذنب الفاني السيد هاشم ابن السيد حسين الرسولي المحلاتي عفي عنه وعن والديه بحق محمد وآله .

Table of Contents

(باب) (مولد علي بن الحسين عليهما السلام)	6
(باب) (مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام)	18
(باب) (مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام)	30
(باب) (مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) (باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام)	41
(باب) (مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام) (باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام)	75
(باب) (مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام)	99
(باب) (مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان])	114
(باب) (مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام)	136
(باب) (مولد صاحب عليه السلام)	175
(باب) (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ، عليهم السلام)	208
(باب) (في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده) (أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه)	241
(باب) (ان الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى) (هادون إليه)	244
(باب) (صلة الإمام عليه السلام)	247
(باب) (الفياء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه)	252
الفهرس	294